وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ وعلم الآثار

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الاسهامات الاصلاحية للشيخ عبد الحليم بن سماية (1866-1933م)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- جهاد منصور
- العايزة خليفة

تحت إشراف

د. أمحمد قرود

الموسم الجامعي: 1444-1445هـ/2023-2024م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} ,سورة النمل الآية (19).

نحمد الله تعالى ونشكره على نعمه وحسن عونه، الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا على انجاز هذا العمل المتواضع ،واصلي واسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين ، صلوات ربي وسلامه عليه.

نتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا وشجعنا على انجاز هذه المذكرة ونخص بالذكر:

الأستاذ المشرف قرود أمحمد لتفضله بالإشراف على مذكرتنا هذه،والذي رافقنا طيلة فترة انجاز هذا البحث ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته...كان ملتزما معنا مؤديا واجبه على أكمل وجه، جعله الله تعالى منارة للبحث والباحثين ويرفع درجاته في الدنيا والآخرة ويكف عنه وعن ذريته البلاء،إنه سميع مجيب .

كما نشكر الأستاذ عبدلي نجيب و كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمامه.

والشكر موصول إلى كافة الأساتذة الأفاضل قسم التاريخ الذين درَّسونا ونفعونا بعلمهم ونصائحهم.

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على بذل جهدهم في قراءة هذه المذكرة وعلى ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

ومن الله التوفيق

إهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى نبع الحنان التي ربتني وأنارت دربي والى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي الغالية" حفظها الله ورعاها، والى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه ، والذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة وأضاء لي الطريق في حياتي وساندني ودعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة "أبي الغالي" حفظه الله ورعاه.

كما أهدي هذا العمل إلى من كانوا سندي في الحياة وشجعوني إخواني وأخواتي ،والى كل أفراد عائلتي .

إلى من قاسمتني مشقة العمل صديقتي العايزة.

إلى أساتذتي الكرام جميعا الذين رافقونا طيلة فترة تكويننا في الجامعة .

إلى كل رفقاء الدراسة في قسم العلوم الإنسانية طلبة التاريخ والى كل من علمني وقدم لي المعرفة في مختلف مجالات الحياة .

إلى كل من أنار درب العلم والمعرفة إليكم جميعا هذا العمل وثمرته.

﴿جهاد منصور﴾

إهداء:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من أدين لهما بوجودي بعد إذن الله عزو جل إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى نبع الحنان التي وهبت عمرها وحياتها لتربيتي لك "أمى "

إلى من تعب لأجل دراستي وأوصلني إلى ما أنا عليه اليوم لك "أبي الغالي"

إلى إخوتي الأعزاء "نور الهدى، وئام، هديل ،وسام ومحمد عبد المجيد

إلى صديقاتي جهاد ،دلال، وخديجة وإلى كل أساتذتي الأعزاء ومن ساعدني ودعا لي في الغيب وإلى كل من كان له الفضل في إتمامي لعملي المتواضع

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد وأقول لهم إن طال الزمن ولم تروني فذا جهدي فاذكروني داعية من المولى عز وجل أن يجازينا في الدنيا والأخرة.

﴿ العايزة خليفة ﴾

قائمة المختصرات:

1: باللغة العربية

ص = صفحة

ص ص = صفحات

ط = طبعة

د.ط = دون طبعة

م = ميلادي

هـ = هجري

تر = ترجمة

ع = عدد

الخ = الى اخره

ط .خ = طبعة خاصة

د. ت = دون تاريخ

د.س= دون سنة

تحق = تحقيق

2 : باللغة الفرنسية

P = PAGE

مقدمة

مقدمـة:

عرفت الجزائر أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين واقع مزري من جراء الوجود الاستعماري الفرنسي ومخططاته الهادفة إلى دمج الجزائر بفرنسا وفسخ مقوماتها العربية الإسلامية، وبسبب الاضطهاد الذي مارسته السلطات الفرنسية انتشر الجهل وهاجرت اغلب العائلات الجزائرية الكبيرة إلى الأقطار المجاورة، فظهرت "كتلة المحافظين "التي بقت صامدة من أجل إصلاح المجتمع الجزائري، وساهمت في النهضة الفكرية إبان الحقبة الاستعمارية فأخذوا على عاتقهم إنقاذ الشعب الجزائري من حالة التخلف والجهل وكشف خطورة المستعمر الفرنسي الذي سعى إلى تطبيق التجنيس والتنصير وفرض اللغة والثقافة الفرنسية عن طريق السيطرة على المدرسة الجزائرية الأصلية واضطهاد المثقفين الجزائريين أمثال الشيخ المصلح عبد الحليم بن سماية الذي وقف بالمرصاد أمام مشاريع فرنسا وكان له دور في إصلاح المجتمع الجزائري، وسوف نسلط الضوء عليه في مذكرتنا هذه ونستعرض نشاطه الإصلاحي والأساليب التي انتهجها في تحقيق أهدافه في مجالات مختلفة.

- إشكالية الموضوع:

لمعالجة هذا الموضوع يمكن طرح إشكالية عامة مفادها، ما مدى مساهمة الشيخ عبد الحليم بن سماية في بلورة الفكر الإصلاحي في المجتمع الجزائري؟.

ولإثراء هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية؟

- من هو الشيخ عبد الحليم بن سماية وماهي العوامل المؤثرة في نشأته وتكوينه العلمي؟.
- المرتكزات التي اعتمد عليها الشيخ بن سماية في إيصال أفكاره الإصلاحية؟.
- ماهي أهم الجهود الإصلاحية التي قام بها في المجال التربوي والديني والاجتماعي والسياسي للوقوف أمام المخططات الاستعمارية الفرنسية؟.

- أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب جعلتنا نختار موضوعنا هذا للدراسة:

- رغبتنا في دراسة الشخصيات التاريخية خاصة التي لم تلقى حقها الوافر من البحث والتأليف واكتشاف جوانب من تاريخنا.
- اهتمامنا بجوانب من تاريخنا الوطني والسعي لإثراء الرصيد المعرفي الشخصي خاصة من جانب النهضة الفكرية والسياسية لمطلع القرن 20م والرغبة في تقديم مساهمة علمية في مجال البحث في تاريخنا الوطني.
- محاولة إبراز أهم مساهمات هذه الشخصية باعتباره احد رواد الإصلاح والتجديد والدفاع عن الهوية الوطنية، إضافة إلى أن الموضوع هو من اقتراح الأستاذ المشرف الذي حثنا وشجعنا للبحث في أعلام النهضة الجزائرية.

- المنهج المتبع:

لقد جمعنا في دراسة موضوعنا بين المناهج الآتية:

أ- المنهج التاريخي الوصفي: من خلال رصد الأحداث وترتيبها لدراسة فترة من فترات التاريخ وتاريخ لها (1866-1933) وشملت حياة الشيخ عبد الحليم بن سماية وأهم ما عاصره ووصف تلك الأحداث.

ب- المنهج التحليلي: لاستقراء أفكار عبد الحليم بن سماية من خلال مؤلفاته وجرائده وتحليلها واستخلاص أهم إسهاماته الإصلاحية ومواقفه ضد السلطات الاستعمارية الفرنسية.

خطة المذكرة: تطرقنا في بحثنا إلى ثلاثة فصول وختمناه بخاتمة ودعمناه بمجموعة من الملاحق.

– **الفصل الأول:** المعنون بشخصية عبد الحليم بن سماية تتبعنا فيه مراحل حياته من مولد ونسب وتكوينه العلمي وأهم العوامل التي أثرت في تكوينه كالبيئة والوضع المعاش خلال العهد الاستعماري إضافة إلى التأثيرات الخارجية كالنهضة المشرقية واحتكاكه بعلماء عصره.

– **الفصل الثاني:** تناول فيه أهم مرتكزات الإصلاح عند بن سماية والتي ساهم من خلالها في نشر أفكاره الإصلاحية من خلال توظيف المدرسة والمسجد لتربية الأجيال وللدفاع عن اللغة العربية والإسلام كما اعتمد على المؤلفات والكتابات الصحفية كوسيلة لإصلاح المجتمع من خلال جريدة المغرب وكوكب إفريقيا والشعر إضافة إلى محاضراته في الجمعية الراشدية.

– **الفصل الثالث** فخصصناه للنشاط الإصلاحي للشيخ عبد الحليم بن سماية القرن 20 م فحاولنا تسليط الضوء على أهم القضايا التي عالجها بن سماية في مختلف المجالات منها المجال التربوي الذي ركز فيه على الدفاع عن اللغة العربية ودعم التعليم، والمجال الديني الذي عمل فيه على تثبيت عقيدة التوحيد ومحاربة البدع والخرافات كما عالج قضايا اجتماعية تمثلت في محاربة الآفات الإجتماعية ونبذ الخمول والكسل والدفاع عن المرأة ، أما في المجال السياسي تطرقنا إلى أهم مواقفه السياسية والتي من أبرزها التجنس، قانون الأهالي والتجنيد الإجباري وموقف السلطات الاستعمارية من نشاطه وأنهينا الدراسة بجملة من الاستنتاجات التي توصَّلنا إليها وأضفنا بعض الملاحق لتدعيم الدراسة.

- **المصادر والمراجع:** لقد تنوعت المادة العلمية بين المصادر والمراجع والتي اعتمدنا عليها في بناء الموضوع وأهمها:

أ- المصادر:

1- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر بجزأيه الرابع والخامس والذي يُعدّ من أحد تلامذته حيث اعتمدنا عليه في الفصول الثلاثة (المولد والنشأة، مؤلفاته، أهم إسهاماته الإصلاحية).

2- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح الجزء الثاني والذي اعتمدنا عليه في عنصر لقاءاته مع علماء عصره باعتباره أحد معاصريه وكذلك حول مرضه ووفاته.

3- رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام بجزأيه والذي تطرق إلى مدى تأثره بشخصية محمد عبده أثناء زيارته للجزائر كما أبرز دوره الإصلاحي.

4- مجلة الأصالة العدد 13 ، ومجلة كوكب لإفريقيا التي استخلصنا منها بعض أفكار بن سماية الإصلاحية.

ب-المراجع: اعتمدنا على بعض المؤلفات التي تناولت فترة الدراسة أهمها:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، الجزء الثاني، ويحي بوعزيز سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية في عنصر العوامل المؤثرة في تكوينه العلمي.
- أبو القاسم سعد الله وتاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه: الخامس، السادس، السابع والذي اعتمدنا فيه على استخلاص مرتكزات الإصلاح عند بن سماية وأهم إسهاماته الفكرية والتربوية.
- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ج1، الذي ساعدنا في مؤلفات الشيخ بن سماية والكتاب الثاني له بعنوان مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1925-1940) الذي استخدمناه في دراسة مواقف الشيخ النضالية لمواجهة الوجود الاستعماري الفرنسي.

- تركي رابح عمامره، الشيخ عبد الحميد بن باديس اعتمدنا عليه في عنصر النشاط الإصلاحي لبن سماية.

الدراسات السابقـة: المصادر المتعلقة بالمصلح عبد الحليم بن سماية قليلة في المكتبات ولقد وجدنا له دراسة من طرف الطالبتين "أميرة مرواني وصفاء بن دلاغة" لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر تحت عنوان "عبد الحميد بن سماية ودوره الإصلاحي والثقافي (1866-1933) إلى جانب دراسة للطالب عبد العالي فضيل لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر والمعنونة بـ: تطور أوضاع الجزائر إلى بداية القرن العشرين (1830-1919) دراسة تحليلية من خلال أراء ومواقف شخصيات جزائرية كنماذج: محمد بن رحال، ابن سماية، ابن حبيلس.

الصعوبات: لا يخلو أي بحث أكاديمي من الصعوبات ومن بين ما واجهنا في دراستنا للموضوع مايلي:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن شخصية عبد الحليم بن سماية وتشابه المادة العلمية في أغلب هاته المصادر والمراجع والتنقلات المستمرة للبحث عنها.
- صعوبة الوصول إلى مقالات عبد الحليم بن سماية في جريدتي المغرب وكوكب إفريقيا والتي صعب علينا قراءتها لأن كتابتها غير واضحة.
- عامل الزمن ومحاولة التوفيق بين واجبات العمل واعداد الدراسة وتغطية جميع جوانبها.
- صعوبة التنسيق بين طالبات المذكرة خاصة بعد انهاء السداسي الأول.

لكن بتوفيق من الله عز وجل وبتوجيه ودعم الأستاذ المشرف تمكنّا الحمد لله من إنجازه بعد اجتهاد وصبر.

الفصل الأول:

شخصية عبد الحليم بن سماية

الفصل الأول:

شخصية عبد الحليم بن سماية

أولا: مولده ونسبه

ثانياً: تكوينه العلمي ومساره المهني

ثالثاً: لقاءاته مع علماء عصره

أ- الشيخ محمد عبده

ب- أحمد توفيق المدني

ج- الخضر الحسين

رابعاُ: مرضه ووفاته

أولا : مولده ونسبه:

هو عبد الحليم[1]، بن علي بن عبد الرحمان بن حسين خوجة من أوائل المصلحين الجزائريين ومن أوسع علماء عصره علما و ثقافة[2]، ولد في 15 جويلية 1866 بالعاصمة من عائلة مشهورة بالعلم والمعرفة[3]، ومن أبوين يرجع أصلهما إلى أتراك أزمير[4]، أما والدته اسمها خديجة بنت أمير خوجة وتدعى خديجة وخداوج من آل الشيخ مصطفى ابن كبابطي[5]، أخر مفتي المالكية بالجزائر في عهد الأتراك[6]، أما والد الشيخ فكان رجلاً مثقفا ثقافة عربية إسلامية تتماشى مع العصر أخذ عن العلامة الشيخ مصطفى الحرار الجزائري وتوظف يشغل منصب التدريس بالمساجد فكان أول مدرس بجامع "السفير" ثم إنتقل إلى الجامع الجديد بالعاصمة[7]، أما فيما يخص نسبه فهو ينحدر من أسرة آل سماية العريقة والتي تعد من أشهر العائلات العاصمية التي يعود أصلها إلى بلدة أزمير التركية، وهذا حسب ما

---

[1]– أنظر الملحق رقم 1 ص 74.

[2]– عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، بيروت، 1980، ص 178.

[3]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 93.

[4]– مدينة تركية على بحر ايجه ومرفأ صناعي وتجاري وسياسي، ينظر إلى: أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، 2007، ص 245.

[5]– مصطفى الكبابطي: هو أخرى مفتي المالكية بالجزائر على عهد العثمانيين وهو الذي أبعدته السلطات الفرنسية على البلاد سنة 1813 سپس موقفه الرافض لقبول فرنسا اليد على الأوقاف الجزائرية توفي بمدينة الإسكندرية سنة 1970م ينظر عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 404.

[6]– صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية في العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، ج 3، ايدكوم للنشر والتوزيع – الجزائر 2013، ص 79.

[7]– عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، 1866–1933 م، مجلة الأصالة، ع13، الجزائر، 1973 م، ص 202.

يخبرنا به تلميذه الشيخ عبد الرحمان الجيلالي الذي قال في شأن ذلك <<وهنا عندنا في العاصمة أسرتان مشتركتان في التلقب بهذا اللقب وهذه النسبة، إذ كل منهما يدعى إبن سماية وكلتاهما من أصل تركي وهما في نفس الوقت متباعدان عن بعضها في النسب، فأسرة الشيخ عبد الحليم ترجع في نسبها إلى حسن خوجة قاطع السكة بدار الإمارة الجزائرية على عهد الأتراك، وهي أكثر شهرة بهذا اللقب من الأسرة الثانية التي ينتمي إليها الشيخ يوسف بن سماية>>.[1]

تزوج ابن سماية في سن الحادية والعشرين من عمره المدعوة عائشة إبنة السيد محمد بن مصطفى غياطو قاضي المالكة بالعاصمة، وأنجبت له مولدين وهما سعد الدين ومصطفى وثلاث بنات، وإحترف الشيخ مهنة التجارة فاشترى دكانا لبيع التبغ بحي باب الواد تجاه جامع علي بتشين فكان يعول أهله ويرتزق منه، ومن ثمن كراء منزل له، ولم يلتفت للوظيفة حتى دعا إليها فتولى خطة التدريس بالمدرسة الرسمية وذلك يوم 4 ديسمبر 1896م.[2]

[1]– نعيمة بوكر ديمي، الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، مركز جيل البحث العلمي، ع74، جامعة الشلف، الجزائر، أبريل، 2021، ص 122.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، من جوانب كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المصدر السابق، ص 204.

ثانيا: تكوينه العلمي:

نشأ عبد الحليم بن سماية في بيئة حضارية ذات أصول اسلامية من حيث التعليم والتربية والثقافة فاعتنى به والده بتربية أساسها الدين والأخلاق فبدا تعلمه في مسقط راسه فتعلم القرآن من طفولته يكتبان بحي القصبة[1]، يعرف بجامع ابن رقيسة،[2] وكان شيخ الكتاب آنذاك هو الشيخ المبارك الميمون حسن بوشاشية وعليه تخرج مترجما في حفظ القرآن الكريم كما تخرج على يده أغلب علماء الجزائر وحملة القرآن[3]، ولما كان شغوفا بطلب العلم لم يكتف بما أخذه عن أبيه فالتف حول مشايخ عصره وعلماء زمانه أمثال الشيخ علي بن الحاج موسى[4]، الشيخ على بن الحفاف[5]، والشيخ الوتري مدني فأخذ منهم فتون في العلم

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المصدر السابق، ص ص 404–405.

[2]– جامع ابن الرقيسة، حسب الوقفية فهو مسجد مبني على أقواس أمام دار الرقيسة أما وثائق الشهرة والتملك فتطلق عليه مسجد دار بن الرقيسة بقي في أيدي المسلمين إلى غاية 1854 وبعدها كان مصيره مصير المساجد التي هدمت ينظر: أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998، ص 57–58.

[3]– أبو عمران الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 245.

[4]–عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المصدر السابق، ص 202–203.

[5]– علي بن الحفاف: فقيه الجزائر وعالمها وخطيبها ولد سنة 1307هـ أخذ العلوم على يد القطب ابراهيم الرياحي، أدركه الاستعمار في ريعان شبابه فالتحق بجيش الأمير عبد القادر فعينه كاتبه الخاص كما ولى الإفتاء بمدينة البليدة من مؤلفاته: الدقائق المفصلة في تحرير آية البسملة ومنعة المتعال في تكميل الاستدلال توفي سنة 1890م ينظر: أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف – مطبعة بيير فونتانا الشرقية – الجزائر – 1906 ص 106.

واللغة وآدابها والعلوم الشرعية[1]، كما أنه تلقى الحساب والفرائض على يد صهره الشيخ علي بن حمودة والفلك عن الشيخ الحفناوي وعلم الإسطرلاب على يد الأستاذ عارف بك.[2]

كما تتلمذ على يد الشيخ عيسى الجزائري[3]، الذي درسه الفلسفة وهذا لتشوق الشيخ عبد الحليم بن سماية إلى معرفة هذا العلم[4]، فاراد دراسة الفلسفة اليونانية خاصة ما يسمى المقولات العشر المنسوبة إلى أرسطو[5]، ويعتبر بن سماية من تلاميذ مدرسة الجزائر التي أصبحت تسمى المدارس الإسلامية للتعليم العالي، فهو يعد من المثقفين الذي يجيدون اللغتين العربية والفرنسية[6]، كما كان له اطلاع على نصوص العهد القديم والجديد من إنجيل وتوراة فكان يجادل الرهبان بالأدلة والنصوص بالعبرانية الى جانب من مطالعته للصحافة المشرقية والصحافة الفرنسية[7]، حيث شارك بن سماية سنة 1905 في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر،[8] فالقى بحث حول الوضع الإسلامي مناقشا فيه الفصل الأول من كتابه الذي تحدث فيها عن العلاقة بين الدين والفلسفة.[9]

[1]–محمد قنانش، الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمان الجيلالي، العدد7، جامعة عين تموشنت، ب.ت ص 258.

[2]– مراد بن حمودة، النشاط الإصلاحي للشيخ عبد الحليم بن سماية (1866–1933) مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 11،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017، ص 200 – 201.

[3]– الشيخ عيسى الجزائري: هو محمد بن عيسى الجزائري عارف باللغة والتفسير ولد وتعلم بمدينة الجزائر من آثاره "الثر يا لمن كان لعجائب القرآن حفيا"، رسالة في التفسير توفي سنة 1892 ، ينظر عادل نويهض، المرجع السابق، ص 112.

[4]– مولود عويمر، الشرف العلم والتعليم: البصائر "من تراثنا"، العدد 117، 1 جويلية 2023، ص 6.

[5]– آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر – 2008 – ص 50.

[6]– رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 92.

[7]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المصدر السابق، ص 411.

[8]–بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 344.

[9]– أميرة مرواني، صفاء بن دلاغة، عبد الحميد بن سماية ودوره الإصلاحي والثقافي (1866–1933)، مذكرة مكملة لنيل الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، قسم العلوم الإنسانية، أم البواقي، ص 15.

إلى جانب تحصيله العلمي بالمدارس قام برحلات علمية خارج الجزائر حيث انتقل إلى تونس و تحصل على إجازة محمد بن عيسى الجزائري،[1] كما سافر إلى بلاد المشرق وأدى هناك فريضة الحج واطلع على عديد من المعارف من خلال الكتب والصحف كجريدة المنار[2]، كما تحصل على اجازة الشيخ زاوية الهامل ببوسعادة محمد بن بلقاسم الذي اقام بمنزله ضيفا للتحصيل العلمي،[3] ولقد تعدى شغفه لطلب العلم و المعرفة الى اكتساب مهارات في مجال الفن والموسيقى،[4] إضافة إلى محاولته تعليم العبرية بواسطة احتكاكه ببعض اليهود فقد جادل معارضيها،[5] مثل زميله محمد بن أبي شنب،[6] في المدرسة الثعالبية.[7]

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 344.

[2]– مجلة المنار: كان يصدرها محمد عبده وقد لعبت دورا كبيرا في تكوين شخصيته، وزرعت في نفسه فكرة الإصلاح والنهوض من أجل تغيير الأوضاع ينظر الى: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)، المرجع السابق، ص 344.

[3]–أسيا تميم، المرجع السابق، ص 50 .

[4]–جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850–1950)، تر عمر المغاربي، ط1، وزارة المجاهدين 2010، ص 225.

[5]–أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1992، ص 196.

[6]– محمد بن أبي شنب: ولد سنة 1869 في المدية وتعلم فيها أولويات العلوم بما فيها القرآن الكريم وكان من الفئة المضطهدة من طرف الاستعمار الفرنسي وقد تدرج في التعلم فالتحق بالمدرسة النورماندية وعارض سياسة الإدماج واشتغل استاذ فرنسية وتعلم الايطالية في الجزائر وهو أحد تلاميذ ابن سماية هو أهم مؤلفاته : نشرة لمقدمة ابن الأبار– ترتيب كتاب الشبان في ذكر الأولياء في تلمسان، توفي سنة 1929 للمزيد انظر الى :عبد الرحمان الجيلالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص– ص 13–15–31.

[7]– الثعالبية: سميت بـ الثعالبية نسبة إلى الامام عبد الرحمان الثعالبي أشرف على بنائها شارل جونار سنة 1904 وشيدت على الطراز الأندلسي المغاربي وكانت منارة للعلم وتدرس العلوم من اهم الأساتذة الذين تعاقبوا على هذا الصرح المعرفي محمد بن أبي شنب وعبد القادر المجاوي وعبد الرزاق الأشرف ينظر إلى :أبو القاسم الحفناوي وتعريف الخلف يرجال السلف، ج1، دار لوقم للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص– ص 4–5.

ب –العوامل المؤثرة في تكوينه العلمي:

إن البيئة لها دور في بناء شخصية الفرد فلقد عايش بن سماية فترة الاحتلال الفرنسي وتربى في وسط أسرة لها فضل في التعليم ومعروفة بالعلم والثقافة فقد كان والده ملم بمختلف العلوم الشرعية والأدبية التي أخذها من كبار المشايخ في تلك الفترة،[1] فجده من أمه الشيخ مصطفى الكبباطي معروف، كما لعبت المنطقة التي ترعرع فيها سيدي عبد الرحمان الثعالبي دورا في تشجعيه على تحصيل المعارف المختلفة بما تحتويه من مساجد وزوايا كتاب.[2]

سياسة الاستعمار التعسفية في الجزائر وذلك من خلال القوانين التي هدفت فرنسا بواسطتها إلى تجسيد مشروعها الاستيطاني وأهمها: قانون 22 – جويلية 1834 الذي نص أن الجزائر جزء لا يتجزا من التراب الفرنسي،[3] إضافة إلى قانون الأهالي[4]، سنة 1881 والذي يتضمن مجموعة إجراءات استثنائية فرضت على الجزائريين.[5]

وقانون كريميو[6] 1871/10/24 والمحاكم الرادعة سنة 1902 التي تمنح للحاكم حق المحاكمة والسجن والطرد والنفي دون أن يكون للأهالي الجزائريين حق الاعتراض أو الاستئناف.[7]

---

[1]– أبو عمران الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 246.

[2]– الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 32.

[3]– عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 108.

[4]– قانون الأهالي: مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية فرضتها فرنسا على الشعب الجزائري بعد فشل ثورة 1871 بهدف إحكام القبضة على رقاب الجزائريين ينظر إلى رابح لونيسي، المرجع السابق. ص 111.

[5]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 35.

[6]– قانون كريميو: أصدره أدولف كريميو في 24 اكتوبر 1870 والذي ينص على منح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائريين مقابل التخلي عن أحوالهم الشخصية ينظر إلى: يحي بوعزيز وسياسة تسلط الاستعماري والحركة الوطنية(1830– 1954) دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 35.

[7]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 262.

– تأثره بالنهضة المشرقية: فلقد احتك بن سماية بالحركات الاصلاحية عند ادائه لفريضة الحج وذلك من خلال بروز اليقظة الفكرية ونمو الوعي الديني والوطني فكانت الجرائد والمجلات العربية شرب إلى الجزائريين من مصر والحجاز.

كمجلة المنار الى ساهمت في إيصال أفكار محمد عبده إلى الجزائر،[1] اضافة الى جريدة العروة الوثقى،[2] التي كان يصدرها جمال الأفغاني،[3] ومحمد عبده، حيث هاته الجرائد ساهمت في ايقاظ الحركة الفكرية عن طريق التعليم والكتابة ومحاربة البدع والخرافات.[4]

ج– مساره المهني:

مساره المهني:

لإعانة أسرته أمتهن الشيخ بن سماية في شبابه التجارة فأكترى دكانا لبيع التبغ بحي باب الواد تجاه جامع علي بتشن،[5]وابتداء من 4 ديسمبر1896 تولى اين سماية مهمة التدريس بالمدرسة الرسمية،[6] فبعد أن صاع صيته بين الناس وأصبح الكثير من الناس يحضر دروسه، قررت السلطات الفرنسية دعوته إلى المدرسة الحكومية ولقد قبل الانخراط

[1]– عبد الكريم فوضيل ومحمد رمضان صالح، امام عبد الحميد بن باديس- دار الأمة، الجزائر 2010، ص– ص 25–26.

[2]– العروة الوثقى: هي جريدة سياسية أدبية كانت تصدر أسبوعيا تدعو الى يقضة العرب المسلمين وفتح عيونهم على الخطر الاستعماري صدر منها 18 عددا فقط 13–3–1884، 1887/10/16 وكانت تحتوي على 204 صفحة وتوزع مجانا ينظر الى :جمال الدين الأفغاني العروة الوثقى، 3، دار الكتاب المغربي، لبنان، 1983، ص 175.

[3]– جمال الأفغاني: ولد بقرية "أسعد آباد" سنة 1254هـ/ 1339م، ثم انتقل مع "أسرته إلى كابول، زار مصر والهند وتركيا وإيران وأوروبا حيث أسس في فرنسا جمعية العروة الوثقى وأصدر مجلة باسمها توفى بتركيا عام 1897 ويعتبر من أهم رواد الاصلاح في المشرق العربي. ينظر إلى : محمد بن سمينة صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة، د.ط، دار مدني، الجزائر، د.ت، ص 9.

[4]– عبد الغفور شريف وموقف جمعية العلماء المسلمين من خلال جريدة البصائر (1954–1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاتصال، وجامعة الجزائر، 2010–2011، ص35.

[5]– عيد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المصدر السابق، ص237.

[6]– محمد على دبوز، النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 116.

فيها وعمره حوالي 30 سنة بسبب وجود عدد كبير من المسلمين فيها، بالإضافة إلى تطبيقها نظاماً عصريا في التعليم ولإدراكه أن دوره يكون أكثر فعالية في المدرسة،[1] اضافة الى أن السلطات الفرنسية سوف تضيق عليه في حالة رفضه، وكان دور هذه المدرسة الحكومية تخريج الموظفين من القضاء ومترجمين قبل تأسيس المدرسة الثعالبية[2]، التي انتقل الى التدريس فيها.[3]

وفي عام 1900م خلف والده بالجامع الكبير في تعليم القرآن والعلوم الشرعية واللغوية،[4] ما فدرس دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني والمفصل للزمخشري والبصائر النصيرية في المنطق لابن سهلان والاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي وتلخيص المفتاح للقزويني.[5]

ولكان من أبرز تلاميذه والملازمين من لدروسه العالم والمحقق الدكتور محمد بن أبي شنب، والدكتور محمد بن العربي أول جزائري تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب و الشيخ عبدالرحمان الجيلالي المؤرخ الفقيه المعروف.[6]

وبعد إصابة عبد الحليم بن سماية سنة 1924، بمرض عقلي أعفته الثعالبية من التدريس وأحيل إلى التقاعد سنة 1928.[7]

---

[1]– صباح أحمد، سليم مقراني، الإسهامات التربوية في فكر العلامة في بن سماية عبد الحليم ، مجلة البيان للأبنية الفكرية والحضارة المجلد1، ع2، ديسمبر، 2022 خميس مليانة، الجزائر ص 29.

[2]– أنظر الملحق رقم 2 ص75.

[3]– يوسف مناصرية، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية بين الحربين دار هومة الجزائر، 2013 ص 56.

[4]– محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 116.

[5]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 ص74.

[6]– صباح أحمد، مقراني سليم، المرجع السابق، ص 29.

[7]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج4، المصدر السابق، ص417.

ثالثا: لقاءاته مع علماء عصره:

أ- الشيخ محمد عبده:

التقى الشيخ عبد الحليم بن سماية بمجموعة من الشخصيات الهامة التي أثرت فيه وحاول الاقتراب منها ومن بين هذه الشخصيات محمد عبده،[1] الذي زار الجزائر صيف سنة 1903م، جمادى الأولى 1321 هـ، كان الشيخ بن سماية هو أول من أسرع إلى استقباله وملازمته ليلاً ونهارًا فلم يفارقه طوال أيام إقامته بالعاصمة حتى غادرها الإمام إلى تونس، كما مدحه بقصيدة بعثها إليه بالقاهرة نشر بعضها في مجلة المنار المصرية في عددها الصادر يوم 6 ذي القعدة 1321 هـ الموافق ل 3 فيفري 1904 م وقدم لها صاحب المجلة الأستاذ محمد رشيد رضا بقوله << قصيدة عالم جزائري بل أشهر علماء الجزائر مدح بها الأستاذ الإمام وأرسلها إليه في القاهرة في عهد قريب، فسرنا منها أية من آيات صلة علماء الإسلام بعضهم بعضاً الأقطار المتباعدة وشعور أهل المغرب منهم بما يشعر به أهل المشرق من مقام الأستاذة الإمام>>،[2]تكونت القصيدة من خمسين بيتا،[3]كما أثنى صاحب المنار على صاحب القصيدة حينما تحدث عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر فقال: << وقد نال مراده فاجتمع بخيار العلماء والعقلاء الذين يقدرون الإصلاح قدره ومن خيارهم الشيخ محمد ابن خوجة صاحب المصنفات والأستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية[4]>>، كما أن الشيخ محمد عبده هو الاخر مدح الشيخ عبد الحليم بن سماية،[5] حيث كتب إليه رسالة بعد

[1]- محمد عبده، ولد 1849م، بمصر تعلم وحفظ القرآن، التحق بالأزهر درس الفلسفة والرياضيات والمنطق والتحق بثورة احمد عرابي سنة 1882م، عمل مع جمال الدين الأفغاني وأصدر معه العروة الوثقى، سافر لعدة بلدان منها تونس، صقلية – فرنسا. توفي سنة 1905م، للمزيد أنظر: أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948، ص280.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، (1837–1962)، ط، 2014، ج5، الجزائر، دار الامة، ص 272.

[3]- أنظر الملحق رقم 3 ص76.

[4]- عبد الرحمان الجيلالي، ج5، مصدر السابق، 273.

[5]- انظر الملحق رقم 4 ص77.

مغادرته الجزائر بحوالي أسبوعي، وكان فيها الشيخ الإمام في زيارة إلى صقلية ، وفيهايشهد له بعلمه الواسع وأدبه الغزير و برجاحة عقله.[1]

ولقد تأثر عبد الحليم بن سماية بأفكار الشيخ محمد عبده الإصلاحية عن طريق الجرائد والصحف، بعد زيارته للجزائر ولذلك يعد بن سماية من أهم دعاة الفكر والإصلاح بالجزائر،[2] لخص الشيخ بن سماية في رسالة لمفتي وهران علي بن محمد، فكر الشيخ محمد عبده بدقة بالقول:|" إلا أن الرجل لما كان يتنزل في كلامه للعقول بما ألفته من الإنكار والأفكار والأنظار في العلوم الجارية وكثيرا ما يجاري بما الفته فتجد الناس في أمرهم بين فريقين: فرقة الفت التعبير بالعبارات القديمة وكادت أن تتخذ عندهم مما يتعبد بذكره .....، وفرقة الفت هذه الافكار الجديدة والقوانين الحادثة، فهم كل ما سمعوا كلامه اخذ بمجامع قلوبهم وعظم في صدورهم."[3]

ويذكر الشيخ "بن سماية" أن من أهم ما ركز عليه الشيخ في حديثه معه، مسألة اللسان العربي، فقال <<وإنتا لترى أن تحصيل اللغة على الوجه المطلوب هو رابطة هذا الدين القويم، وإغرقت عيناه بالدموع، وهو يجتهد الا يظهر عليه أثر ذلك، وبالجملة الذي يتلخص من أحوال هذا الرجل أنه لا يرضى لهذه الأمة من علم اللسان إلا أفصحه ومن علم العقائد الا أوثقه وأصدقه، ومن علم الفقه إلا أوفقه وأجمعه...>>.[4]

---

[1]– لونيسي إبراهيم، زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م، الوقائع والتداعيات، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، المجلد7، العدد 2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2021م، ص– ص 132– 133.

[2]– خيرالدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900–1939م، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2008 م، ص 71.

[3]– المهدي بوعبدلي، جوانب مجهولة من زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر، 1903م، الأصالة، العددان 54 – 55 مايو 1998، ص 81.

[4]– محمد برج، الجزائر في كتابات محمد عبده، مجلة الأصالة، العدد 52، ديسمبر، الجزائر،1977، ص 15.

الشيخ محمد عبده،[1] قد حقق هدفه في رأي رشيد رضا من زيارة الجزائر وهو إرشاد المسلمين الى الحقيقة دينهم والطريقة المثلى لإحيائه وإحياء لغته، مع البعد عن السياسة فقد اجتمع الشيخ عبده بعدد من العلماء المعجبين بالحركة الإصلاحية التي يمثلها، وذكر رشيد رضا منهم محمد بن الخوجه وعبد الحليم بن سماية،[2] بعد حوالي عام من زيارة محمد عبده للجزائر بعث مفتي وهران الشيخ علي بن عبد الرحمان رسالة إلى الشيخ من سماية يستطلعه فيها أن يكشف له في رأيه شخصية وعلم محمد عبده، فبعث بين سماية رسالة إلى مفتي وهران يكشف في رأيه في هذه الشخصية، حيث وصفه بالرجل صاحب الحنكة وتجارب الزمان والمطلع على شؤون الأمم والمتدبر والمتمسك بحبل الله في القرآن، كما أنه يتميز بقوة الإقناع وحججه القوية المستمدة من القرآن والسنة، كما يعترف بفضله على الإسلام والمسلمين وسعيه الدائم على حث الشعوب الإسلامية على التقدم والرقي والمجد، فابن سماية يدو انه كان متأثر كثيرًا بشخصية محمد عبده لاته يحمل نفس أفكاره الداعية للتجديد والتقدم.[3]

ب- احمد توفيق المدني:

قال أحمد توفيق المدني،[4] انه كان على موعد مع بن سماية في مزرعة السيد محمد ابن الأكحل القريبة من بلدة الأربعاء ووصفه عند اللقاء قائلاً: << كان الشيخ أبيض الوجه تعلوه حمرة تركية، أ زرق العينين، حاد النظر قاسي الملامح فقام للسلام علي ولم تتغير ملامحه ولم تبد على وجهه أدنى بشاشة ... قال لي: مرحبا بك ثم سكت طويلا وكنت أتكلم

[1]- انظر الملحق رقم 5ص 78.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 587.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المصدر السابق، ص- ص 414- 415.

[4]- أحمد توفيق : عالم ومؤرخ جزائري ولد في 1899/11/1 بتونس درس بجامع الزيتونة سنة 1913، شارك في تأسيس نادي الترقي ثم جمعية العلماء بعد الاستقلال أصبح وزيرا للشؤون الدينية والأوقاف توفي بالجزائر العاصة في 18 اكتوبر 1983 ينظر إلى: علي مراد، الحركة الوطنية الإصلاحية في الجزائر، وزارة المجاهدين، ط2، دار حشة، الجزائر، 2007، ص 137.

معه أحيانًا وأتكلم مع صاحب الدعوة وهو ساكت لا ينطق لا يتحرك لا يبدي إشارة كأنما هو صورة مجسمة من الشمع الملون كما كنت أرى في متحف الفريقان بباريس.[1]

فتعجب أحمد توفيق المدني من الحالة التي وجد بها الشيخ بن سماية فقال للشيخ الأكحل: هذا الشيخ عبد الحليم بن سماية الذي قامت طيبته العالم الإسلامي، قال لي: نعم وواصل المدني حديثه قائلا: يا أستاذي العظيم وأنت رجل علم مربي أجيال وحامل لواء القرآن ان قلبي يذوب ويلتهب وأن أرى هذه الحالة وهذا البلد الذي كان أمينا فأصبح مهانا ذليلا وحتى رعاة الخنازير يريدون الاحتفال باحتلاله.[2]

فازدادت نظرته حدة وملامحه قسوة وعندما قال المدني: <<ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فلا تغيروا ما بأنفسكم من ذلة وتشتت الشمل والرضوخ وقلة النضج والخوف وانهيار الإيمان يغير حالكم إلى الأحسن>> وهنا تمكن احمد توفيق المدني من استنطاق بن سماية فقال له: "ولقد قال الله ذلك لقوم يعقلون وما نزلت آية من القرآن هي أهدى للألم وأدل على طريق الحرية والسعادة كهذه الآية لكن أين من يفهم وأين من يسمع وأين من يعي ؟؟ فتأسف الشيخ عبد الحليم بن سماية من الواقع الجزائري المعاش".[3]

ج – الخضر حسين:

كذلك من بين الشخصيات التي التقى بها الشيخ ابن سماية نذكر الخضر حسين،[4] الذي كان عضو في مجلس اللغة العربية وشيخ في الجامع الأزهر وقد مدح الأستاذ الخضر حسين الشيخ بن سماية في مقاله في مجلة السعادة العظمى التي كان يصدرها في تونس

[1]– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2– عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص 78.

[2]– نفسه، ص– ص 79 – 82.

[3]– أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 79– 80.

[4]– حسين الخضر: ولد في مدينة نفطة بتونس في 16 أوت 1876 وأصل أسرته من الجزائر من عائلة العمري من طولقة بسكرة نشأ في أسرة علم وادب، درس العلوم اللغوية والدينية على يد الشيخ محمد بن المكي بن عزوز توفي في 22 فيفري 1968 ينظر مولود عويمر، أعلام وقضايا التاريخ الإسلامي المعاصر، ط.1، دان خلدونية، الجزائر،2007، ص 46.

فقال: "التقينا بالشيخ عبد الحليم فغمرنا بنفحات حلقه الناظر، وفصاحة لسانه الساحر" وجالسه في بيته بعد مسامرة دامت ست ساعات فيقول الشيخ لخضر عن بن سماية بعد مجالسته: "كلام يشهد لصاحبه بسلامة الذوق والولوع بالكشف عن أسرار المسائل دون الاكتفاء بتصوراته المجردة.[1]

كما كانت لابن سماية لقاءات مع مختلف علماء عصره داخل الوطن،[2]من أمثال عبد القادر المجاوي،[3] الذي التحق للعمل كمدرس بالمدرسة الثعالبية،[4] ونستخلص من ذلك أن حياته الشخصية ساهمت في التأثير في ابن سماية وفي تكوين شخصيته.

رابعا: مرضه ووفاته:

لقد عاش بن سماية طورين في حياته، الطور الأول هو طور العطاء وتربية الأجيال والطور الثاني عاشه في أخر عمره حيث أصيب بمرض عقلي وراثي سنة 1924 م سببه حماسه الشديد وكرهه الدفين للاستعمار وجهاده العلمي الذي أرهقه عقليا لأنه كان يحمل هم أمة في قلبه و يتحسر على ما يحدث للجزائر والمسلمين، وشفي الشيخ في البداية من هذا المرض لكن ما لبث أن عاد إليه من جديد سنة 1928م، فأحيل على التقاعد وأعفته الثعالبية من التدريس،[5] وكما قال المدني على هذا << لم يمضي على لقائنا حتى نقلت إلي

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط.2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 94.

[2]–عبد القادر المجاوي: هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن على بن داود بن أبي حناش ولد بتلمسان سنة 1948 انتقل إلى تطوان ثم فاس وتتلمذ على يد العديد من المشايخ هناك ثم عاد الى الجزائر عام 1869 عينته السلطات الفرنسية مدرسا بالمدرسة الثعالبية كما مدح الإمامة بجامع سيدي رمضاني سنة 1908 له العديد من المؤلفات منها: إرشاد المتعلمين، شرح شواهد بن هشام في مسائل الاقتصاد، توفي سنة 1913 في قسنطينة ينظر إلى: مراد بن حمودة، المرجع السابق، ص202.

[3]– نفسه، ص 202.

[4]– محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 131.

[5]– مراد بن حمودة، المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية، 1866 – 1933م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 03 ،العدد 06، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر، 2017 م، ص ص، 119–120.

أنباء تقول أن الشيخ بن سماية فقد عقله وأخذ يهذي ولا يعرف ما يقول، وتناقل الناس أنباءه، وأصبح يركب فرسا ويعلق إلى جانبه سيفا أثريا وقد خيل إليه .... أنه قد أصيح باشا مدينة الجزائر >>،[1] وبحلول شهر رمضان لسنة 1351هـ واجتمع جيران الشيخ وهم سكان ضاحية الحامة ببلكور الواقعة العاصمة في وتوجهوا إلى الشيخ بن سماية ليعقد لهم مجالس دينية في ليالي رمضان وقع اتفاقهم على آن يكون زمن الدرس فيها بين العشاءين وعرضوا عليه ذلك ووافق، وشرع بالفعل في تدريس رسالة أبي زيد القيرواني من أول رمضان وذلك لمدة أربع أيام وفي الليلة الخامسة من الشهر المبارك، أتى الشيخ كعادته وشرع في تقديم الدرس وفي أثناء ذلك شعر بفتور وشعوب، فلما رآه الحاضرون قرعوا إليه وأسعفه بعضهم فمشى معه ورافقه الى منزله، وما إن رجع القوم من المنزل حتى توفي الشيخ، وذلك ليلة الخميس يوم 2 جانفي 1933م الموافق ل 5 رمضان 1351هـ و دفن بتربة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي،[2] ونقلت مجلة الشهاب الإصلاحية خبر وفاته ووصفته بما يليق بمقامه الكبير وعلمه الغزير ونضاله في سيل دينه ووطنه، قضى حياته مدرسا بالمدرسة الثعالبية فبث روحا طيبة في من اتصلوا به من تلامذتها فهو في نظر الشيخ ابن باديس "عالم كامل" غيور على دينه ووطنه، ثم أضاف: رحمه الله وجزاه عن العلم وخدمته واحترامه والاعتزاز به خيرا وغرى أهله وأهل العلم فيه خير الجزاء.[3]

[1]– أحمد توفيق المدني، مذكرات حياه كفاح، المصدر السابق، ص 85.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجرائر العام، ج4، المصدر السابق، ص 288،انظر الملحق رقم 6 ص79.

[3]– وفيات، مجلة الشهاب، مج9، السنة التاسعة، المطبعة الجزائرية، قسنطينة، فيفري، 1933م، ص 117.

الفصل الثاني:

مرتكزات الإصلاح عند عبد الحليم بن سماية

الفصل الثاني:

مرتكزات الإصلاح عند عبد الحليم بن سماية

أولا: المرتكز الأول: التربية والتعليم

ثانياً: المرتكز الثاني: التأليف

ثالثاً: المرتكز الثالث: كتاباته الصحفية

رابعاُ: المرتكز الرابع: محاضراته في الجمعية الراشدية

خامسا: المرتكز الخامس: القصائد الشعرية

المرتكز الاول: التربية والتعليم

أ/التعليم في المدرسة:

منذ تأسيس المدارس في 30 سبتمبر 1850م، كانت الإدارة الفرنسية تسعى لإيجاد خيط يربطها بالأهالي فلجأت إلى نخبة من المدرسين لتقديم برامج تربوية لا تتعارض مع الوجود الأجنبي ولا تصطدم مع الموروث الثقافي والديني، وتمثل ذلك في الفئة القادرة على توفير تلك العلاقة ونقل المعرفة إلى أبناء شعبهم، وبهذا كان تأثيرهم في المجتمع الجزائري مباشرا وبليغاً، منهم "عبد الحليم بن سماية" و "الشاذلي القسنطيني" و "عبد القادر المجاوي" و"المولود بن الموهوب"[1]، وقد مثل هؤلاء بداية النهضة العربية التي سبقت عبد الحميد بن باديس[2]، كان الهدف من وراء تعيين هؤلاء النخبة من العلماء لتقليدهم مناصب القضاء والإفتاء والعدالة، فأسست المدارس الرسمية الثلاث بالجزائر وقسنطينة وتلمسان.[3]

كان هذا قبل بناء المدرسة الثعالبية التي انتسب إليها بن سماية سنة 1905م وكانت لغة التدريس باللغة العربية، إلى أن الادارة الفرنسية زاحمتها باللغة الفرنسية حتى أصبحت مزدوجة اللغة بحلول عام 1906م[4]، بعد أن ذاع صيته بين الناس وأصبحت دروسه يحضرها الكثير من الناس قررت السلطات الفرنسية احتواءه وذلك من خلال دعوته للتدريس

---

[1] – المولود بن الموهوب، من رجال الإصلاح الاجتماعي البارزين في الجزائر ولد سنة 1866م بقسنطينة، وكان من أساتذته الشيخ عبد القادر المجاوي، وقد أجازه في فنون اللغة العربية والمنطق وأصول الدين توفي سنة 1930م للمزيد أنظره كمال لدرع، ملخص عن كتاب المفتي القسنطيني والمصلح الاجتماعي الشيخ المولود بن الموهوب، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دم، ع13، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر، 2015 م، ص 167.

[2]– كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر : التأسيس والتطور (1850–1951م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، 2008 م، ص 125.

[3]– أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر: المطبعة العربية، دون طبعة، ص94.

[4]– محمد على دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المجيدة، ج 1، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 116.

في المدرسة الحكومية يوم 4 ديسمبر 1896 م، وهي سياسة استعملتها فرنسا لاحتواء جميع العلماء الذين لمست فيهم الفطنة والغيرة على الوطن، وبدوره قبل بن سماية التدريس في هذه المدرسة بسبب وجود عدد كبير من المسلمين في هذه المدرسة كما أشرنا سابقا، فأدرك أن دوره يكون أكثر فاعلية وتأثير في الجيل الجديد في المدرسة فهم نخبة المستقبل، وفي مقابل ذلك أنه إذا لم يقبل بالوظيفة الرسمية فإذ السلطات الفرنسية سوف تضيق عليه نشاطه، وبذلك يكون مراقب ولن يستطيع إذا توصيل رسالة إلى هذا المجتمع المغلوب على أمره.[1]

تولى الشيخ عبد الحليم بن سماية خطة التدريس بالمدرسة الثعالبية وذلك يوم 4 ديسمبر 1896 م وعمره لا يتجاوز ثلاثين سنة، عند إعادة تنظيم المدارس وفق إصلاحات 1895م، فكان فيها أول من أقرأ كتاب دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي وتلخيص المفتاح لجلال الدين القزويني والبصائر التنصيرية في المنطق لابن سهلان، وغيرها من الكتب، فكان بذلك أول من أدخل نظام إصلاح التعليم العالي بالجزائر، كما أنه كان أول من اهتم بتدريس رسالة التوحيد للإمام محمد عبده وختمها في ظرف سبعة أشهر[2]، كان لجريدة المبشر، أن نشرت أسماء المعلمين والدروس التي كان يلقيها كل مدرس للطبقة التي يدرسها، وتعني بالطبقة طلبة كل سنة دراسية، كما جاء في الجريدة فمثلاً يدرس مادة النحو للطبقة الأولى المدرس (أ) ويدرسها للطبقة الثالثة للمدرس (ب) والمنهجية نفسها مطبقة مع المواد الفرنسية، أما فيما يخص الجدول الزمني فكانت العربية تحظى باثني عشر ساعة، بينما الفرنسية بثمانية فقط، أما ابن سماية فكان يدرس الأدب العربي لطلبة القسم الأول والذي يظم أربعة طبقات، بينما في القسم العالي كان يدرس المنطق والبيان والتفسير[3]، كما نشرت الجريدة نفسها مادة الإنشاء الأدبي دون الإشارة إلى

[1]– مراد بن حمودة، المرجع السابق ص 104.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المصدر السابق، ص 406.

[3]– خالد لصحب، الجهود التربوية لـ عبد الحليم بن سماية (1866–1933م) بين المدرسة والمسجد، دراسة وصفية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 35، العدد 03، جامعة قسنطينة، ديسمبر، 2021 م، ص 451–452.

مدرسها، وربما كان بن سماية هو مدرسها لتعلقه بالأدب العربي ولمقدرته الفائقة على إنشاء النصوص وحبكها بأسلوب فني عصري، فقد شهد له بهذه الأدبية الشيخ "محمد الخضر حسين" 1377 هـ حيث اطلع على أسلوبه في التحرير[1] كما اشتهر بن سماية رفقة مدرسين آخرين أمثال عبد القادر المجاوي في المدرسة وذاع صيتهما، فأصبحت دروسهما محل متابعة من طرف عدد كبير من الطلبة وذات إقبال على المدرسة بعد أن كانت من قبل مهجورة، فيفضل هذين العالمين الجليلين بثا الحياة في هذه الدروس بعدما حاول الاستعمار جعلها دروسا ميتة تقسم بالملل والنفور من قبل الطلبة، فأصبحت عكس ذلك بسبب براعتهما في القاء الدروس وفصاحتهما وشخصيتهما القوية.[2]

كان درسه – رحمه الله– جزلاً بليغاً يتكلم بفصاحة وعبارات بليغة وألفاظ فخمة، وذلك يرجع إلى غزارة مادته اللغوية التي كونها بسبب انكبابه على مطالعة معجم لسان العرب، حتى كاد أن لا تخفى عليه مادة من مواده، فهو لا يتنازل في دروسه للغة العامية إلا في بعض النوادر أو الحكايات التي قد يسوقها في المجلس للتسلي أحيانًا، لذلك كان لا يمل حديثه ولا يشعر بالضجَر جليسه[3]، وللشيخ إلمَام باللغة الفرنسية كان يتحدث بها عند اللزوم، كما كانت له معرفة باللغة العبرانية، وإطلاع على ما بيد أهلها من نصوص العهد القديم والجديد من إنجيل و توراة ....، وكثيرا ما كان يجادل أصحابها في دينهم ويناظر أجارهم ورهبانهم ويسوق لهم الأدلة و النصوص، فيقيم عليهم الحجة من كتبهم و بلسانهم.[4]

اقتصر تدريسه على الأسلوب البسيط وبالتطبيق، ويذكر ذلك محمد علي دبوز أنه ذات يوم في درس الأدب والبلاغة ذكر لتلاميذه شيئًا عن الموسيقى الجزائرية والحانها، حيث أن بن سماية درسها وحفظ موشحات جزائرية، فلم يفهم تلاميذه ما قاله عن الموسيقى،

---

[1]– نفسه.

[2]– مراد بن حمودة، المرجع السابق ص 105.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق. ج 4، ص 410–411.

[4]– نفسه، ص 411.

فوعدهم أنه سوف يفهمهم بالتطبيق، وفي الغد دخل بن سماية قاعة الدرس مرتديا جبة عريضة حمراء، ويحمل العود فضرب عليه الألحان التي ذكرها لهم، ووضح لتلاميذه أنواع الأوتار وأسمائها، وهكذا كان ابن سماية لا يشعر بالاطمئنان إلا إذا تأكد أن ما ألقاه قد تم فهمه من طرف تلاميذه.[1]

وبهذا الصنيع تخرج على يد الشيخ ابن سماية جمع من الأدباء والعلماء شغلوا مناصب التدريس والقضاء والإفتاء والمترجمين في مختلف أنحاء القطر الجزائري[2]، من بينهم الجليل عبد الرحمان الجيلالي صاحب كتاب تاريخ الجزائر العام إذ يفتخر أنه كان له شرف الدراسة على يده، أجازه في رواية صحيح الإمام البخاري متصلة السند المسلسل بشيوخ العلم والحديث على الطريقة السلفية[3]، كما لازمه في دروسه العالم الكبير والمدرس بالمدرسة الثعالبية أيضاً محمد بن أبي شنب، ومن المغرب تتلمذ على يده العالم المحقق الشيخ أحمد بن محمد التجاني المترجم بالإدارة الفرنسية بالرباط، حيث أثنى على أستاذه ووصفه بعالم الأتقياء وتقي العلماء.[4]

اشتهر الشيخ بن سماية في الأوساط الفرنسية، فكان محل تقدير من قبل أساتذتها والإعجاب بعمله، فمدحه مدير الثعالبية سنة 1910 ووصفه بالمتفاني في عمله، ودروسه ذات نتائج مشرفة، وفي سنة 1925 مدحه كذلك مدير الثعالبية سان كاليرو "إذ وصفه بالفصاحة والبلاغة وصاحب المعارف الواسعة، ونال الشيخ أكبر الأوسمة للمعلمين من طرف السلطات الفرنسية، ففي سنة 1910 نال الوسام العلمي التقديري الأول في إدارة المعارف الفرنسية وفي سنة 1923 نال الوسام التقديري الثاني وهو العالي.[5]

---

[1]– محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 118–121.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، المصدر السابق ج 4، ص 411.

[3]– مجلة التلميذ، احمد التيجاني، صفحة من حياة الشهيد العلم وفقيد الاسلام العلامة الاكبر الاستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية، السنة الثانية، ع 3–4، جانفي، فيفري، 1933م، ص 11.

[4]_ مراد بن حمودة، المرجع السابق، ص 109.

[5]– نفسه، ص 105.

وقد ورد في إحدى الوثائق ان ابن سماية "أستاذ ممتاز بالغ الوعي، ممتلئ حيوية ونشاط ، يظهر الاهتمام بالجد والتميز، له شغف واضح بالبحث، ويستعمل طرائق جديدة في التدريس ويبدو صاحب مشروع نهضوي واعد في مجال الدرامات العربية، مما يثير اهتمام و فضول تلاميذه دوما نحو الجديد، منفتح على المفاهيم الغربية، يتميز بعلاقات جيدة مع الجميع ..."[1].

ب/ التدريس في المسجد :

أسندت إلى الشيخ عبد الحليم بن سماية خطة التدريس بالجامع الجديد مكان والده المرحوم الشيخ علي بن سماية، فشمر الشيخ عن ساعد الجد والاجتهاد وكرس حياته لخدمة الأمة الإسلامية وأخذ على عاتقه القيام بمنصبين أحسن قيام، فقسم ساعات العمل اليومية بين المدرسة والمسجد، فجعل منها للمسجد 12 ساعة في الأسبوع والمدرسة 14 ساعة[2] شرع في تدريس علوم اللغة والشريعة والمنطق، كان رحمه الله – حنفي المذهب، فكان يقتصر في دروس الفقه على كتب (الشرنبلالي والقدوري والطحطاوي وابن عابدين والنسفي) وعندما يُستشار من طرف العامة في اختيار كتاب لهم في الفقه، فإنه يشير عليهم برسالة أبي محمد بن أبي زيد القيرواني المالكي رغم أنه حنفي المذهب[3]، ذكر تلميذه عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام ج5 عن بعض الكتب التي كان الشيخ بن سماية يدرسها لهم في المسجد خلال سنوات 1343-44 – 45هـ/ 24 - 25 - 1926 م، ورقات إمام الحرمين في الأصول وشطرا من تنقيح القرافي، ورسالة العضد في علم الوضع، وشرح السجاعي على المقولات العشر ...

[1]– محمد دراوي، أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية (1866-1933م)، مجلة عصور، بدون مجلد، العدد 36، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، جويلية- سبتمبر، 2017، ص 321.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المصدر السابق، ص 205.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، المصدر السابق، ص 277 .

ونظم الخزرجية في العروض، وقطر الندى في النحو، وتفسير سورة البقرة بالجواهر الحسان للثعالبي[1].

اشتغل بن سماية بالمسجد الكبير كل يوم، ما عدا يومي الجمعة والأحد، كانت تقام دروسه العامة " شرح الأحاديث"، و" تفسير سور من القرآن" من الساعة العاشرة إلى الحادية عشرة، أما دروسه الخاصة التي كانت تحتوي على نصوص من كتاب المستظرف ومن كتب الفوائد أيضاً، تلقى من الساعة الرابعة إلى الخامسة، كان للأستاذ سجل مناداة يكشف به عن حضور المستمعين للدروس العامة بشكل منتظم، وذلك حتى شهر أفريل 1912 م بحيث كان عددهم يتراوح بين 10 و 36 في حين كانت الدروس الخاصة يثابر عليها حوالي خمسة عشر مستمعاً.[2]

كان المستمعون للدروس العامة من سكان مدينة الجزائر المسلمين والبعض الآخر من القسم العالي التابع لمدرسة الجزائر، أما الدروس الخاصة فكان يحضرها طلبة السنة الأولى التابعين للمدرسة، أو الطلاب الأحرار الذين يهيئون انفسهم الدخول إلى هذه المؤسسة[3]، وبما أن بن سماية عمل في المسجد والمدرسة اللذان كان تحت المراقبة ووصاية السلطة الفرنسية، كان هناك تقريران عن ابن سماية كمدرس ناجح في الجامع الجديد الأول كتبه" وليام مارسيه" الذي يصفه بفصاحة اللسان وحرية الفكر، وسلامة اللغة، وقال عنه من المتعاونين البارزين في المدرسة وأن مستوى درسه في المسجد كدرسه في المدرسة[4]، أما تقرير 1912م للمفتش "ديتان" وصفه بالمثقف المتمكن والمتنفذ في مدينة الجزائر، وقال

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج5،المصدر السابق، ص 277.

[2]– عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق تاريخ الجزائر المعاصر، 1830–1900م، طبيعة منقحة، موفم للنشر، الجزائر، 2010 م، ص 234.

[3]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 234.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص ص، 95–96.

التقرير أن له درسين في المسجد عام وخاص، وباعتبار ابن سماية من الطبقة الأولى كان راتبه 1800 ف سنويا ابتداء من سنة 1910م.[1]

قدم الشيخ بن سماية دروس كثيرة في الوعظ والإرشاد والتفسير في المسجد الكبير يذكر محمد الخضر الحسين عند التقائه بالشيخ عبد الحليم بن سماية قد غمره بنفحات خلقه وفصاحة لسانه الساحر، حضر دروسه في المسجد الكبير، وما يدل على صلاح ابن سماية وصفاء سريرته أنه ما جرى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم على لسانه إلا ارتعد صوته وفاضت دموعه، ثم أقيمت صلاة العشاء، وَصَل بهم الشيخ، واستغرب الشيخ "محمد الخضر" أنه يجهر بالتأمين، فأخبره بن سماية بأنه يختار رواية المدنيين لترجحها بالحديث الصحيح.[2]

ويمكن القول أن الشيخ عبد الحليم بن سماية أدرك أن التربية والتعليم سواء في المدرسة أو المسجد لهما دور كبير لتوعية الشعب الجزائري، وذلك من خلال محاولة إنشاء جيل يحافظ على اللغة العربية والدين الإسلامي في المجتمع الجزائري ومحاربة المشاريع الفرنسية داخليا يعني في المدارس التي أنشأتها السلطات الفرنسية، وأدرك الشيخ أن العلم هو السبيل الوحيد لتطور الشعوب وتحررها ولو بعد حين، أي محاولة صناعة جيل تكون له الكلمة، هذه السياسة لن تنجح إلا إذا كان صاحبها يمتلك القدرات على ذلك، فالشيخ عبد الحليم بن سماية كان يملك جميع الصفات ليكون مدرساً بارعاً ومعلماً فذا ومربيا ناجحا وكان لا يشعر بالسعادة إلا وهو بين تلاميذه يلقي عليهم دروسه.[3]

تيقن الشيخ بن سماية أنه إذا أراد تطبيق مشروعه الإصلاحي عليه أن يكون في مستوى تطلعات تلاميذه، فكان غزير المادة في الفنون التي يدرسها، يحضر الموعد، يتسم

---

[1]– نفسه.

[2]– محمد الخضر الحسين وأخرون، خمس رحلات إلى الجزائر (1904–1932)، تحرير وتقديم: محمد صالح الجابري، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت، دار السويدي، أبو ظبي، 2004، ص 35.

[3]– مراد بن حمودة، المرجع السابق، ص 108.

بالفكاهة والحماسة في دروسه، يحاول بذلك غرس الصفات الحسنة في تلاميذه والتربية الدينية وتكوين جيل من العلماء الصالحين ليحافظوا على الدين واللغة العربية، حماة للدين والوطن.[1]

ثانيا: المرتكز الثاني التأليف:

كان لعبد الحميد بن سماية ثقافة واسعة إلا أن إنتاجه العلمي لم يبلغ انتاج غيره من أمثال ابن ابي شنب[2]، الحفناوي[3]، لأنه كان يكرس وقته لتكوين الأجيال القادمة[4]، كما أنه اشتغل في البحث عن الأسانيد العلمية وعن الإيجازات وهذا السبب الذي دفعه للهجرة إلى تونس فحصل على إجازة كتاب "المواقف للعضد " كما أجازه الشيخ محمد بن بلقاسم وقاضي تلمسان كما كان له إجازات من المشرق العربي[5]، لكته بفضل حسن إدارته للوقت وتنظيمه أن يترك لنا بعض المؤلفات أنها مفيدة ومنها ما اندثر بفعل العديد من العوامل من هاته المؤلفات لدينا:

أ- **كتاب فلسفة الإسلام** : قدم بن سماية كتابا بعنوان الفلسفة والإسلام[6]، المؤلف في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر بالجزائر سنة 1905[7]، والذي حضره عبد العزيز جاويش ومحمد بن

---

[1]- مراد بن حمودة، المرجع السابق، ص 108.

[2]- نفسه، ص 211.

[3]- الحفناوي: ابن الشيخ أبي القاسم الملقب والمعروف بابن عروس صغير بن محمد المبارك الديسي من أسرة علمية شريفة، والده كان من علماء عصره، دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم عن العلامة عبد الرحمان الديسي وقد تميز بسرعة الحفظ وكان محرر جديدة والمبشر الرسمية وصاحب كتاب تعريف الخلف بتاريخ السلف ينظر إلى أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق ص 285.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 94.

[5]- عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المرجع السابق ص 213.

[6]- موسى صاري، سلسلة أعلام الجزائر، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر 2011 ص 14.

[7]- مؤتمر المستشرقين: ال14 انعقد في الجزائر سنة 1905 وحضره 500 شخصية من البلدان، كما حضره الحاكم العام جونار ووزير التعليم العمومي الفرنسي ينظر الى بشير بلاح، المرجع السابق ص 179، عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره ،ج 1، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 32.

ابي شنب والمستشرق الألماني كارل فولرس[1]، وقرأ منه الفصل الأول عبر إلقاء قيم يبين فيه أن الإسلام أصل الحضارة العربية الإسلامية وهو الدين العام الذي يناسب سائر الأمم ولقد قال عبد الرحمان الجيلالي عن هذا الكتاب: << لا يزال هذا البحث مجهولاً لدينا الى اليوم فلا نعلم عنه شيئ ...>>[2]، وقد كان ابن سماية قد ألقى الفصل الأول في المؤتمر لأجل اغتنام الفرصة لطبع الكتاب على نفقة الحكومة الفرنسية لكن لسوء الحظ لم تكن الحكومة راضية عما جاء فيه من أفكار حيث يقول عمر راسم[3]، <<و لما فيه من الحقائق النيرة لم ترضى الحكومة طبعه، إنه كتاب قيم ليت دور النشر في الجزائر تبحث عنه فتطبعه.....>>.[4]

ويذكر لنا محمد بن أبي شنب أن بن سماية قرأ كتابا عن الإسلام وهو حقيقة مجردة ليست خاصة بأي شخص يعرف المسلم في القرآن والأحاديث، ولنا هذا الأخير أن بن سماية قد قسم فيه العلم إلى نوعين: علم الأبدان وعلم الروح حيث تطرق ابن سماية في الفصل الأول من الكتاب إلى تحديد الفرق بين الإنسان والحيوان من خلال الفروق بينهما في العقل والثوابت العقلية التي تحكم الإنسان كما استعرض الفنون وأهميتها بالنسبة للإنسان وعلاقتها المتينة بالعقيدة وذكر الشيخ أهمية التوكل على الله في تغذية ومنح الراحة النفسية للإنسان من الجانب الروحاني، كما واصل الشيخ حديثه عن أهمية علم الفلسفة التي تبرهن على وجود الخالق كما أشار إلى الحكمة وتطبيقها على العقائد كما تمكن من الربط بين تعاليم

[1]– سعد الدين بن ابي شنب، النهضة العربية بالجزائر من النصف الاول من القرن 14، كلية الآداب، جامعة الجزائر 1964، ص 76.

[2]– محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص124.

[3]– عمر راسم: ولد بمدينة الجزائر سنة 1884م من عائلة قادمة من بجاية، اشتغل بالمطبعة الرسمية سنة 1898م، كتب عدة مقالات في جريدة المغرب والحق، كما أصدر جريدة ذو الفقار سنة 1913، ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه ثم اطلقت سراحه في 1923م، اعتزل الكتابة وتوجه إلى الرسم ينظر إلى أبو عمران الشيخ وآخرون، المرجع السابق، ص 246.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المصدر السابق، ص 124.

الدين الإسلامي وما توصلت إليه الفلسفة من أفكار وقواعد كما ذكر ابن سماية قرأ بحثه عن نصوص أوردها من القرآن والحديث، فتحدث على أن تاريخ الأبناء يؤكده التواتر إضافة إلى تطرفه إلى مواضيع أخرى مثل: الحجاب عند المرأة المسلمة وعن الطلاق والرق والميراث.[1]

وفي ختام الفصل الاول من كتابه أعلن بن سماية للمؤتمر لأنه لا غرض له من تأليف الكتاب سوى البحث عما يسعد الإنسان ومعرفة أصله وشمائله، وختم بحثه بقوله: إن الإسلام يمكن تلخيصه في الثلاثية المعروفة: الحرية والمساواة والأخوة، كما يذكر عبد الرحمان الجيلالي أنه من سوء الحظ أن هذا الكتاب لم يطبع في عهد[2]، جونار[3] ولا بعده رغم أن مؤلفه عاش طويل بعد تقديمه وبالرغم أنه شارك في الحياة السياسية والثقافية.[4]

ب- رسالة اهتزاز الأطواد والربى من مسألة تحليل الربا:[5]

وهي رسالة رد فيها عبد الحليم بن سماية على من أباح الربا طبعت سنة 1911م بالجزائر[6]، حيث يقول في مقدمتها: كنت طالعت في بعض الجرائد والأمر لله أن بعض من يشار اليه بالبيان في العلم من غير أن يذكر المشار اليه أحل القليل من الربا و الكثير منه محتجا بقول الله تعالى وتنزه عما يقول الظالمون علوا كبيرا: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون»[7]، وقد جاءت هذه الرسالة لشبه بعض

---

[1]- Mohammed Ben cheneb, La Revue Africaine, N°49, 1905, P, P326-323

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954): ج7، ط.1، بيروت، 1998، ص 166.

[3]- جونار: (1857- 1929)، شخصية سياسية فرنسية عين حاكما عاما على الجزائر مرات عديدة الأولى ما بين 1900 - 1901 والثانية ما بين 1903-1911، الثالثة بعد الحرب العالمية الأولى 1918-1921 وضع حجر الأساس لجامعة الجزائر سنة 1909 كما أصدر قانون 1919 الخاص بتوسع دائرة النواب المسلمين في المجالس المحلية كما أنشأ المحاكم الرادعة ينظر الى إبراهيم مياسي وإرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1914)، محلة المصادر- ع6- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، الجزائر: 2002، ص- ص، 133- 134.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830 - 1954)، ج 4، المرجع السابق - ص 166.

[5]- أنظر الملحق رقم7، ص80.

[6]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق، ص 417.

[7]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 130.

العلماء اللذين كانوا يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، ويبدو أن الشيخ بن سماية كان منزعجا من فتوى لاحد الشيوخ الذي يظهر فيه أنه أصدر حكم شرعي حول الربى لم يكن صحيحا.[1]

لكن هذه الرسالة لم يبق لها أثر ولحسن الحظ اطلع عليها ان تلميذه عبد الرحمان الجيلالي الذي قال عنها : رسالة غزيرة المادة في موضوعها استوعب فيها المؤلف أصول هذا الباب وأحاط بفروعه وجاء فيها باستنتاجات وأحكام فقهية مركزة ولقد دعا فيها علماء الإسلام قاطبة الى تحمل مسؤوليتهم أمام هذا الموضوع الهام موجها رسالة هذه الى العلماء، حيث كتب تحت العنوان ما يلي: "تعرض على أنظار العلماء والأعلام وتطلب تأدية ما في من أحكام وهي رسالة صغيرة في موضوع الربا كما يظهر من عنوانها.[2]

ج – رسالة الكنز المدفون والسر المكنون:

وهي رسالة في علم التصوف وقد نحى فيها الشيخ بن سماية منحى صوفيا،[3] وهي عبارة عن رسالة صغيرة الحجم طبعت بالجزائر[4]، على نفقة بعض الأفاضل وهو مالم يعجب بعض رجال الطرق ولاسيما منهم التيجانية، فحذروا في كتبهم ومجالسهم من مطالعتها وقد جمعوا ما وصلت إلى أيديهم من نسخ منها وأحرقوها[5]، فلقد هاجم الشيخ عبد الحميد بن سماية فيها الطرقين والصوفيين المضللين وذلك لم يعجب أصحاب الطريقة التيجانية المتعاملة مع الفرنسين.[6]

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق، ص 278–279.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 83.

[3]– بشير بن أبي بكر الجزائري، وفهرست معلمة التراث الجزائر، بين القديم والحديث، ثر عثمان بدري، ط2 منقحة منشورات تالة الجزائر، 2007، ص 227.

[4]– محمد بسكر، اعلام فكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج1، دار كردادة – الجزائر 2013– ص 317.

[5]– عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المصدر السابق، ص 210.

[6]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 4، المصدر السابق، ص 417.

إضافة إلى هذه المؤلفات التي اندثر بعضها يوجد مخطوط بالمكتبة الوطنية بالحامة عنوانه " شرح الشيخ عبد الحليم بن سماية على منظومة الشيخ المكي بن عزوز يتكون من 52 ورقة ".[1]

كذلك ألف بن سماية رسالة في التوحيد والرد على المبطلين والملحدين[2]، للرد بعض مدرسي الفلسفة بكلية الأدب في جامعة الجزائر عن طريق طلابها الذين كانوا يحضرون هذه الدروس ويعرضون شبهات هؤلاء الأساتذة على الشيخ بن سماية الذي وعد نشرها في مجلة التلميذ وهي مجلة شهرية انتقادية أخلاقية ولسان حال الطلبة المسلمين بالجزائر[3]، والتي لا نعلم إن كانت قد نشرت أم لا كما للشيخ عبد الحليم كتاب لم يكتمل في شرح الأحاديث القضائية.[4]

ثالثا: المرتكز الثالث كتاباته الصحفية:

لم تقتصر جهود بن سماية في مجال التأليف فقط بل قام بنشر عدة مقالات أدبية في مختلف الجرائد الصادرة بالجزائر في عهده والتي منها ما دونها باسمه الحقيقي أو بأسماء مستعارة تحمل توقيعه نظرًا لظروف تلك الفترة، ومن تلك الجرائد نذكر:

ا- **جريدة المبشر**: تعد جريدة المبشر أول جريدة عربية في المغرب العربي وثالث جريدة في العالم العربي والتي صدرت بالعاصمة في سبتمبر 1847 م،[5] وهي صحيفة رسمية أنشأتها الحكومة الفرنسية تصدر باللغتين العربية والفرنسية لخدمة مصالحها،[6]وكانت تنشر البلاغات

[1]- مراد بن حمودة، المرجع السابق، ص 210.

[2]- مسعود كواتي، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر 2010، ص 18.

[3]- عمار الطالبي، المرجع السابق، ص 31.

[4]- نعيمة بوكرديمي، المرجع السابق، ص 126.

[5]- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)، ط2، ألفا ديزاين قصر المعارض 2006 ص 21.

[6]- فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج1، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913، ص 51.

ونصوص القوانين والترقيات والنصوص القضائية[1]وكما تناولت مواضيع أخرى تبرر السياسة الاستعمارية بالجزائر[2]، ولقد عمل بن سماية محررا في جريدة المبشر بعد مجموعة من المحررين كمحمد بن الخوجة وصولاً إلى الشيخ كحول سنة 1907.[3]

ب –جريدة كوكب إفريقيا:[4]

جريدة أسبوعية حكومية صدرت في الجزائر في ماي 1907،[5] ويديرها محمد كحول[6] وتهدف هذه الجريدة إلى النضال في سبيل الحضارة الإنسانية لتحقيق التقارب بين العرقين ودمج مصالحهما المشتركة،[7] وشارك فيها بعض الكتاب الجزائريين أمثال الشيخ عبد الحليم بن سماية، الذي نشر فيها مقالتين بعنوان الفرق بين الصوفية والمتصوفة تحدث في المقالة الأولى على التصوف حيث قال أن "التصوف هو التخلق بالأخلاق والتحقق بها حتى تكون حلا النفس لا مجرد حكاية" حيث هاجم المتصوفين في هذه المقالة في جزئها الأول[8]، وفي المقالة الثانية تحدث حول الصوفية حيث وصفهم أنهم قوم نفعوا وانتفعوا إذ عملوا وتخلقوا بالأخلاق الحميدة لذلك صفوا من الأخلاق الذميمة لذلك سموا بالصوفية وأنهم علماء الحقيقة فهم ما جالسوا إلا أسنوا وما أرشدوا إلاهدوا وما عملوا إلا أخلصوا....."[9]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص 222.

[2]– مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص68.

[3]– رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، محمد الأمين بلغيث، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر 2014، ص 403.

[4]– أنظر الملحق رقم (8)، ص (81).

[5]– زهير احدادان، المرجع السابق، ص 77.

[6]– محمد كحول: ولد بقسنطينة عام 1870م وتعلم بها وعمل في تهيئة تحرير المبشر أصدر كوكب افريقيا سنة 1907 بدعم من الولاية العامة وعين مفتيا لمدينة الجزائر عام 1935، وقع ضحية مؤامرة استعمارية وقتل في احدى شوارع القصبة في 2 أوت 1936 ينظر الى الشيخ ابو عمران وآخرون، المرجع السابق، ص ص 199–200.

[7]– عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر (1880–1914)، أطروحة لنيل دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017. ص– ص 248–249.

[8]– عبد الحليم بن سماية، الفرق بين الصوفية والتصوف والمتصوفة، كوكب إفريقيا، دع، 10 مارس 1911.

[9]– عبد الحليم بن سماية، الفرق بين الصوفية والتصوف المتصوفة، المصدر نفسه، دع، 17 مارس 1911.

ويبقى جزء من الكتابات الصحفية للشيخ عبد الحليم مجهول بسبب استعماله اسم مستعار[1] وهي كانت قليلة فهذا راجع لاشتغاله بالتدريس ولكونه كذلك كان مراقبا من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية.

ج – جريدة المغرب:

كانت جريدة المغرب تصدر بالجزائر مرتين في الأسبوع حيث صدر العدد الأول في 10 أفريل 1903 والتي قام بتأسيسها بطرس فونطانا،[2] ولقد اهتمت بالجانب الديني والاجتماعي وفتحت أيديها للنخب المثقفة الجزائرية للكتابة فيها من بينهم الشيخ بن سماية الذي كتب منها سلسلة من المقالات بعنوان "القوة الجاذبية"[3]، تحدث في هذه المقالات عن فضل العلم وضرورة الاهتمام به للنهوض بالأمة وحارب الأطراف التي تدعو لعدم الاهتمام بالعلم وأن فيه مضرة وافساد للعقل حيث استشهد بالقرآن والسنة والأبيات الشعرية التي تدعو للعلم والعمل وعدم الكسل.[4]

كما كان ينادي إلى الإصلاح الاجتماعي واليقظة بعيدا عن المواضيع السياسية من أجل بناء مجتمع متمدن،[5] إلا أن الجريدة توقفت بعد سنة واحدة من صدورها عام 1904م بعد إصدار 26 عددا.[6]

---

[1]– مولود عويمر، ترجمة الشيخ عبد الحليم بن سماية الجزائري، shameladznet، المرجع السابق، بتاريخ: 9-2-2024 على الساعة: 13:35.

[2]– زهير احدادان، الموسوعة الصحفية العربية (تونس– الجزائر– المغرب– موريتانيا)، ج4، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم– تونس– 1995، ص 77.

[3]– عبد الحليم بن سماية، القوة الجاذبية، جريدة المغرب، السنة الأولى، ع1، 10 أفريل 1903.

[4]– مراد بن حمودة، المرجع السابق، ص 209.

[5]– عبد الحق خلفاوي، سمير سبيح ،الشيخ عبد الحليم بن سماية ودوره الإصلاحي (1866–1933)، مذكرة لنيل شهادة التعليم المتوسط في التاريخ والجغرافيا والمدرسة العليا قسنطينة، 2012–2013، ص 32.

[6]– زهير احدادان، المرجع السابق، ص 77.

وكتب كذلك في جريدة الإقدام[1] للأمير خالد[2] التي لديه فيها عدة مقالات افتتاحية سياسية واجتماعية[3] مقال بعنوان "شرف العلم والتعليم " في العدد الثامن تحدث عليه عن اهمية العلم حيث يقول << الحمد لله الذي اطلع العلم نورا في دباجي الجهالة فشتت به ما تراكم على القلوب من غياب الضلالة وشرف نبينا وقدوتنا سيدنا محمد بالعلم والرسالة... فقال العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة[4]، ونشر أيضا في العدد الحادي عشر عن التمدن حيث يقول: "التمدن أو المدينة أمر شرعه العقلاء والحكماء لتوخي الأضرار وجلب المسار واسراء الأمن وتوطيد حسن العشرة بين الخلف وأول شيء تجب المحافظة على مركزه في هذا المقصد.[5]

ويذكر عبد الرحمان الجيلالي أن أستاذه له العديد من المقالات في الصحف التونسية مثل جريدتي الوزير و المشير[6] وخلال زيارة محمد الخضر أطلعه بن سماية على مقالة أعجب بها كثيرا فوضحها بنصيحة المباني شريفة الموضوع كثيرا وطلب منه إرسالها له ليتم نشرها في جريدة السعادة العظمى ولكن لا نعرف إن كان الشيخ بن سماية بعث بهذه المقالة كما طلب من إرسال مقالات أخرى ليتم نشرها لكي يتعرف العالم الإسلامي على فكر وأسلوب الشيخ بن سماية في الكتابة.

---

[1]– الأقدام: أسها الأمير خالد سنة 1920 للتعبير عن أفكاره والدفاع عن فكرة لمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق وصدرت باللغتين العربية والفرنسية، دام صدورها الى غاية 1925 بعد نفي الأمير خالد إلى الإسكندرية بمصر ينطر الى: بوعلام صفاح القضايا التعليمية والتربوية عند النخبة الإصلاحية الجزائرية (1880–1914) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، والاجتماعية جامعة جيلالي بونعامة،2016، ص77.

[2]– الأمير خالد: خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ولد سنة 1875 بدمشق دخل سنة 1893 للكلية العسكرية سان سير وتخرج منها سنة 1907 كان من دعاة المساواة ، بسام العسلي ،الأمير خالد الهاشمي الجزائري. – ط2 . دار النقاش – بيروت 1984 – ص 9.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المصدر السابق، ص 415.

[4]– الأقدام، ع8، السنة الأولى، أكتوبر1920، ص 15.

[5]– الأقدام، ع 11، السنة الأولى، نوفمبر، 1920، ص 21.

[6]– محمد الخضر حسين وآخرون، خمس رحلات إلى الجزائر 1900–1932، تحرير وتقديم محمد صالح الجابري والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2004، ص 3.

كما ساهم عبد الحليم بن سماية في مجلة الإحياء التي أصدرتها السلطات[1]، الفرنسية جوان ديريو Joanne Derio التي عرفت باسم جمانة رياض، إضافة إلى ذلك كانت له مواضيع مختلفة التي شملت المنطق وفلسفة الأسنان وعلم البلاغة والبيان وأملاها على بعض تلاميذه منهم الشيخ عبد الرحمان الجيلالي وأحمد توفيق المدني.[2]

رابعا: المرتكز الرابع محاضراته في الجمعية الراشدية

تأسست الجمعية الراشدية سنة 1894 كجمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر بتأييد من الفرنسيين العاطفين على الأهالي، وكان للراشدية عدة فروع في أنحاء الوطن وكان فرع مدينة الجزائر يضم لوحده 251 عضوا سنة 1910،[3] وكانت تصدر نشرية باللغتين العربية والفرنسية،[4] ويشير برنامجها إلى أن أهم أهدافها هو تقديم المساعدة للشباب الجزائري لتخليصه من الوضع المزري الذي شهدته الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي من خلال نشر التعليم وذلك بتنظيم دروس في التعليم العام والمهني وعقد محاضرات علمية وأدبية وخلق جمعيات خيرية والدعوة إلى العمل والتعاون ومساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.[5]

ولقد شارك أفراد النخبة في المحاضرات التي نظمتها الجمعية سنة 1907 أمثال الشيخ عبد الحليم بن سماية بعدها أعلنت جريدة كوكب أفريقيا عن محاضرته التي بعنوان "

[1] _ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المصدر السابق، ص ص 390.

[2] – عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، المصدر السابق، ص 416.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 162.

[4] – عبد النور خيثر وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954م)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، إصدارات المجاهدين، 2007 ص 238.

[5] – بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925–1940، عالم المعرفة، الجزائر، 2013 ص 320.

نظرة العرب في القراءة والكتابة[1] إضافة إلى مشاركة أفراد النخبة في محاضرات في برنامج الجمعية في إحدى نشاطاتها.[2]

المرتكز الخامس: القصائد الشعرية

إلى جانب الكتابة الصحفية اهتم أيضا بن سماية بالشعر فكانت له القدرة على نظمه[3] وتميز بأسلوب راق في النشر فكان يكتب على أسلوب قامات الأدباء، كما كان له ميول إلى السجع وتخصص في الشعر بنظم الموشحات على أسلوب نظمه أدباء الجزائر من موشحاتهم الشهيرة[4] الموزونة على الأنغام والألحان والطبوع الموسيقية الأندلسية التي أشار إليها أحمد بن عمار في رحلته "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب"،[5] لقد ترك الشيخ عبد الحليم بن سماية عدة قصائد أهمها المولوديات،[6] يذكر عبد الرحمان الجيلالي أن آخر من سار على هذا المنهج من علماء الجزائر هو الشيخ بن سماية رحمه الله الذي جاء بموشحه صبيحة يوم الاحتفال بذكرى المولد بجامع مصطفى بن الأكحل، وكان قد نظمه في تلك الليلة ووصفه بين جماعة من القصادين ووضعوا له ألحانا و تم إنشاءه[7] يقول في أبيات منها:

يا روح سار تعطر من نشر أهل الخيام

بالله سـر تتخطـر واحمل إليهم سلامي

---

[1]– احمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر(1900–1954)،ج2، كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص–ص40–41.

[2]– رضوان هوشات، الشيخ عبد الحليم بن سماية، قضايا الإصلاح (1866–1933)، المرجع السابق، ص 51.

[3]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 92.

[4]– عبد الرحمان دويب، مجلة العصر، د ط، د س، ص 38.

[5]– عبد الرحمان الجيلالي، المصدر السابق، ص 275.

[6]– المولوديات: هي فن من فنون الشعر موضوعه مو مدح سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وذكر أخباره ومعجزاته ومدح خصاله وشمائله وذكر سيرته ينظر إلى عبد الرحمان الجيلالي، المصدر السابق، ص 279. أنظر إلى الملحق رقم9 ص 82،83،84.

[7]– أحمد فريق أحسن، الشيخ عبد الحليم بن سماية العالم الرباني الوطن قبل الحركة الوطنية، مجلة العصر ومديرية الثقافة بوزارة ،الشؤون الدينية، 20 ماي 2018، ص 66.

بلغ إلى أهل طيبه مني عظيم التحية

قف وقفه مستطيبة عند كريم السجية

وانشق هنالك طيبه من روضة عبقرية.[1]

كذلك نظم قصيدة بمناسبة اطلاعه على صنيع صديقه الأستاذ محمد الأكحل[2] في رسالة روح السعادة المطبوعة بالجزائر سنة 1925 م يقول فيها:[3]

رعى الله إمرا يرعى المعالي يسامر نجمها جنح الليالي

له نفس لهـا حظ طمـوح إلى أعلى ذرى حسن الخلال

له عقل لـه أنف شمـــوخ أبى إلا طلوعا كالهلال

وخير الناس من يهدى أناسا إذا ركبوا أهاويج الظلام

وخير الهدى هدى من لسان امون ناصع للزور فالى

إذا ضيعت عمرك في مجال متى تسمو إلى أفق الكمال.[4]

وتميزت بمقدمة اجتماعية يهدف من خلالها إلى إصلاح المجتمع[5]، بما أن الشيخ بن سماية من أعلام الطريقة التجانية في عصره نظم قصيدة في مدح الشيخ ابن العباس التيجاني والتي استهلها بأبيات يقول فيها:

---

[1]– عبد الرحمان دويب، المرجع السابق، ص 103.

[2]– الأكحل محمد: هو أحمد بن يحيى بن أحمد الملقب بالأكحل، عالم وكاتب، أديب وشاعر ولد سنة 1324 هـ، 1906 م بمدينة الجزائر حفظ القرآن العظيم وأخذ مبادئ اللغة العربية والفقه والعلوم العقلية عن كبار العلماء أمثال الشيخ محمد البوزيدي وعبد الحليم بن سماية وأبي القاسم الحفناوي بالجامع الجديد والمدرسة الثعالبية والجامع الأعظم توفي سنة 1399 هـ – 1979م، له عدة أعمال أدبية وقصائد شعرية 1339 منها: روح السعادة وسر الشهادة في الحسنى والزيادة هناء شبايكي، الشيخ عبد الحليم بن سماية شاعرا، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة– الجزائر، 2020، ص 10.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المصدر السابق، ص 279.

[4]– هناء شبايكي، المصدر السابق، ص 7.

[5]– عبد الرحمان الجيلالي، المصدر نفسه، ص ص 412 – 413 .

قصدت كريما في المهمات يقصد *** ومن محد لا فوق السماء مشيد

ومن نوره تعنوا الوجوه لوضوئه *** ومن علمه بحر من الفيض مزيد.[1]

كما تطرقنا سابقا للقاء بين سماية بالشيخ محمد عبده سنة 1903 بالجزائر وقد لازمه وحضر مجالسه فدافع عنه في قصيدتها[2] لأنه لاقى أشكالا من الرفض والتضييق في مصر وذلك بسبب أفكاره التجددية التي لم يقبلها رجال الأزهر والقائمون على الحكم السياسي آنذاك، فهو رجل إصلاح عرف بفكره الإصلاحي ودعوته للتحرر من كافة أشكال الاستعمار الأجنبي ومحاولاته المستمرة من أجل الارتقاء بالمؤسسات الإسلامية والتعليمية وسعيه الدائم للإصلاح والتطوير في الأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية، فبدل كثيرا من أجل تحقيق التطور في المجتمع رغم ما تعرض له من سجن ونفي[3] وكتب أبياتا عنه سبق وأشرنا إليها في الفصل الأول في عنصر لقاء بن سماية مع الشيخ محمد عبده، وفي هذا الصدد ذكر عبد الرحمان الجيلالي قائلاً: <<من عجيب أمره – أي الشيخ محمده عبده، أنه ما خالفه مخالف في مجلسه إلا وتمكن من إلقاء القبض عليه يجند من جنود الحق حتى يوقفه الى جنبيه، وكل ذلك بكلام لا يخالطه الطيش وخلق لا يأتي على وسعه ضيق بمقدمات ينتزعها من وجدان مخاطبه >>.[4]

كما نظم الشيخ عبد الحليم بن سماية قصيدة معتذرا عن حضوره مأدبة دُعي إليها من طرف ملك المغرب حين زار الجزائر ورد في ذلك : كان الشيخ عبد الحليم بن سماية شديد الكره للمستعمر الفرنسي، فلما زار ملك المغرب في تلك الفترة الجزائر ودعاه إلى مأدبة أقامها

[1]– مسعود كواتي، المصدر السابق، ص 18.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، المصدر السابق – ص 204.

[3]–محمد رشيد رضا، قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام، مجلة المنار، مج6، ج 23، 1904، ص–ص 917–918.

[4]– هناء شبايكي، المرجع السابق، ص 6.

فاعتذر له بقصيدة لطيفة[1] قال عنها الدكتور مرتاض هي أفضل من تلبية الدعوة نفسها نقتطف منها الأبيات الآتية:

امولاي شمس الفضل والعلم والنهى ****وأجدر من يجرى اللبيب ثناءه

سلام عليكم عاطر متضرع * * *كمسك ذكاء بل لا يكون بواءه وأفضل تكريم أزكى تحية يقيمان للقدر العظيم وفاءه

ويرأب كل منهما نأى عبدكم * * * * بفسخه عما إليه دعاءه

علمت أن المشي عن جفنه واجب **** إليكم و لكن لي اعتذار وراءه.[2]

[1]–عبد الله لالي، قراءة في كتاب معجم الشعراء الجزائري في القرن العشرين للدكتور عبد الله مرتاض Https://elauresnews.com في الساعة 10.

[2]– عمار طالبي، المرجع السابق، ص 32.

الفصل الثالث:

النشاط الإصلاحي لعبد الحليم ابن سماية

الفصل الثالث:

النشاط الإصلاحي لعبد الحليم ابن سماية

أولا: المجال التربوي

ثانيا: المجال الديني

ثالثا: المجال الاجتماعي

رابعا: المجال السياسي

أولا: المجال التربوي:

أ _الحث على طلب العلم: نشرت جريدة الإقدام في أكتوبر 1920 لمقالات ابن سماية وفي أعدادها الأولى مقالاً حول تشجيع المسلمين على طلب العلم واكتساب المعرفة، وبذل النفس والنفيس في سبيل العلم وتعلم اللغتين العربية والفرنسية، فقال رحمه الله << الحمدلله الذي اطلع العلم نوراً في ديباجي الجهالة>> واعتبر ابن سماية أن العلم من الفرائض التي يجب على كل إنسان يلتزم بها مستشهداً بقوله صلى الله عليه وسلم[1]: << طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة>>، فطلب العلم كما علمتم شريعة نبيكم ووصلة الخير ومرفأة الشرف من بينكم، بالعلم ساد من ساد وبالعلم شاد من شاد، فقد أكد بقوله أن: "بالعلم أمنت السبل وارتفعت الخلايق والبلاد وبالعلم تشفى الأمراض الجسدية والعقلية، بالعلم فازت الأمم البعدية والقبلية>>.

كما حذر من الجهل والترفع بالعلم من خلال ما قاله: <<إننا في حاجة إلى إقامة الدليل على الشمس في رابعة النهار تكفي بالعلم رفعة أن كلا يدعيه وكف بالجهل صنعة أن كلا ينفر منه وأهم ما لي كل أمة أولاً معربة لسانها>>. إذ هو الوصلة بينها خطابها وبيانها، وأكد على نعلم اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الفرنسية حيث قال <<وأمس لغة يجب تعلمها لغة المعاشر حتى يمكن الإنسان أن يعامل ويتخالط ويكاثر، فمثلاً اللغة الفرنساوية والعربية إذا قام كل منهما بواجبه كان حقا عليه معرفة لغة صاحبه>> وهذا ما يساعده على الاستطلاع وفهم الكلام.[2]

وبحكم الاستعمار الفرنسي للجزائر لتسهيل التواصل مع الغربيين، وحتى يتمكن طالب العلم من الإطلاع والإلمام بجميع التطورات الحاصلة في العلوم، ويذكر ابن سماية أن على الفرد أن يتزود كل يوم بعلم يستفيد به في دنياه لأنه بفضل العلم تتطور كل الميادين مثل

[1]– حديث شريف رواه ابن ماجة، كتاب شرح سنن إبن ماجة الراجحي.

[2]– عبد الحليم بن سماية، شرف العلم والتعليم، جريدة الإقدام، عدد 8، السنة الأولى، أكتوبر 1920م، ص 14.

تطور الطب واكتشاف أدوية لعدة أمراض وبفضل العلم تتطور كل الميادين مثل تطور الطب واكتشاف أدوية لعدة أمراض وبفضل العلم تقدمت الدول.[1]

كتب أيضا عبد الحليم ابن سماية في جريدة المغرب 1903-1904م سلسلة من المقالات بعنوان "القوة الجاذبية" وتحدث فيها عن فضل العلم، وصنف الناس الى ثلاثة أقسام حيث قال: <<الأول من عقله معه وهو يجلب المنافع ويدفع المضار والثاني عقله معه وهو يجلب المضار ويدفع المنافع والثالث واقف بينهما كحجر ملقي في اليم وهذا لا يمكن أن يوجد إلا في مسلوب العقل...>>، ويرى أن سماية أن من الناس علموا منفعة العلم فيسعون وراءه وأفنوا فيه أوقاتهم ويرى كثيرا من الناس يصد عن طلب العلم متقاعدين وعن العمل متكاسلين رغم أن كلاهما فيها القوة العاقلة.[2]

كان ابن سماية يحلل واقع الناس الذين اتبعوا الشهوات والخلود إلى الراحة، ورأى أن استقامة البشر مرتبط بالعلم، فقال: <<العلم نافع مطلقا لأن المعلومة إذا كانت نافعة فيطلب ويعلم به وإذا كان ضاراً فيهجر ويفر منه>> وقال أيضا "أنه كلما كان الفرد مصباحه منيرا على دربهم كان كل واحد منهم عالماً بما له وما عليه، سالكا سبل الهدى ملتزماً أخلاقياً، وكلما انطفأ مصباح العلم كان كمن يمشي في ظلمته بين الناس ...". وهذا مرتبط بعقول الناس ومدى وعيهم لحقيقة واقعهم لأن من الناس من يميل إلى غير العاقل ليس له وعي ولا يسعى لطلب العلم، وكما يقول: <<إن العقل بين قوتين جاذبيتين إحداهما تجذبه إلى الأعلى والأخرى تجذبه إلى الأسفل، ومتى غلبت إحداهما عليه استخدمته على قانونها>>.[3]

أكد بن سماية على أن الجهل أكبر خطر يهدد الأمة، حيث قال: كلا إن مرض الجهل مرض العقول والأوهام وهو أضر على النوع الإنساني من مرض الأجسام وأن مرض

[1]- عبد الحق خلفاوي، سمير سبيح، المرجع السابق، ص 28.

[2]- عبد الحليم ابن سماية، القوة الجاذبية، جريدة المغرب، السنة الأولى،العدد1، 10 أفريل، 1903م ،ص12.

[3]- نفسه.

الجهل ليحمل على معاداة الابن لأبيه وعلى قطع جميع الأرحام ... فداركوا عافاكم الله الفتن والجهل بسمام الرشق>>. وقد أكد على ضرورة الإنفاق في سبيل الشرف والقراءة وأن الجهل شرك بقوله: "وكل ما أنفق في غير سيبل العلم فهو ضياع ومن عمل أنه ما كان إنسانا إلا ليعلم ويفهم، لكن بالجد والاجتهاد يدرك المرضاة فإن تصديتم بجد لا يعتريه الوفي وعزم لازم لبوأت المنى فكلكم يتحصل ما يتمنى خليف والله ولي الهداية والتوفيق".[1]

وقد أولى الشيخ ابن سماية اهتماماً كبيراً بالعلم، لذلك فقد نادى في دروسه وكتاباته إلى ضرورة التأكد والحرص على فضل العلم والحث على تحصيله ذكراً وأنثى.[2] مستدلا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية كقوله تعالى[3]: <<قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون>> وقوله صلى الله عليه وسلم[4]: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء .... وأن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بخط وافر>>.

كما حث ابن سماية على طلب العلم في كل مكان وزمان، استناداً للحكمة القائلة <<اطلبوا العلم ولو بالصين>>، وكذلك ضرورة تلقين العلم للأبناء وهم صغار وذلك في قوله:<<ألا وأن العقول لا تستنير ولا تكمل إلا بالعلم، ألا وإن العلم لا يحصل إلا بالتعليم، ثم التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، فعلى العاقل أن يثقف عقول أولاده بالتعليم، وأن لا

[1]– عبد الحليم ابن سماية، شرف العلم والتعليم، المصدر السابق، ص 15.

[2]– عبد الحليم ابن سماية، شرف العلم والتعليم، المصدر السابق، ص 8.

[3]– القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 9.

[4]– حديث شريف، رواه أبو داود الترمذي، كتاب الحديث من رياض الصالحين للإمام النووي.

يتكل على إرسالهم إلى من يعلمهم فقط بل يجعل لهم هو بنفسه حصة في الزمان الذي يمكنه أن يحادثهم فيها محادثة العاقل للعاقل.[1]

صنف ابن سماية العلوم حسب أولها العلوم الدينية كتعلم وحفظ القرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف، وبعدها يتجه المتعلم إلى علوم اللغة العربية كالصرف والنحو، ثم باقي العلوم الأخرى مثل الطب والرياضيات والفلسفة والجغرافيا.

ب- توجيهاته التربوية:

وقف ابن سماية موقف الرجل المجدد للمنهاج التعليمي والتربوي حيث يقول عبد الرحمان الجيلالي في هذا: <<عرف عنه أنه كان يدحض خصومه بالمناقشة والحوار العلمي بناصع برهانه وصحيح استدلاله ... ولا عجب في ذلك من رجل ثاقب الذهن مثله رزق البراعة في البيان والاهتداء>>.[2]

وعلى هذا الأساس يظهر للعيان أن المنهج التعليمي لدى ابن سماية، يقوم على قواعد علمية دقيقة تخضع إليه الوظيفة التعلمية الحديثة، حددها عبد الحليم في سياق المناقشة والحوار والبرهنة، أي ما يعرف بمحددات المنهجين التحليلي والنقدي، واللذين يستندان في الأصل على طريقة التدرج والإستدلال، ولما أسندت إليه مهمة التعليم حاول ابن سماية ترجمة كفاءاته العلمية وقدراته المنهجية في الواقع العلمي،[3] حيث استطاع عبد الحليم بن سماية أن يضع منهاجه في التعليم ويؤسس لمدرسة جزائرية تجمع بين العامل البشري

[1]- عبد الحليم إبن سماية، جريدة المغرب، العدد4، 21 أفريل، 1903م، ص 17.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سمانة، المصدر السابق، ص 205.

[3]- محمد قنانش، المرجع السابق، ص265.

والجانب التربوي البيداغوجي محاولاً في ذلك تنشئة جيل يتفاعل مع مقتضيات عصره، ومتمسك بأصول هويته وحضارته.[1]

لقد أدرك بن سماية أن نهضة المجتمع وخروجه من دائرة التخلف لا يمكن أن تتحقق وتعرف النور إلا إذا قمنا بحملة صادقة تستهدف محاربة الأمية وتشجيع العلم والعناية به وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عند الأولياء والذين كانوا لا يولون غاية لتعليم أبنائهم وفي ذلك يقول: <<وأنه لو انفق الناس على جلب أزهار العلم لوجدوا إليها سبيلا فيأمرون أولادهم بمخالطة أهل العلم، أو يأمرون أولادهم بطلب المدرسين أن يعلموهم ويأمرونهم بالاجتماع عليهم في أوقات الدروس وفي المساجد، أو يأمرونهم بتعلم ولو مسألتين ويوبخهم على إضاعة أوقاتهم فلو فعلوا ذلك لحملوهم بالتعود على السؤال ذوق العلم فيتوكد فيهم داعي الطلب من أنفسهم".[2]

ويلوم ابن سماية الآباء الذين لا يلاحظون ضعف مستوى أبنائهم الدراسي ولا يحركون ساكناً لمساعدتهم، غير مبالين بعواقب ما ترتب عن ذلك كأنهم غير مسؤولين حيث قال: << لكن أرى الكثير من الناس يسمع إبنه وعمره خمسة عشر سنة وهو يقول خمسة مع عشر بدل خمسة عشر ولا يهمه ذلك فإن كان أبوه لا يأمره بالتخلي عن الجهل والتحلي بالفضل فمن يأمره بذلك والراعي مسؤول عن رعيته... إلا وأن العقول لا تستنير إلا بالعلم>> ، وحتى يمكن تدارك العجز والوصول إلى تحقيق نتائج إيجابية حث الأولياء بوجوب تخصيص حصص من أوقاتهم لمجالسة الأبناء ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات التي تعترضهم في الدراسة حيث قال: << فعلى كل عاقل أن يثقف عقول أولاده بالتعليم وأن لا يتكل على إرسالهم إلى من يعلمهم فقط، بل يجعل لهم هو بنفسه حق من الزمان الذي

[1]– محمد قنانش، المرجع السابق، ص 266.

[2]– عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر، 1925–1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004–2005، ص 73.

يمكنه محادثتهم فيها محادثة العاقل للعاقل لا محادثة احتقار كما يفعله الكثير من الكبار مع الصغار فإن ذلك ممتن لقرائهم وموقف لتقدمهم...>>، ونصح الأولياء بالإبتعاد عن أسلوب التعنيف والزجر في التربية لأن نتائجه تكون سلبية ونهج منهج اللين والرفق.[1]

كما بين الشيخ بن سماية أن اللعب أهمية كبيرة في حياة الأولاد، فحث الآباء على تخصيص جانب من أوقاتهم للعب مع أولادهم، والسماح لهم باللعب مع الصبيان، لكن بشرط أن يكون اللعب مفيداً ومسلياً للطفل، كذلك دعى الآباء والكبار إلى احترام الأطفال والصبيان والاستماع إلى حديثهم وأراءهم حيث قال: <<وأن لأرباب العقول والأذهان للإصغاء في كلام الصبيان إذ ربما ينحصر في عقل الصبي ما لا يكون للكبير في الحسبان>>[2].

أوصى ابن سماية الآباء لي ضرورة الابتعاد عن كل أشكال الخرافة وسرد القصص الخيالية للأبناء التي لا تفيد شيئا في تربيتهم، ودعا إلى ضرورة بناء ذهنية الناشئة على الكلام الطيب والأخلاق الحميدة حتى يتسنى لهم تكوين المسلم الصالح القادر تحمل المسؤولية في الحياة، وأكد أن التربية الحسنة تنتج الجيل الصالح والمتخلق بآداب آبائه وأخلاقهم الكاملة عارفاً واجباته اتجاه ربه ووالديه وأهله، أما التربية السيئة تنتج الجيل المنحرف الجاهل، عاقاً لوالديه وأقاربه، ويرى ابن سماية أن التربية الصحيحة سر نهضة الأمة وسوء التربية هو عنوان انحطاطها وتخلفها، واعتبر الطفل مرآة عاكسة لأخلاق مربيه، وحثهم على استعمال الصدق مع الطفل.[3]

ج- الدفاع عن اللغة العربية:

نجد الرواد المصلحين ومنهم الشيخ عبد الحليم بن سماية في مطلع القرن العشرين يؤكدون على الحرص والإهتمام باللغة العربية، حتى يتبين لهم أنها الضامن للهوية الوطنية حيث كانت كل النداءات الوطنية تطالب بإحياء اللغة العربية وإعادة بناء اعتبارها نظراً لأنها

[1]- عبد المجيد بن حدة، المرجع السابق، ص 73.

[2]- عبد الحليم بن سماية، القوة الجاذبية، المصدر السابق، ص 11.

[3]- نفسه، ص 12.

كلغة عبادات وعلم ومعاملات،[1] وطالبوا بتعميمها وتطويرها لأنها لغة القرآن الكريم، وحاولوا فرض ثقافة واحدة لكامل البلاد فاللغة العربية ليست أداة لنشر المعرفة فحسب بل هي دعامة الدين الإسلامي الذي يجب أن يكون له التأثير الأعمق على الأفكار فتجديد اللغة العربية لا يهف إلى وضعها في مستوى المزاحمة مع اللغة الفرنسية بل جعلها بمثابة الحاجز أمام التأثيرات الأجنبية[2].

كان العلماء يعتقدون أن الجزائر ستعود إلى الوجود لا عن طريق العمل السياسي وإنما بواسطة الأفكار الإصلاحية الدينية التي هي وحدها قادرة على صنع احتواء الأهالي الجزائريين، واندماجهم في المجتمع الإستعماري[3]، وهذا لا يعني أن الشيخ عبد الحليم بن سماية معارضاً للتفتح على الثقافة الفرنسية بالعكس فقد أشرنا سابقاً أنه يدعو للإطلاع على مختلف العلوم في كافة المجالات، ويذكر المهدي بوعبدلي أن بن سماية ذكر بأن اللغة العربية هي أساس فهم الدين الإسلامي الصحيح حيث قال: <<وإننا لنرى أن تحصيل اللغة العربية على الوجه المطلوب هو رابطة الدين القويم والدين كله كلام الله العظيم الذي لما سمعه الأعرابي سجد لفصاحته فمرادنا أن الناس بالأقل يتعلمون لسانه تعلماً حقيقياً>>.[4]

وكما حثنا سعد الدين بن أبي شنب أن عبد الحليم بن سماية من المساهمين في النهضة الأدبية التي اهتدت إلى عدد من تلاميذه والذين أصبحت أعمالهم متواصلة بسهولة

[1]– عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص، 398.

[2]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994. ص ص: 117–118.

[3]– نفسه.

[4]– المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 82.

وكذلك من الأمثال الذين حافظوا على اللغة العربية ودرسوها من القدم حيث أصبحت ميزة من المميزات الرئيسية في تاريخ الأدب العربي في القطر الجزائري.[1]

كان بن سماية من المدافعين عن اللغة العربية والمعتزين بها، وقد ذكر عبد الرحمان الجيلالي في وصفة للشيخ عبد الحليم بن سماية بقول: <<أنه كان يتكلم بفصاحة تامة ويستعمل عبارات دقيقة وهذا راجع إلى غزارة مادته اللغوية التي تكونت فيه بسبب طبيعة تكوينه، ولا يتكلم أبداً العامية إلا في الحالات الاستثنائية حيث كان يستخدمها في الحكايات التي يرويها من أجل التسلية في المجالس العلمية>>[2].

وقد كانت أغلب كتاباته باللغة العربية رغم أنه كان يجيد اللغة الفرنسية التي اتخذها وسيلة لمخاطبة المستعمر الفرنسي والإطلاع على ثقافته.

ثانيا: المجال الديني:

أ- الدعوة إلى التوحيد:

اعتبر الشيخ عبد الحليم بن سماية أن التوحيد عبارة عن علم له أصوله وضوابطه كماله مجموعة من المواضيع التي يتناوله فيها:

ولقد اتبع في تعريفه للتوحيد والدعوة إليه منهج الشيخ محمد عبده حيث أنه أول من درس رسالة التوحيد لمحمد عبده في مدارس الجزائر حيث يقول عمر راسم: "إن الشيخ عبد الحميد بن سماية أول من درس رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده وأول موحد على الطريقة السلفية".[3]

---

[1]- سعد الدين بن أبي شنب، "الأدب العربي المعاصر في جامعة الجزائر"، مجلة المعرفة، ع1، 13 جانفي 1963، ص 71.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، المصدر السابق، ص 277.

[3]- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 113.

وقد درس بن سماية سورة العصر للإمام محمد عبده والتي جمعتها مجلة المنار وطبعتها في كتاب صغير الحجم يعد ركن من أركان الإصلاح والإرشاد، كما كتب الشيخ بن سماية واقترح على الأستاذ الإمام أيام كان عندهم أن يقرأ درسا يستفيدون منه وأن يكتب بنفسه تفسير السورة وينشر في المنار ليصحح عليه الكاتبون ما كتبوا.[1]

وقد ختم بن سماية كتاب التوحيد بسورة الإخلاص وبين فيها كيفية تطبيق العقائد الدينية، كما أعجب محمد الخضر حسين بتفسيره وطريقة تحليل بن سماية لدروسه[2]، وكان للشيخ بن سماية إلمام باللغة العبرية وكان يجادل أحبارهم بالأدلة والبراهين من كتبهم.[3]

ولقد اهتم ابن سماية بعلم التوحيد في كتابته الصحفية وجعله بداية العلوم التي يجب على كل مسلم الإحاطة بها، فرأى أن الإصلاح الديني يقوم أساسا على إصلاح العقيدة وتمحيصها من الشوائب التي مست بالعقيدة الإسلامية.[4] فعن منهجه الإصلاحي ذكره محمد رشيد رضا،[5] في كتابه "تاريخ الأستاذ الإمام" أثناء لقاءه بمحمد عبده [6] قائلا : فاجتمع بخيار العلماء العقلاء الذين يقدرون الإصلاح قدره ومن خيارهم في الجزائر الشيخ محمد بن الخوجة صاحب المصنفات والأستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية وقد نشرها في مجلد المنار السادس تقريظ للأول وهو مصطفى بن الخوجة لتفسير سورة العصر وعشرين بيتا من

[1]– محمد رشيد رضا والمنار، المجلد6، ج3،23 فيفري 1904، ص 866.

[2]–مراد بن حمودة، المرجع السابق، ص 205.

[3]– عبد الرحمان، الجيلالي، جوانب من كفاح، المصدر السابق ،ص 205.

[4]– خلفاوي عبد الحق سبيح سمير، المرجع السابق، ص 26.

[5]– محمد رشيد رضا: ولد في 23 سبتمبر 1865م بلبنان، من رواد الإصلاح الإسلامي خلال مطلع القرن 14 هـ، كان صحفيا وكاتبا وأديبا وهو احد تلامذة الشيخ محمد عبده أسس مجلة المنار على نمط مجلة العروة الوثقى، توفي بمصر سنة 1935م، للمزيد أنظر إلى أنور الجندي، أعلام وأصحاب أقلام ،دار النهضة للنشر والطباعة، مصر، د.ت،ن، ص 112.

[6]_ رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام، ج1، المصدر السابق ، ص 872.

قصيدة طويلة لبن سماية في مدح الاستاذ الإمام، وقدر رأى هذين الفاضلين متأثرين بالمنار لاسيما دروس العقائد التي ينشرها تحت عنوان أمالي دينية.[1]

ب- محاربة البدع والخرافات:

انطلقت الحركة الإصلاحية في الجزائر مطل القرن العشرين بسبب الأوضاع الدينية التي شهدتها الجزائر خاصة بعد انتشار البدع والخرافات وكثرة الانحراف والظلال[2]، وكان من بين المصلحين الشيخ عبد الحليم بن سماية الذي قاد حملة ضد البدع والخرافات والالحاد ووقف في وجه الاستعمار الفرنسي الذي ادعى نشر الحضارة من خلال محاولة إفساد الأخلاق[3]، فحاول الشيخ بن سماية محاربة البدع والخرافات التي كانت منتشرة في عهده في الأوساط الشعبية والتي جعلت المجتمع الجزائري يتخبط فيها[4]، كالتبرك بالأولياء الصالحين وتقديسهم وغيرها من المنكرات التي اتبعها الجهلة وجعلوها جزء من الدين، وقد ساهمت بعض الزوايا والطرق في ترسيخ هذه المعتقدات التي ساهمت في نشر الضلالات والخرافات،[5] انقض بن سماية على البدع وعلى الفساد الخلق والإلحاد في دروسه فكان صريحاً يهاجم أصحاب البدع والمبشرين والملحدين وكان يجادل المستشرقين المتعصبين ويقحمهم ويبين لهم عظمة الإسلام.[6]

---

[1]- عمار الطالبي، المرجع السابق، ص 18.

[2]- محمد بن سمينة وصفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة دار المدني، الجزائر، 2004، ص 16.

[3]- عمار الطالبي، المرجع السابق، ص 18.

[4]- عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر (1925-1954) أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 62.

[5]- يحي بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرن 19-20م عدد 63، 1981، ص 19.

[6]- محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 121.

كما دافع عن الدين وأبطل كيد المبشرين الذين حاولوا افساد الدين[1]، يذكر محمد الهادي الحسني أن رجلاً جاء إلى العالم الجليل بن سماية وقال له: "يا فضيلة الشيخ لقد أذنبت كثرا وليس في حياتي ذرة خبر، ولكنني عازم على أن أستقيم على الطريق فهل يغفر الله لي؟ فبشره ابن سماية بأن الله وعد التائبين أن يبدل سيئاتهم حسنات وأن رحمة الله وسعت كل شيء".[2]

ولقد أرجع الشيخ عبد الحليم بن سماية أن أسباب انتشار هذه الخرافات إلى عدة عوامل أهمها: انتشار الجهل والتعصب وتسليم مقاليد الأمور لجهلاء يفتون بما لا يعلمون حيث تحدث عنهم في رسالة اهتزاز الأطوار والربى من مسألة تحليل الربا، كما تأسف على حال الجزائريين الذين تدهورو وساروا نحو الهلاك لابتعادهم عن الدين حتى فقدت الأمة الجزائرية قيمها ومبادئها.[3]

المجالات الاجتماعية والسياسية:

يعد عبد الحليم بن سماية من أبرز زعماء كتلة المحافظين التي كانت تدعوا إلى ضرورة إصلاح الوضع في الجزائر المستعمرة رافضين سياسة التجنيس والتجنيد الإجباري التي حاولت فرنسا تطبيقها على الشعب الجزائري، وطالبو بتحسين الأوضاع الإجتماعية والسياسية للجزائريين وذلك من خلال:

[1]– محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 102.

[2]– محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، شركة الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص _ص 69،70.

[3]– عبد الرحمان ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات (1920_1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص66.

ثالثا: المجال الاجتماعي:

ا- محاربة الآفات الإجتماعية:

يعتبر ظهور النشاط الإصلاحي عاملاً للنهضة واليقظة الذي يمكن به إنقاذ المجتمع من الأزمة ومحاربة كافة أنواع الانحراف والآفات الإجتماعية مما أوجب على أفراد النخبة المصلحة التي من بينهم عبد الحليم بن سماية باعتباره من رواد الإصلاح المجتمع الجزائري، هذا الأخير تصدى لها بعلمه وقلمه، حيث خصص مقالاً تكلم فيه عن الآفات الاجتماعية[1] قام ابن سماية بمحاربة الآفات الاجتماعية التي عمل الاستعمار على تعميمها، حيث انتقد في مقاله بعض السلوكيات الاجتماعية الغير المجدية مثل لعبة الدامة التي كانت منتشرة في أوساط الجزائريين بسبب الفراغ القاتل الناتج عن البطالة نتيجة السياسة الفرنسية وكذلك لعبة الورق الكارطة وتعاطي الحشيش[2]، إضافة إلى ذلك نجد أنه حارب آفة أخرى وهي ظاهرة القمار الذي انتشر بشكل كبير في المجتمع الجزائري، فحث على مكافحته، مبيناً أن الإنسان يصرف وقته فيه منشغلاً عما ينفعه، لأن لعب القمار عواقبه وخيمة يؤدي لصاحبه بالهلاك المادي والأخلاقي، مذكراً على حرمتها شرعا وأنها من الكبائر ومكسبها حرام، ويحث على ضرورة كسب الرزق الحلال لإطعام الأبناء مستدلاً بعدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية.[3]

وقد حذر ابن سماية منه لأضراره الاجتماعية، لأنه لا يفتك بالأفراد المقامرين بل هو سبب دمار وتشرد العائلات التي تتعرض للعوز المادي فكثير من الرجال من يقامر بأمواله وعائلته من أجل اللعب، وكل ما يكسب الرجل من مال جراء ربحه في النهار كله، يضيعه في مدة قصيرة، فيحرم نفسه وعائلته وأولاده من ثمرة عمله، كما حذر الشيخ ابن سماية من

[1]-جبار مليكة جلول محجبي فتيحة، نظرة النخبة الإصلاحية الجزائرية للإستعمار الفرنسي من خلال كتابات روادها (1925-1931) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف مراد قبال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2013-2014م، ص 14.

[2]-عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، المصدر السابق، ص 412.

[3]-نفسه.

ظاهرة شرب الخمر التي نشرها الاستعمار الفرنسي في أوساط المجتمع الجزائري وقد عدد الآثار المترتبة عن الخمر ومن بينها إصابة شاربها بالجنون، كما أنها تبذر المال وتذهب العقول، وتنشر العداوة بين أفراد المجتمع، وتجعل شاربها يبتعد عن عبادة ربه وعن الصلاة وهي مفتاح كل شر لارتكاب المعاصي والمحرمات، ولذلك حذر الشيخ من اخطار وأضرار الخمر على جسم الإنسان وعقله وخلقه.[1]

كذلك تطرق بن سماية إلى آفة أخرى ألا وهي الربا وذكر العواقب الوخيمة للمتعاملين بها الذين ينشدون الربح السريع بلا جهد فتعرضهم الهلاك في أموالهم وأعراضهم، منبها التجار إلى ضرورة أخذ كل الاحتياطات التي تجنبهم الوقوع فيها، ودعاهم إلى التعلم من العلم مقدار ما يحتاجون إليه في تجارتهم، ونصحهم بان يجتهدوا في الكيل والميزان محذرهم من وعيد الله عز وجل وعقابه الشديد، وفي هذا ألف رسالة "اهتزاز الأطوار والربا من مسألة تحليل الربا"، حيث شرحها بشكل صحيح وحث فيها العلماء على ضرورة تحمل المسؤولية.[2]

حارب بن سماية ظاهرة الإنحلال الأخلاقي، ودعا إلى ضرورة تهذيب الأخلاق حيث هاجم فساد أخلاق المجتمع الجزائري والذي انتشرت به بعض الآفات الخطيرة كالكذب والخيانة والحسد والغيبة وغيرها من المفاسد التي أصبح الجزائريون يتعاملون بها مع بعضهم البعض، كما وجدت مظاهر الانحلال الأخلاقي المتعددة الأشكال طريقها إلى المجتمع الجزائري بسبب شيوع العادات السيئة والتي تشجع الميوعة المنافية للآداب الإسلامية[3]، ومن المنكرات والعادات القبيحة التي حذر منها أيضا الإيماء والغمز واللمز والتي يتسبب فيها غياب الوازع الديني من جهة، ومرض نفسي يستولى على الإنسان من جهة أخرى، لذلك

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، المصدر السابق، ص 412.

[2]– نفسه، ص 413.

[3]– موسى صاري، عبد الحليم بن سماية، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 16.

استغل بن سماية مختلف المجالس العلمية والتربوية والمنابر الصحفية ودروس الوعظ والخطب في المساجد مذكرا بوجوب العناية بالقيم التي تكفل الأمن والاستقرار في البلاد.[1]

مستدلاً على قوله بمظاهر الاضطرابات والثورات التي تجتاح كبار المدن في البلدان المتقدمة لاشيء سوى لأن أسس وقواعد هذه المدينة تقوم على الماديات أكثر عما تقوم على الجوانب الأخلاقية، وفي ذلك يقول: <<هذا المعنى العجب لما لم يؤسس على أساس متين ... كانت المدن الكثيرة محلاً للثورات الداخلية.... فنجد المدينة على كبرها على وشك الإنفجار ... ولهذا لم نرى من المدينة التي يطلبها البشر إلا غلبة القوي على الضعيف وسخرية غني بفقير وتسخير متسلط لمتسلط عليه..>>[2] كما دعى إلى ضرورة تكريس قيم العدالة الاجتماعية والعمل على التخفيف من حدة الفوارق المادية التي تؤدي إلى الصراع الطبقي بحيث تبرز صور وظواهر من الغناء الفاحش والفقر وفي هذا الصدد يقول: <<فيا شهري ما يدفع النوع البشري إن عشت في بلد تجعلهم يسكنون القصور... لا يأكلون إلا الملهوف وله يشربون إلا المروق وتسعة أعشار لا يصل أحدهم إلى اللقمة إلا بأشد التكال والنقمة>>.[3]

ب _الحث على العمل:

نظراً لظروف الشعب الجزائري المزرية وتعرضهم لكل الأمراض والأوبئة نتيجة الاحتلال الفرنسي، أدرك الشيخ ابن سماية عمق المأساة الجزائرية فحاول أن يجد العلاج لهذه الأوضاع المتردية ويخفف من وطأتها وذلك من خلال تحسيس المسلمين الجزائريون

[1]– رضوان هوشات، الشيخ عبد الحليم بن سماية وقضايا الإصلاح (1866–1933م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص العالم المعاصر، إشراف صالح لميش، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017–2018م، ص 71.

[2]– رضوان هوشات، المرجع السابق، ص 72.

[3]– نفسه.

على تثمين العمل المنتج المثمر في كل الميادين الصناعة والتجارة والزراعة وترك الكسل والخمول جانباً والسعي لكسب القوت.[1]

حيث دعا الإنسان المسلم إلى ضرورة الاهتمام بالعمل ونبذ الكسل وعدم التعلل بالأسباب التي تدفع صاحبها إلى الابتعاد عن طلب الرزق والجنوح للراحة في ذلك يقول: <<و اناخ عليه العجز بكلكلة وترك الحركة لطلب معاشه، وربما لم يقم ليلاً اونهاراً من فراشه، فإذا قيل له إحترف قال قد ضاعت الحرف وإذا قيل له تاجر قال كسدت الأسواق، إذا أمعن النظر في الحال مثل هذا لا يحكم عليه إلا أنه رجل غلبت على عقله جاذبة حب الراحة، واستحسن أن يلحق بنوع الجهاد الذي لا يتحرك....>> وعليه يضيف بن سماية قول ابن الوردي:

أطلب الرزق ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل[2]

وعليه يكشف ابن سماية عن الخلل الموجود في تكوين شخصية الفرد المسلم، الذي صار فهمة قاصراً لعقيدة التوكل على الله فيقول: <<... وربما زاد تغلغل أهل الكسل في تتبع شهوة الراحة وتوطيد دعائمها حتى يدعوهم ذلك إلى مقاومة من يدعوهم إلى الحركة والاكتساب بدعوى أنهم من المتوكلين، والتوكل مما أمر به الشرع ومدح به فيستنتج الفهم حينئذ أن الكسل كما يدعو على تعطيل الجسم عن الحركة يتتبع العقل أيضاً في تعطيل عن الإدراك>>، وهنا يصحح ابن سماية هذه النظرة الخاطئة لحقيقة التوكل في الإسلام مبينً قيمة العمل واقترانها بالتوكل على الله، وإنهما إذا اجتمعا كانت النتيجة أفضل وفي هذا الصدد قال: <<... فإن الشرع لم يأمر مخلوق بالكسل وترك العمل، بل حث على العمل غاية الحث وكفاك من حثه على العمل والاكتساب انه جعل الكسب والكد على العيال من أشرف العبادات وليس أمره بالتوكل لأجل إبطال العمل بل لفرضهما معاً في قرن واحد، لأن

[1]- عبد الحليم بن سماية القوة الجاذبية،ع2، 1903، ص 11.

[2]- نفسه، ص 12.

التوكل إذا قرن بالعمل زاد العامل في عمله نشاطاً ...>>.[1]ويدعو ابن سماية أبناء بلده إلى استغلال أوقاتهم في العمل والابتعاد عن الكسل وينهاهم عن التفاني في العمل والركود وتبرير ذلك العجز بالقدر، لأن الله خلق الإنسان وخلق له أسباب الرزق، ينبه ابن سماية أن التوكل هو التوكل على الله سبحانه وتعالى أما التواكل هو الإعتماد على الغير فمن فهم عكس ذلك فقد هدم الدين باسم الدين.[2]

فمثل هذا الإنسان الذي فهم العكس غلبت عليه شهوة الراحة على عقله وفي نفس الوقت يرى بن سماية أن النفس عدوة الإنسان حيث قال: << ولا يوجد للإنسان عدو مثل نفسه، فإذا تعلم طرفا من العلوم جذبته الجاذبة السفلية إلى نوع آخر من الكسل>>.[3]

لذلك نجد ابن سماية يرد على الذين يتحججون بعدم توفر مصادر الرزق من العمل، فيدعوهم إلى ممارسة مختلف الحرف كالزراعة والصناعة على أنها من السبل المهمة لتوفير عيشة الإنسان وتحقيق حاجاته في الحياة ملفتا نظر الإنسان إلى ضرورة الإهتمام بفقه المعاملات التجارية في إطار الشريعة الإسلامية، كما ركز أيضا على معرفة أصول التجارة وقوانينها.[4]

ج _الدعوة إلى تعليم المرأة: كان وضع المرأة في أوائل القرن العشرين متخلفاً للغاية، ووضعها هذا جزء من الوضع العام السائد في المجتمع الجزائري، حيث أن أبواب التعليم موصدة في وجهها، ودورها في المجتمع كان محدوداً لا يتعدى الأعمال المنزلية البسيطة، فقد كان يخيم على وضعها الاجتماعي جو قاتم، فلا رأي لها في الزواج وكانت تعاني من آثار الطلاق وغياب العدالة الزوجية،[5] ونظرا لحرمان المرأة من التعليم أصبحت المرأة فريسة

[1]– عبد الحليم بن سماية، الفوة الجاذبية، ع2، 1903، ص 11.

[2]– نفسه، ص 12.

[3]– نفسه،

[4]– نفس المصدر، ع4، 1903، ص ص 13–14.

[5] -ali merad،le rèformisme musulman en algèrie de 1925 à1940،paris ،france،1967،p270 .

سهلة للخرافات والبدع والشعوذة، وهذا راجع إلى التخلف الفكري وعدم إنصافها وتمكينها من حقوقها الشرعية والأدبية، لذلك نجد المرأة الجزائرية قد شغلت الحيز الكبير من اهتمامات رجال الفكر والآدب والعلماء المصلحين، وبعض المثقفين كانت قضية تعليم المرأة من القضايا الشائكة في الجزائر، وقد أثيرت حولها مناقشات منذ مطلع القرن العشرين وتضاربت الآراء بين مؤيد ومعارض لإدخال البنت المسلمة إلى المدرسة[1] لقد كانت المرأة الجزائرية أثناء تولده الاستعمار الفرنسي من الجهل والتخلف مما أثار حديث بعض نخبة المحافظين عنها، فتعددت المؤلفات والبحوث التي عالجها الجزائريون، فالتحديات الفرنسية قد أدت بالجزائريين إلى كتابة ردود عنها دفاعاً عن المرأة المسلمة وعن موقف الشريعة منها وتوضيحاً لموقف الدين والمجتمع، وتبياناً للوجوه الشرعية في الصداق وتعدد الزوجات، حيث ألف أرنست ميرسيه erestmericier حالة المرأة المسلمة في الشمال الإفريقي الذي ظهر سنة 18م وبعد كتاب ميرسيه ظهر كتاب ألفه " محمد بن مصطفى خوجة وعنوانه " الاكتراث بحقوق الإناث" وتحدث فيه عن وضع المرأة في العائلة واستنكر تعداد الزوجات التعصب الديني ودعا إلى تعليم المرأة، وهذا ما تأثر به بن سماية فألف كتابا في الأحوال الشخصية.[2]

تطرق ابن سماية لموضوع المرأة في مؤتمر المستشرفين الرابع عشر الذي أقيم سنة 1905 بالجزائر تحت عنوان علاقة الدين بالفلسفة تناول فيه مواضيع المرأة باستثناء التعليم وتطرق فيه إلى مسألة تعدد الزوجات والطلاق والإرث والحجاب.[3]

والمرأة في نظر دعاة الإصلاح والتجديد كالرجل، يحق لها أن تتعلم وأن تثقف إلى أقصى ما تستطيع الوصول إليه من المعرفة، فهناك من المصلحون الجزائريون يريدون من

[1]– أحمد بلعجال، الهضاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد أزاهري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ وحضارات المغرب الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005–2006م، ص 117.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص ص 349–350.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص ص 164–165.

المرأة الجزائرية أن تكون عالمة وكاتبة وأدبية لأن المجتمع الجزائري كان يعاني من شتى أشكال التخلف والجهل والأمية وعلى المرأة الجزائرية أن تأخذ من النساء العربيات المسلمات قدوة لها، فهو بذلك يطمح إلى ترقيتها وتحفيزها على طلب العلم والفنون والآداب.[1]

فالتيار المحافظ الذي ينتمي إليه بن سماية يرى بأن تعليم المرأة هو أساس صلاح المجتمع ونهوض الأمة ويحذرون من تعليم المرأة تعليماً ناقصاً غير مفيد، وبضرورة تعليم المرأة والاهتمام بها لأنها أساس التربية،[2] كذلك نجد دعوة ابن سماية إلى تعليم المرأة تعليماً وافياً ومتكاملاً، لذلك حذر بن سماية من تعلمها تعليماً ناقصاً لأنها تساهم في تربية الأبناء[3] ولكي يبين ابن سماية خطر جهل المرأة يذهب إلى تعداد السلوكيات المنافية لتعاليم الدين الإسلامي التي تقوم بها المرأة عن جهل، فالنساء الجاهلات يرمينا بالأموال للدجالين فتنفق أموال زوجها وأهلها في تلك البدع الفاسدة، فلو كانت المرأة متعلمة متشبعة بروح الإسلام لعافت الخضوع لهذه الخرافات والحيل من الدجالين ولحافظت على أموال أسرتها.[4]

[1]- رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطية، 2007-2008، ص ص 81-82.

[2]- زهر بن علي، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015 م، ص ص 151-152.

[3]- رضوان هوشات، المرجع السابق، ص ص 76-77.

[4]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، المصدر السابق، ص 415.

رابعا: المجال السياسي:

أ- قانون التجنس:

صدر قانون الجنسية سنة 1865م وتضمن منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مقابل التخلي عن الأحوال الشخصية ويعد من بين الخطط والاستراتيجيات التي جاءت بها فرنسا لأجل تثبيت وجودها الاستعماري وإخضاع الشعب الجزائري وتذوبيه والقضاء على شخصيته وقوميته.[1]

وقد رفض العلماء المصلحون هذا القانون واعتبروه مخطط فرنسي يهدف للقضاء على الإسلام والعروبة في الجزائر[2]، ومن بينهم كتلة المحافظين التي ينتمي إليها الشيخ عبد الحليم بن سماية، وهذا الأخير الذي عارض قانون التجنس بإعتباره يدعو إلى التخلي عن الأحوال الشخصية للشعب الجزائري من لغة ودين وعادات وتقاليد[3]، واعتبر بن سماية تلك المعارضة واجباً شرعياً وكان من أبرز المدافعين على حقوق الجزائريين وهويتهم وانتماءاتهم العربية والإسلامية وكل محاولة تمس بالشخصية العربية الإسلامية للجزائر، وقد تجلى ذلك في العديد من المناسبات منها غيابه أثناء زيارة سلطان المغرب مولاي عبد العزيز.[4]

وقد عرف الجزائريون بعد صدور هذا القانون طريقين: الأول هو طريق التجنس والتنازل عن القومية واللغة وقبول الاندماج، أما الطريق الثاني فهو طريق المحافظة على الدين واللغة والتقاليد، وهذا الطريق الذين اتخذه المصلحين الذين قاموا بحملة ضد التجنس ودعائه من خلال الجرائد والمجلات والخطب خاصة بعد تحمس دعاة التجنس، لذلك تجند

[1]- عبد العالي فضيل، المرجع السابق، ص 28.

[2]- رابح فلاحي، جامع الزيتونة وحركته الاصلاحية ،1908-1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008، ص 37.

[3]- جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة، المرجع السابق، ص -ص 62-63.

[4]- نعيمة بوبكر ديمي، المرجع السابق، ص 128.

المصلحون أمثال بن سماية بكل الوسائل المتوفرة لدحض دعوة التجنس ورفضها لأن ذلك يمس بمقدسات الأمة الجزائرية.[1]

ب- قانون الأهالي:

يطلق على قانون الأهالي تسمية قانون الأنديجينا، وهو عبارة عن مجموعة نصوص وإجراءات استثنائية وضعها المسؤولون الاستعماريون ضد الجزائريين الذين يشكون في ولائهم[2] قبل سنة 1881م طبقت فرنسا عدة قرارات ومراسيم خاصة بالأهالي منها مرسوم 29 أوت 1874 على عهد الحاكم المدني شاتري changy والذي كرس بدوره هيمنة المستوطنين على الجزائر في هذا المرسوم لمنح رؤساء العملات صلاحيات إعداد قوائم المخالفات ضد الجزائريين على أن يتولى القضاة تطبيق العقوبات وكان الهدف من اصدار هذا القانون الجائر هو فرض النظام والأمن[3]، وقد تم إرساد قانون الأهالي في 28 جوان 1881، المقصود بالأهالي بالنسبة للإستعمار هم السكان الأصليين وحرمهم من كافة الحقوق ووضعهم في درجة ما بين الانسان والحيوان وقد وصفه أحد أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي ذاته بأنه "نظام العبودية" وعلق عليه ضابط جزائري متقاعد وعضو بلدي بقوله: أن قانون الانديجينا ينهشنا ويقضي علينا، فعدم إلقاء التحية على مستوطن يكلف سجن ثمانية أيام.[4]

---

[1]- محمد درواي، قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900-1920- أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله 2- الجزائر، 2014-2015، ص 309.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992، ص 18.

[3]- محمد بليل، تشريعات الإستعمار الفرنسي في الجزائر وإنعكاساتها على الجزائريين 1881-1914، دراسة نماذج من التشريعات وتطبيقاته على القطاع الوهراني، ودار سنجاق، الجزائر2013، ص 93.

[4]- بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1925-1940)، عالم المعرفة الجزائر، 2013، ص ص 85-86.

لقد كانت النخبة الجزائرية ومنها الشيخ عبد الحليم بن سماية تطالب بإلغاء قانون الأهالي وإحترام التقاليد الجزائرية وترى أنه إجراءات استفزازية للمشاعر، حيث تتدخل بشكل مباشر في أكثر الأمور المتعلقة بحياتهم العادية واليومية[1] فهو على من يهين السلطة الفرنسية، ومن يكون له سكن منعزل، ومن يغادر الدوار دون رخصة ويعاقب أيضا على الإجتماعات غير المرخصة، وكذلك العقاب لمن لا يستجيب للاستدعاء الموجه إليه من السلطة الفرنسية[2]، لقد كان الشيخ ابن سماية شديد التهكم على أصحاب قانون الأهالي وفي خطبه وندواته كان يعلن معارضته لكل ما يصدر من قوانين تجعل الجزائريين رعايا من السلطات الفرنسية مرسوم 3 فيفيري 1912[3] اعلنت فيه عن ضرورة إلتحاق الجزائريين بالجيش الفرنسي زاعمة بأنها تحقق المساواة لكن في الواجبات فقط[4]، وكان هدفها جعل الشباب الجزائري وقوداً للحرب العالمية الأولى 1914-1918 ولإخماد ثورات المستعمرات الفرنسية كالهند الصينية ومدغشقر[5]، وحتى تحقيق الإدارة الفرنسية أهدافها وتقنع المسلمين الجزائريين بحسن نيتها قامت بإصدار قوانين وتشريعات لتخفيف من القوانيين الزجرية عليهم ومنها:

1- إعفاء المجندين الجزائريين من قوانين الأنديجينا.

2- إلغاء الكثير من المخلفات التي تستلزم دفع الغرامات.

---

[1]- عبد العالي فضيل، المرجع السابق، ص 30.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 18.

[3]- محمد الطيب وعبد الحليم بن سماية الشيخ المناضل العالم الفقيه، http bnbadus net ،22،4،2024 على الساعة 14:00.

[4]- عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، وزارة المجاهدين، ص 37.

[5]- بشير عكاشة العربي، ومختصر وقائع وأحداق ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 97.

3- رفع النواب الجزائريين في المجلس إلى الثلث والسماح لهم بالمشاركة في الانتخابات، وكان رد الجزائريين[1]، عنيفاً ومن أبرز المعارضين لقانون التجنيد الإجباري الشيخ عبد الحليم بن سماية أحد زعماء كتلة المحافظين التي دعت إلى ضرورة إصلاح الوضع في الجزائر.[2]

لقد كان موقف الشيخ بن سماية صارماً ورأى أن الحرية والحقوق السياسية إذ منحت للمسلمين مقابل تجنديهم تكون الضربة القاضية على القومية الدينية إذا اندمجوا بفرنسا[3]، واعتبر الرضوخ للقانون كفر وخروج عن الإسلام وعندما استدعت السلطات الفرنسية لسماع رأيه حول الموضوع[4] فعقد بذلك مجلس البلدية بتاريخ 25 جويلية 1912 حضره كبار الشخصيات الفرنسية وعدد كبير من الأعيان والأهالي، توجه بن سماية قائلاً: أيها الناس أتأذنون لي أن أتكلم بالنيابة عنكم وعن إذنكم، أم لا تأذنون فاسكت وأصمت... فأجابوا كلهم بصوت واحد: نعم تكلم تكلم أيها الأستاذ، فنهض قائلاً: مشيراً إلى جماعة المسلمين الذين ارتضوا الخدمة العسكرية للدولة[5] الفرنسية إنهم لا يكونون بذلك مسلمين حتى لو ينالون الحرية في الحقوق مستدلاً خطابه بأدلة من نصوص القرآن والسنة ما أحدث ضجة مع أحد المتفرنسين فرد العلامة مشيراً إلى رئيس الجلسة الكاتب الفرنسي دوغلان Dogalan إني اتكلم مع رجل عالم فدعوني أنهي خطابي مع جنابه فإنه يدري ويدرك ما أقول وإلا فتكلموا

[1]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1926-1954)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 47.

[2]- كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1850-1951)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص 49.

[3]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية ما بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية، الجزائر 1982، ص 26.

[4]- محمد درواي، أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية، المرجع السابق، ص 270.

[5]- عبد الرحمان الجيلالي، المصدر السابق، ج5، ص -ص 266-267.

أنتم معشر الخشب المسندة[1]، وفي هذا الإجتماع شرح الشيخ عبد الحليم بن سماية معارضته للتجنيد الإجباري للاعتبارات التالية:

– عدم قدرة المجندين المسلمين على ممارسة شعائرهم الدينية بإجبارهم على الإفطار في رمضان وتأخير الصلاة.[2]

– محاربة إخوانهم المسلمين على ما يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي حيث يذكر في هذا المقام إصداره لفتوى تنص بعدم جواز محاربة الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى لأنها مسلمة وتمثل الخلافة الاسلامية.

– تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع مكون من طبقتين متمايزتين المجندين وغير المجندين.[3]

ولما تيقن من عزم فرنسا على تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الأهالي الجزائريين هم بمغادرة الجزائر والهجرة نحو المشرق العربي شأنه شأن الكثير من علماء الجزائر الذين هاجروا، حيث باع الشيخ عبد الحليم بن سماية بيته الذي ورثه عن أبوه وقد عرض كذلك أثاث منزله،[4] كما ذكرنا سابقا أنه كان له موقف آخر أثناء الحرب العالمية الأولى حيث انه كما أصدرت فرنسا فتوى بمساعدة العلماء الموالين لها تجيز محاربة العثمانيين رفضها بشكل كامل قائلاً: لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا،[5] ونتيجة لمواقفه السابقة اعتبرته السلطات الفرنسية عدواً لها وقامت باضطهاده.[6]

---

[1]– عبد الرحمان ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، د.ط، الجزائر 1984، ص– ص 34–35.

[2]– نعيمة بوكرديمي عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 128.

[3]– مولود عويمر، المرجع السابق، اطلع عليه بتاريخ 2024/04/25م على الساعة 14:00.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي، ج4، المصدر السابق، ص 401.

[5]– عبد العالي فضل، المرجع السابق، ص 32

[6]– رابح عمامرة تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربوي في الجزائر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص– ص 134–135.

خـــاتمـــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الإسهامات الإصلاحية للشيخ عبد الحليم بن سماية "1866_1933" توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات الهامة نذكرها في النقاط التالية:

✓ان الجزائر امة غنية وفخورة بنخبها على مر الزمن، استطاع الجزائريون طوال الحقبة الاستعمارية أن يتحدوا سياسة المستعمر الفرنسي بما حملته من ماس وويلات وشخصية عبد الحليم بن سماية رمزا من رموز النخبة الجزائرية التي أثبتت وجودها وفرضت مكانتها من خلال جهودها الفكرية وإرادتها النضالية.

✓يعد عبد الحليم بن سماية من النخب الفكرية المخضرمة، لكونه عاش سنوات الاحتلال والغزو خلال القرن التاسع عشر وقرابة النصف الأول من القرن الماضي، مما أهَّله أن يكتشف خطورة سياسة المستعمر الفرنسي، لذلك اتجهت مساعي بن سماية إلى محاولة إنقاذ المجتمع من الانصهار والزوال نتيجة عمليات التجنيس والتنصير والتجويع.

✓يعتبر الشيخ عبد الحليم بن سماية من الرواد الأوائل للحركة الإصلاحية وهو نقطة انطلاق لنشاط جمعية العلماء المسلمين.

✓انصبت جهود بن سماية على مهمة إصلاح المجتمع الجزائري ولهذا اجتهد في ممارسته وظيفة التعليم والمساهمة الميدانية في تنشئة جيل محافظ، بالاضافة الى انه يعد من أوائل لدى جماعة دعاة التفتح كونه استطاع ان يجمع بين اهل الاصالة والمعاصرة وتجلى ذلك في معرفته لبعض اللغات الاجنبية منها الفرنسية والعبرية الأمر الذي مكنه فعلا من الانفتاح على ثقافة الغير.

✓يعتبر عبد الحليم بن سماية من بين المؤسسين الأوائل للمدرسة الجزائرية الحديثة ابان الفترة الاستعمارية، فنجح في تخريج جيل من الأطر والإعلام انتفعت بهم الدولة الجزائرية

في مجال القضاء والإفتاء والتدريس، لذلك يعد بن سماية رائد من رواد النهضة الجزائرية الحديثة.

✓لقد كان للزيارة التاريخية لرجل الإصلاح الشيخ" محمد عبده" إلى الجزائر خلال صيف 1903م واقع كبير في النشاط الإصلاحي خاصة وان الجزائر كانت في اشد الحاجة للتشجيع المعنوي آنذاك، وقد أثرت مدرسة المنار وهي مدرسة الإمام محمد عبده في الجيل الذي قاد الحركة الوطنية الجزائرية مطلع القرن العشرين.

✓اعتمد الشيخ عبد الحليم بن سماية على عدة مرتكزات منها التعليم في المساجد والمدارس والتأليف والصحافة لتحقيق أهدافه الإصلاحية.

✓عمل الشيخ عبد الحليم بن سماية على إحياء التراث العربي الإسلامي وناد بضرورة تربية الأبناء تربية صالحة، فالتربية في نظر بن سماية هي القاعدة الأساسية للعمل الإصلاحي.

✓ركز الشيخ في المجال الديني على تطهير الإسلام من الشوائب في العقيدة الإسلامية، فدعا إلى عقيدة التوحيد، وحارب البدع والخرافات التي انتشرت أوساط الجزائريين.

✓ركز الشيخ في المجال الاجتماعي جهوده على إصلاح المجتمع، فحاول تخليصه من الآفات الاجتماعية التي انتشرت به كالسحر والشعوذة والقمار والكسل وغيرها من الأمراض الاجتماعية، ودعا إلى العمل لأنه السبيل لتوفير حاجيات الإنسان.

✓تطرق كذلك لقضية المرأة حيث ناد بالمساواة بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات وإعطائها حرية التعليم والعمل والقيام بواجباتها الدينية والدنيوية معا في إطار المبادئ الإسلامية.

✓أما في الميدان السياسي فنجد الشيخ معارضا لكل قانون يمس بالهوية والشخصية فقد رفض قانون التجنيد الإجباري والتجنيس وغيرهما.

✓وختاما لبحثنا هذا يمكن القول أن الشيخ عبد الحليم بن سماية يعد أبا الحركة الإصلاحية في الجزائر، فرغم النقائص في أعماله الإصلاحية وتعرضه للمرض العقلي إلا أنَّه بفضل

جهوده وجهود غيره من علماء عصره، ظهرت الحركة الإصلاحية التي قادتها أم الجمعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مطلع القرن العشرين.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (1): الشيخ عبد الحليم بن سمايـة[1]

[1] جيلالي صاري، بروز النخبة الجزائرية (1850-1950م)، تر عمر المعرابي، وزارة المجاهدين الجزائر، 2010، ص47.

الملحق رقم (02): المدرسة الثعالبية المجاورة لزاوية عبد الرحمان الثعالبي[1]

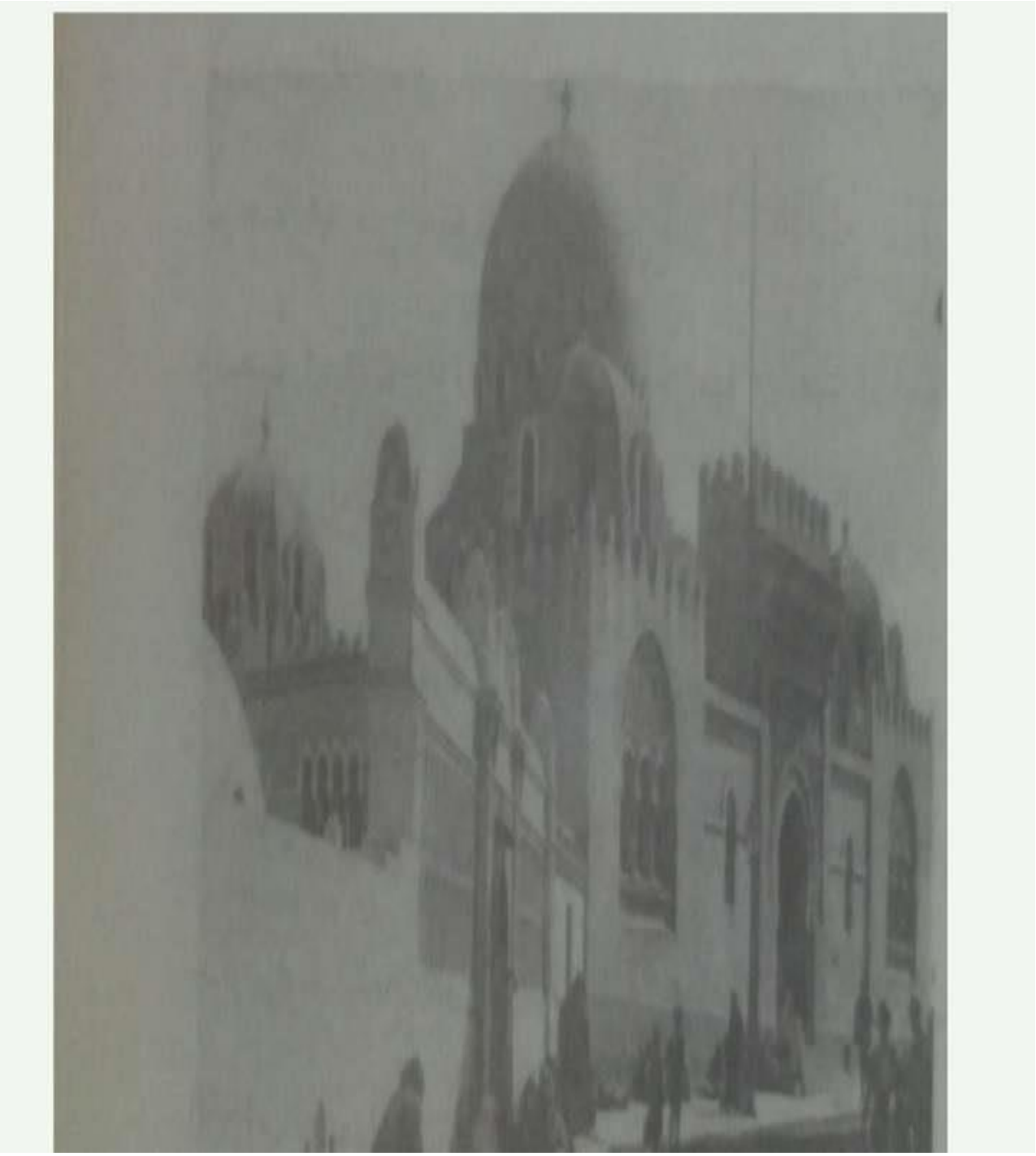

[1]– عمار عمورة، الجزائر بوابة ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2009م، ص 255.

الملحق رقم (03): مقاطع من قصيدة الشيخ عبد الحليم بن سماية يمدح فيها الشيخ محمد عبده[1]

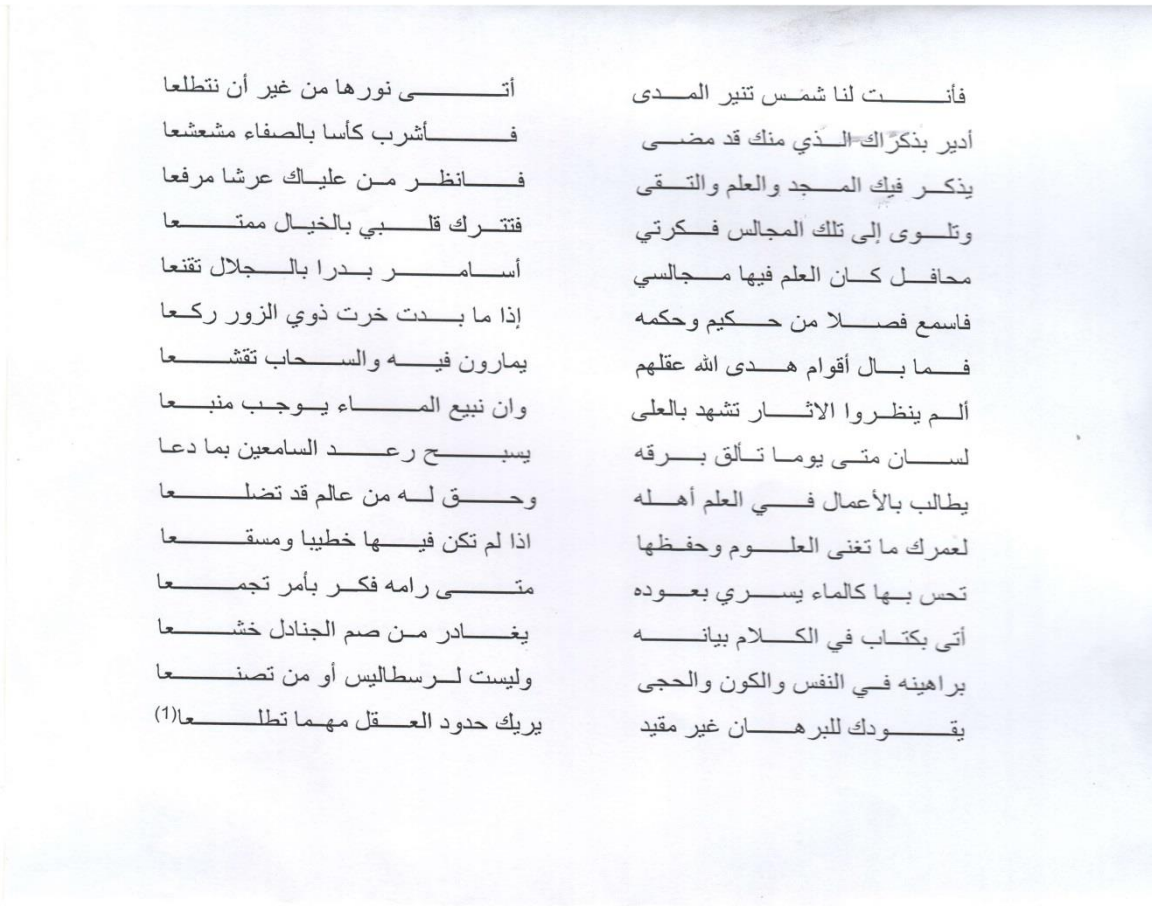

فأنـــــت لنا شمس تنير المـــدى ... أتـــــــى نورها من غير أن نتطلعا
أدير بذكراك الـذي منك قد مضـــى ... فـــــأشرب كأسا بالصفاء مشعشعا
يذكـــر فيك المـــجد والعلم والتـــقى ... فـــــانظـــر مـــن عليـــاك عرشا مرفعا
وتلـــوى إلى تلك المجالس فـــكرتي ... فتتـــرك قلـــبي بالخيـــال ممتـــــعا
محافـــل كـــان العلم فيها مـــجالسي ... أســـامـــــــر بـــدرا بالـــجلال تقنعا
فاسمع فصـــــلا من حـــكيم وحكمه ... إذا ما بـــدت خرت ذوي الزور ركـعا
فـــما بـــال أقوام هـــدى الله عقلهم ... يمارون فيـــه والســـحاب تقشـــعا
ألـــم ينظـروا الاثـــار تشهد بالعلى ... وان نبيع المـــــاء يـــوجـب منبـــعا
لســـان متـــى يومـــا تـــألق بـــرقه ... يسبـــــح رعـــــد السامعين بما دعا
يطالب بالأعمال فـــي العلم أهـــله ... وحـــــق لـــه من عالم قد تضلـــــعا
لعمرك ما تغنى العلـــوم وحفـظها ... اذا لم تكن فيـــها خطيبا ومسقـــــعا
تحس بـــها كالماء يســـري بعـــوده ... متـــــى رامه فكـــر بأمر تجمـــــعا
أتى بكتـــاب في الكـــلام بيانـــــه ... يغـــــادر مـــن صم الجنادل خشـــعا
براهينه فـــي النفس والكون والحجى ... وليست لـــرسطاليس أو من تصنـــــعا
يقـــــودك للبرهـــــان غير مقيد ... يريك حدود العـــقل مهـما تطلـــــعا[1]

[1]– محمد رشيد رضا، قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام، مجلة المنار، مج6، ج 23، 17 فيفري 1904، ص ص 917-918.

الملحق رقم (04): رسالة الشيخ محمد عبده إلى الشيخ عبد الحليم بن سماية في 30 جمادى 1321هـ-1903م.[1]

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحليم بن سماية حفظه الله ...لا يزال يؤنسني مثال من علمك وفضلك ويعجبني رفيق رقيق من كمالك نجلك وما كان ذلك ليفارقني بعد أن صار بضعة مني، ولو كشفت لك من نفسك ما كشف لي منها لعلمت مقدار ما أتاك الله من نعمة العقل والأدب ولعرفت أنك ستكون أمام قومك تهديم أن شاء الله سبل الرشاد وتبصرهم بما يوفر عليهم الحظين: حظ المعاش وحظ المعاد، هذا هو أملي الذي أسأل الله تحقيقه، فخذ من الرسائل ما يبلغك بفضل الله غاية ما يرمي إليه استعدادك.

وأفضل ذلك فيما أرى استمرارك على مزاولة كلام البلغاء من أهل اللسان العربي، واتمام ما سبقت لك البداءة فيه من اللسان الفرنسي ثم دراسة أخلاق البشر وما يكون له أثر في تحويلها بتدقيق يجدر به لقب التحقيق. و من ذلك النظر في تاريخ الامة الاسلامية ،وتنقل الدين في أطواره ،وعلل ذلك وأسبابه، حتى يتيسر الحكم في أمراض النفوس، وحسن اختيار الدواء الذي يناسبها ثم التقدم إلى كل سريرة بما لا تشمئز منه، ولا تبادر بالنفرة منه وبدل الجهد في حمل الهمم على طلب العلم لتستنير به البصائر في العمل، وشحن العزائم على الجد في السعي والكد في كسب الرزق من وجود الحل، والانفاق منه في سبل المنافع وطرق الخير، وأن يكون ذلك كله دينا للداعي لا يفتر عنه حتى يكثر في الناس من هو جدير بالنسبة إلى رب الناس ،وذلك في ذكاء ولدنا الفاضل الشيخ محمد بن مصطفى الخوجة الكمال، وإخلاص صاحب الفضيلة الاستاذ مفتي الحنفية (الشيخ محمد بن أحمد بوقندورة).

ما يساعدك على ما تقصد من نفع العامة، ونصح الخاصة.

واني وإن كنت على ثقة من كمال عقلك، ومعرفتك بما إليه حاجة المسلمين اليوم، فإني لا أجد مندوحة على التصريح بالتحذير من النظر في سياسة الحكومة أو غيرها من الحكومات ومن الكلام في ذلك، فإن هذا الموضوع كبير الخطر، قريب الضرر، وإنما الناس محتاجون إلى نور العلم، والصدق في العمل والجد في السعي، حتى يعيشوا في سلام وراحة مع من يجاورهم من أهل الامم الاخرى، ولا يتعلقوا من الوهم بحبل تتقطع في أيديهم متى جذبوها، فيسقطوا والعياذ بالله فيما لا منجاة منه[1].

[1]- محمد رشيد رضا، تاريخ الاستاذ الإمام محمد عبده، دار المنار، القاهرة، 1931، ص ص 6.7-

الملحق رقم (05): الشيخ عبد الحليم بن سماية الجزائري جالسا وإلى جانبه الأستاذ محمد عبده خلال زيارته للجزائر[1] سنة 1903م.

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة لنشر والطباعة، الجزائر، 2004، ص 274.

الملحق رقم (06) : شهادة وفاة عبد الحليم بن سماية[1]
وفيها إسم والدته خدوجة خداوج بنت مصطفى الكبابطي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية .....
دائرة .....
بلدية .....

وزارة العدل

شهادة الوفاة

(قد تكون ملئت بالحبر الأسود)

رقم الشهادة 00038

بتاريخ أربعة جانفي ألف وتسعمئة وثلاثة وثلاثون
بـ الجزائر الوسطى
على الساعة الثالثة مساءا الدقيقة
توفي (ت) المسمى (ة) بن سماية عبدالحليم الجنس
المولود (ة) بـ الجزائر بلدية الجزائر الوسطى ولاية الجزائر
بتاريخ المهنة
الساكن (ة) بـ نهج لا كاربار، فيلا بن سماية
إبن (ة) علي الساكن بـ
وابن (ة) خوجة خداويج الساكنة بـ
حرر ببلدية ولاية
بتاريخ خمسة جانفي ألف وتسعمئة وثلاثة وثلاثون على الساعة عشرة صباحا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد سعدالدينبن سماية
وبعد التلاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية
البيانات الهامشية

لاشيء

حررت بـ 2016/05/04 في

ضابط الحالة المدنية
الاسم واللقب، الصفة، التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
BENSMAIA
ABDELHALIM

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة

المرجع ح م ح

المصدر: أرشيف وزارة العدل.

[1]- وثيقة عبارة عن شهادة وفاة عبد الحليم بن سماية تحصلت عليها من الأستاذ عبدلي نجيب من جامعة محمد خيضر من بسكرة يوم 2024/03/20م.

الملحق رقم (07): أحد مؤلفات بن سماية "اهتزاز الأطواد والربى في مسألة تحليل الربا[1]"

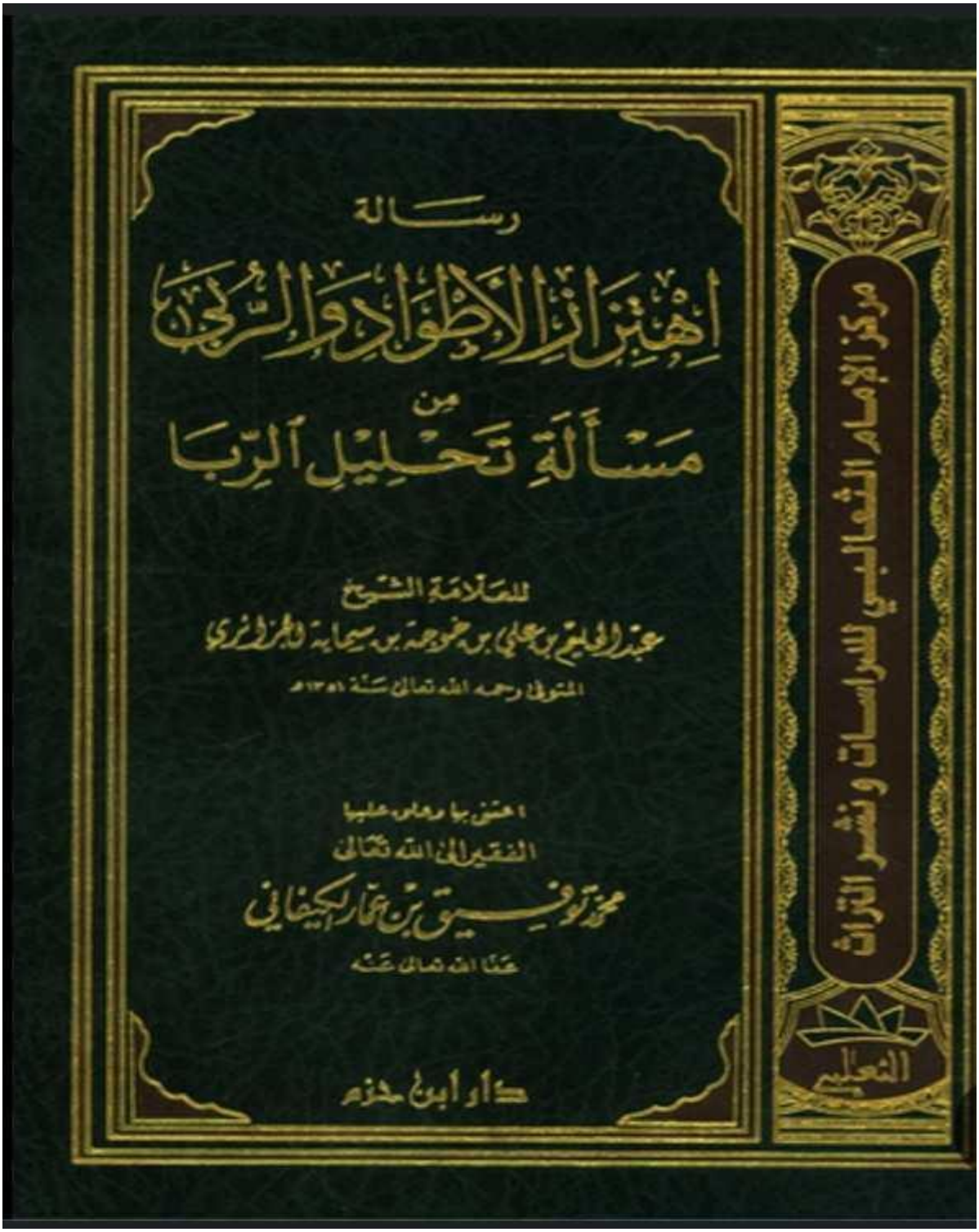

[1] -httpsm//www.noor-book.com،10 يوم 14 افريل 2024م ، على الساعة

الملحق رقم (08): جريدة كوكب افريقيا التي ساهم فيها سماية ببعض المقالات[1]

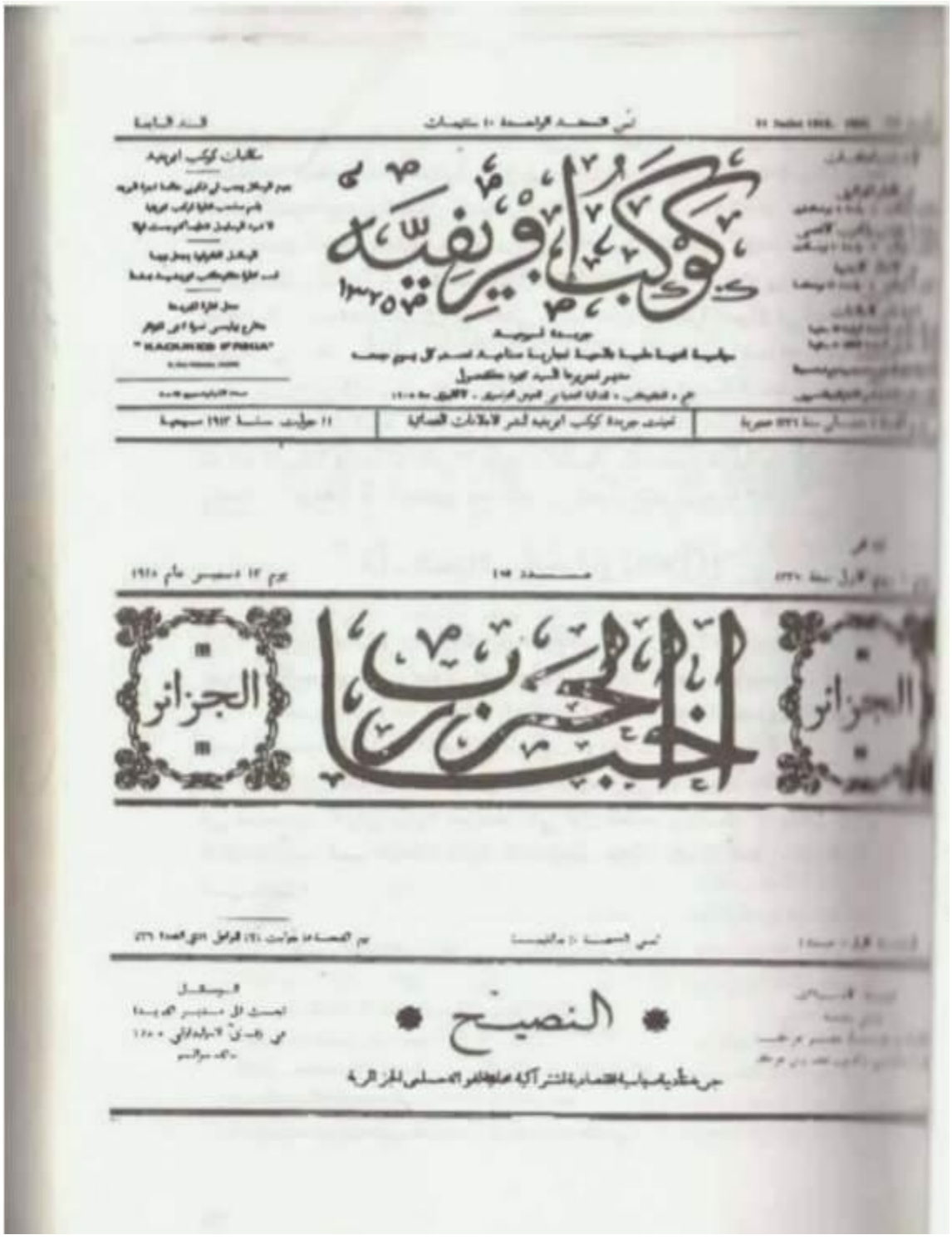

كوكب افريقية

الجزائر

الجزائر

الحزب

النصيح

[1]– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 195، المرجع السابق، ص 35.

الملحق رقم (09): قصيدة المولودية لشيخ عبد الحليم بن سماية[1]

قَصيدةٌ مَولوديّة في مَدح خَير البَريّة

للشّيخ العلّامة عبد الحليم ابن سماية الجزائري (توفي سنة 1933م)

إعداد : عبد الرّحمن دويب (باحث في التّراث الجزائري)

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رَسول الله، وبعد:

فقد: «جَرت عادةُ أهل بلادنا الجزائر، حرسَها الله مِن الفِتَن وحاطَها مِن الدّوائر، أنّه إذا دخَل شهرُ رَبيع الأوّل، انبَرى مِن أدبائها وشُعرائها مَن إليه الإشارة وعليه المعوّل، إلى نظم القصائد المديحيّات، والموشّحات النّبويّات، ويلحّنونَها على طَريقِ الموسيقى بالألحان المعجبة، ويقرءُونَها بالأصواتِ المُطربة، ويَصدَعون بها في المحافِل العَظيمة، والمجامع المحفُوفة بالفُضلاء والرُّؤساء والنّظيمة، مِن المساجِد والمكاتِب والمَزارات، وهم في أكمَل زينة وأجمَلِ زيٍّ وأحسَنِ شارات، تَعظيما لهذا الموسم الذي شرّف به الإسلام، واحتِفالا بمولِده (عليه الصّلاة والسّلام)»[2].

وقد أطلَعَنا الأديبُ ابن عمار في (رحلته) على نماذج كثيرة مِن هذه القصائد، وفي هذه الأيّام وقَفنا على مجموعة مِن المخطوطات تَتضمّن قصائد مِن هذا النّوع لم تُنشر مِن قَبل، نظَمها نخبةٌ مِن العلماءِ والأدباءِ الجزائريّين، ومن جملة هذه الدُّرر نُسخة نَفيسة [3] تحتَوي على قَصيدة مِن عُيون القصائد التي تَجري على هذا المنوال، وتحكي هذا المقصد النّبيل بما هو أطيَبُ للنّفس مِن الماءِ الزُّلال، عقدَ دُررها المنثورة، ونسجَ حلّتها المستُورة، نادرة الجزائر، وعلّامة رَيحانة القاطِن وسلوانة الزّائر، الملحوظ بعَين العناية، والمحفوظ ذِكره على الألسِنة دِرايةً ورواية، الشّيخ عبد الحليم بن علي ابن سماية[4] الذي كان يجيد هذا الفنَّ مِن النّظم.

قال عنه تلميذُه الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي: «وللشّيخ مَقدرة عظيمة على الترسُّل ونظم الشّعر ... فهو يكتبُ على أسلوب البليغِ مِن الرّعيل الأوّل بلا تكلُّف ولا تعسُّف ... وله تخصُّص في الشّعر ينظم الموشّحات على أسلوبِ ما نظمَه أدباءُ الجزائر وعلماؤها من موشّحاتهم المولديّة الشّهيرة الموزونة على مُقتضى الأنغام والألحانِ والطبوع الموسيقيّة الأندلسيّة التي أشار إليها الشّيخ أحمد بن عمار في (رحلته)»[5]، ثمّ ساق الوصلةَ الأولى مِن هذه القَصيدة التي نقدّمها اليوم للقرّاء.

هذا، وإنّ رغبتنا في نشر هذه القصيدة اقتصَرت على إيرادها خالية عن أيّ تعليق قد يشوّه بهجتَها، مع الإشارة فقط إلى أنه وابتداءً مِن الوَصلة (17) وجَريًا على نمطِ البديعيات ضمّن الشّيخ ابن سماية (مولديّته) عَددا مِن ألقاب أنواع البديع، تُراجع تعريفاتُها في كتبِ البلاغة والبديع.

وصلّى الله وسلّم على مَن تتعطّر المجالسُ بذِكره، وتشرفُ النُّفوسُ بمَدحه، وبَلّ تعالى يصَيِّب الرّحمة تُرابَ ناظِمِها وأسكنَه جِوارَه، وأحيا في قلوبِ الخلقِ ذكره وأكرمَ مثواه.

صَبرا فلا تحسَبوا بالقَبر مَدفنَهُ
بل جِسمُه في قلُوبِ الخلقِ مُضطجعٌ[6]

(1) نخلة اللبيب بأخبار الرّحلة إلى الحبيب (ص: 15 ـ 16)، مطبعة فونتانة (الجزائر)، سنة 1320هـ/1902م.

(2) اعتمدنا في نشر هذه القصيدة على نسخة خطية، وتقع في خمس لوحات، وخطُّها جزائري جميل.

(3) هو الشّيخ العلّامة الأديب عبد الحليم بن علي بن عبد الرّحمن بن حسين خوجة ابن سماية الجزائري، تنتمي أسرته إلى آل سماية، وهي أسرة تركية عريقة بمدينة الجزائر. يعتبر من أوائل المصلحين الجزائريّين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمّد عبدُه (ت: 1905م). ولد بالجزائر العاصمة سنة 1283هـ/1866م، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حسين أبي شاشية، وأخذ اللغة العربية والفقه والتّوحيد عن أحد والمنطق والبلاغة عن الشيخ الطاهر تيطوس، والحساب والفرائض عن صهره علي بن حمودة. كان له إلمام باللغة الفرنسية ومعرفة باللغة العبرية، وكثيرا ما كان يجادل أصدقاءها في دينهم ويناظر أحبارهم ورُهبانهم ويُسوق لهم الأدلّة والبراهين عن كتُبهم. تولّى خطّة التّدريس بالجزائر العاصمة سنة 1896م، ثمّ بالجامع الجديد سنة 1900م. واشتهر أستاذا بارزا بالمدرسة الثّعالبية حيث تخرّج على يده جيلٌ من المثقّفين. توفي بمدينة الجزائر سنة 1933م بعدما أصيب بمرض عقلي لشدّة ويلات الاستعمار واضطهاده إياه. من آثاره: امتزاز الأطواد والرّبى من مسألة تحليل الرّبا، رسالة طبعت سنة 1911م ورسالة في التّوحيد والردّ على شُبه المبتدعين والملحدين، ورسالة في التصوّف بعنوان: الكنز المدفون والسّر المكنون، وكتاب فلسفة الإسلام، وله عدّة مقالات كتبها في الصحافة العربية، كما أن له عدّة قصائد انظر ترجمته في: تاريخ الجزائر العام (400/4 ـ 420) للشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، ونهضة الجزائر الحديثة (106/1) للشّيخ محمّد علي دبّون، ومعجم أعلام الجزائر (ص: 178 ـ 179) للأستاذ عادل نويهض، وجريدة النّجاح الأعداد: 1406، 1407، 1412. ومجلّة التّمدن العددان 3 ـ 4، رمضان/شوال 1351هـ/جانفي/فيفري 1933م. ص: 10 ـ 17.

(4) تاريخ الجزائر العام (412/4)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط/7، سنة 1994م.

(5) بيتٌ من قصيدة الشّيخ علي البحياوي (إمام جامع باريس) في رثاء الشيخ ابن سماية، انظر: جريدة النجاح العدد: 2 141، الأربعاء 13 شوال 1351هـ/8 فيفري 1933م.

[1]– عبد الرجمان دويب، مجلة العصر، المرجع السابق

تابع

بسم الله الرّحمن الرّحيم
وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم

يا رَوحَ ساري نَعطَر ... مِن نَشرِ أهلِ الجِيامِ
بِالله سِر شَخطَر ... واحمِل إليهم سَلامي
بَلِّغ إلى أهلِ طَيبَهْ ... مِنّي عظيمَ التَّحيَّهْ
قِف وَقفَةً مُستطيبَهْ ... عِندَ كريمِ السَّجيَّهْ
وانشَق هُنالِكَ طِيبَهْ ... مِن رَوضَةٍ عبقَريَّهْ
أنتَ رَسولي المظفَّر ... مَهما عَلاني مِيامي
إذ صِلتَني الذَّنبُ الأكبر ... عَن مَحضَري في المُقام
ذاكَ المَقامُ السَّعيدُ ... تُربٌ ثَراهُ شِفاءُ
لهُ مَزارٌ بَعيدٌ ... شَطٌّ وطاشَ الفضاءُ
مَن جَلَّهُ فَسَعيدٌ ... قَد نالَهُ الاعتِناءُ
الأرضُ منه كَعَنبَر ... لِناشِقٍ ذي اشتِمام
قَدرُه في القلبِ أكبَر ... مِنَ الرُّواسي العِظام
يا ليتَ شِعري ومانا ... ينفعُ قلبي المُعنّى
أحدو العِتاقَ اليَوانا ... وهَل أراه بِعَيني
أميسُ فيه مانا ... بِكلتَي الكَبِدَتَينِ
أرفَعُ صَوتي وأجهَر ... يا نُورَ عَينِ الأنامِ
إلحظ فُؤادي بِمنظَر ... بِذَهبِ عَينَ بِعَيامي
مِن بَعدِ فَرضٍ يُؤَدّى ... في بيتِ ربّي العَتيقِ
ومَسِّ الأسعَدِ عَهدًا ... يَشهَدُ بينَ الرَّفيقِ
اشتُدَّ في السَّعيِ شَدًّا ... في صِحَّةٍ مَعْ رَفيقِ
أصعَدْ طَوداً تَشُرّ ... بِالعِزِّ والإحتِرام
فيه رِضى الله فَجِّر ... عَيبَتَ المُنَى والمَرام
أكرِم بِتلكَ البِقاع ... تَشرُقُ أعلى السَّماءِ
هَرِمُها بالمسامي ... خاتِمَةُ الأنبياءِ
مِن قَبلُ كانت تُراعي ... إتيانَها بالثَّناءِ
وحيُ الإلهِ المنوَّر ... مِن نُورِ وَصفِ الكَلامِ
اللهُ دلَّ وأظهَر ... منهُ الذي في انبِهامِ
تاللهِ ما كلُّ خَيرٍ ... في ذا العُلا مِن سِواهُ
وما سَما كلُّ قَطرٍ ... إلّا بِما قَد حَواهُ
للمؤمنِ بَينَ وكُفرٍ ... كلٌّ على ما طَواهُ
هذا اهتِدي بي وتشكُر ... هذا الحِذي وهْوَ عامي
ظَنَّ الشُموسَ تُستَر ... في المَطلَعِ الشّامي
جاءَ النَبيّونَ قَبلاً ... مِنهُ بِما مُنِحوهُ
واعتَرفوا لهُ فَضلاً ... بِاسمي وقَد لَمحوهُ
بِحَرفِ يَتَهلَّلُ هَلّا ... ما إن هُمُ سايَحوه
حتّى أتى البدرُ الأزهر ... في حِينِ حَيْنِ التَّمام
يَشمَلُ كلَّ المَسطَّر ... في اللَّوحِ شَملَ انجِمام
واللهُ عَزَّ وجَلّا ... أنطَقَ عِدَهُ الدَّلائِل
إعجازُه قد تعلّى ... ثَريهِ صُمَّ الجَنادِل
إلّا الذي قَد تَولّى ... مِن كلِّ غُمرٍ وجاهِل
كَم ذا الذي مِنهُ يُذكَر ... في تَوأمٍ أو فِطام
فَضلاً على ما يُسطَّر ... مَرَّ العَدى والدَّوام
إرتجَّ إيوانُ كِسرى ... بُودِئَهُ بِانتِزاعِهْ
والنَهرُ كفَّ العَمرا ... لأنّه طَوعُ باعِهْ
والنّارُ لم تُورِ جَمرا ... مُطفأةً بِشُعاعِهْ
والجوُّ ماجَ وأمطَر ... بالشُهبِ جُنّا تُسامي
وهْوَ بِذا الفِعلِ أنذَر ... أهلَ الشَّقا بانتِقام
نَكَّسَ رأسَ الهياكِل ... كَي يُشعَروا ذُلَّ كُفرِ
وشاعَ بينَ القبائل ... أخبارُ أصحابِ بحرِ
ورنّمت في المنازِل ... جِنٌّ بِأفصحِ شِعرِ

جاءَ النَبيُّ المطهَّر ... كاشِفُ جُنحِ الظَّلام
يا غافِلاً فتطهَّر ... وقُفْ سَبيلَ الكِرام
هذا النَبيُّ الشَّفيعُ ... صِفوةُ خَلقِ الإلهِ
تَطلُعُهُ ذا الرَّفيعُ ... بِالحسنِ كانَ يُضاهي
أقبَلَ فيه الرَّبيعُ ... والكَونُ زاهٍ وباهِ
الحُسنُ لِلحسنِ يَتَجَر ... والوقتُ شكلُ الإمامِ
قَد كُلِّلَ الزَّهرُ بِالدُّرَ ... ذي النَّثرِ والإنتِظامِ
مِثلَ السَّماءِ تجلَّت ... بِالزَّهرِ وَجهَ عَروسِ
أنجُمُها قَد تَدلَّت ... في ضَوئِها كالشُموسِ
هادي وَقايعُ جَلَّت ... تَعظُمُ عندَ النُّفوسِ
الكَونُ صاحَ وبَشَّر ... مِن نُورِ وَصفِ الكَلامِ
دلَّ بِأبهَجِ مُنتَظَر ... أن جاءَ تاجُ العِظامِ
ذو القَدرِ والعِلمِ الأكمَل ... كَنزُ الإلهِ المُطلَسَم
عَينُ الكَمالِ المكمَّل ... مَن بِهِ ربّي أقسَم
خَيطةُ الأكوانِ الأشمَل ... الفَضلُ فيه تبسَّم
محمَّدٌ قائِدُ الغُرّ ... حُلّوا بِأبهى وِسامِ
مَن اسمُه بِتكرُّر ... مَعْ ربِّه بانضِمامِ
وعنه موسى الكليمْ ... أرضى وبُشِّرَ قومَه
والرُّوحُ عيسى العظيمْ ... قَد قامَ أيضًا بِقومِهِ[6]
كِلاهُما مُستَديمْ ... عَهدًا بِوُكدٍ جَزمَهْ
إذا أتى البَدرُ الأكمَر ... أحمَدُ ذاكَ التِّهامي
وراكِبُ العَيسِ الأحمَر ... فَصدِّقُوا باهتِمامِ
لكم عليه علائم ... تمّت على كلِّ وَجهِ
حتّى القَفا فيه خاتِم ... كي تَعرِفُوا بِشبهِ
شَهمٌ وقلبُه راحِم ... يُجلي الحياءَ بِوَجهِ
لمّا تجلّى وأزهَر ... بِه العُلى مِن أمامِ
وليَّ الكثيرُ وأدبَر ... والنَّكثُ طَبعُ الأثامِ
نَبِّا لِمن عَرَفوه ... عُرِفَ ابنِهِم ثمّ وَلّوا
تَنزيلُهم حرَّفوه ... تَعمِيَةً وتَعلّوا
بِالضِّدِّ قَد وَصَفوه ... والحربَ لله أبَوا

[براعة الإستهلال ـ الجناس التام ـ الجناس المصحّف]

اللهُ أعلى وأكبَر ... قَد قدَّهم بِحُسامِ
سَل عنهمُ يَومَ خَيبَر ... سَل كلَّ مَعنًى بِشامِ
لمّا استهلَّ بَراعَهْ ... هذا النَبيُّ البديعُ
ثَمَّ جِناسُ البَراعَهْ ... في فَضلِهِ مُستطيعُ
دانَت وذابَت جَماعَهْ ... قَد صَحَّفوا فأضيعوا

[الجناس المركّب ـ الجناس المحرّف ـ جناس القلب ـ الجناس المنفّر ـ الإستخدام]

سِر بي بِسِربِ المُطهَّر ... رُكّابِ أعلى سَنامِ
سَنا بِسَنائِهِم احمرّ ... مُطلَقُه في القَتامِ
الكَربُ رَكبٌ لهم في ... قلبِ حليفِ اصطبارِ
قَد لَفَّ قُوتَ نَهارِ ... واستَخدَموا كلَّ حَرفِ

[الإستطراد ـ المطابقة ـ الإستعارة ـ الإقتباس ـ المغايرة]

واستطرَدوا مَن تَجبَّر ... كَقَومِ فيلٍ طِغامِ
قُلُبُهم قَد تَوفَّر ... إذ طابَقُوا خَيرَ حامِ
غُصنُ الأمانِي تفتَّح ... حَيثُ استَعارَ الفَلاحا
بِالإفتِتانِ تَرنَّح ... على وفاقٍ قِداحا
قابِلهُ بِالشُكرِ وافرَح ... في الكَبِدِ بَطنَ النَواحا

(6) كذا في الأصل المخطوط.

تابع

[الطيّ والنّشر ـ الإيتلافات ـ الهزل الذي يُراد به الجدّ ـ إرسال المثل ـ القول الموجب]

الطّيُّ والنّشرَ فاذكُر ..... في ظهرهم والعِظام
والفتهمُ تتبخترُ ..... جُوزيتُمُ باحترام
هازلهمُ الجدَّ هَزلا ..... خمرَ الثّياب لبستُم
مَلكُم صارَ يُطى ..... من ظُلمكُم قد بَتستُم
قد أوجبَ الفخر قولا ..... لا تَحزنوا قد يَتستُم

[التّهكّم ـ النّزاهة ـ المراجعة ـ الإبهام ـ الإيتلاف]

بُشرى لهُم قد تذمّر ..... جِسمُهمُ باهتكام
نزّهتُ لفظي ليُشكر ..... إذ دخلوا في الذّمام
قالوا نَتوبُ فقالوا ..... لا تَرجعوا قالوا هُدنا
وأبهَموا فأحالوا ..... واتّخذوا الجدَّ مَينا
نَقضُهم سَيُزالُ ..... إذا نَجَوا أو صَفحنا

صورة الصفحة الأولى من النّسخة المعتمدة

[القسم ـ مُراعاة النّظير ـ التّصدير ـ الإكتفاء ـ الكلام الجامع]

وحقّ نُورٍ تَنوّر ..... أقسمُ ما شامَ عامي
كيفَ يُراعي ويَنظُر ..... مَن جَفنُه نُوسَقام
صَدرُ الكمالِ رَفيعُ ..... تَصديرُه لهُ صَدرُ
في الإكتفاءِ مَنيعُ ..... يَنفي القَضى ويُمرُ
جَمعُ الكلامِ جَميعُ ..... للفَصلِ شانٌ وأمرُ

[التّورية ـ حُسن التّخلّص ـ الإقتباس ـ ما لا يستحيل بالإنعكاس ـ التّلميح والإحتراس]

قد استوى فوقَ منبَر ..... تَوريةً باحتكام
تَخلّصي له أذكُر ..... أصحابَ خَير الأنام
كزَرع أخرجَ شَطاه ..... للزّهر منه اقتباسُ
يُرقي ويُغريكَ حَياه ..... ولم يُجِلهُ انعكاسُ
قد ضاعف اللهُ بَداه ..... يَلتَمُّه الإحتراسُ

[التّوشيح ـ التّسهيم والانسجام ـ براعة المطلب ـ الإيجاز ـ التّعديد]

مُوَشّحٌ منه يَبهَر ..... صِنفان سامٍ ونامِ
مُسهَمُ الثّوبِ أخضَر ..... وغَيثُه في انسجامِ
قد بَرعَ الجودُ منهُ ..... فلَم يُعَنّ بمطلَب
سَلِ المكارمَ عنهُ ..... تُوجِز وتأتِ بأقرَب
فَضلٌ وجُودٌ وكُنهُ ..... تَعديدُه لا يُعرّب

[حُسن التّعليل ـ براعة الختام]

تَعليلُه لا يُقرّر ..... لأنّه القَيضُ هامي
يَحسُنُ خَتماً ومَصدَر ..... كَتَفحِ مِسكٍ الخِتامِ
يا ربِّ بالأكرَمينَ ..... صَحبِ النّبيِّ المُطهّر
مَن بلّغوا المؤمنينَ ..... دينًا أضاءَ وأزهَر
في صَفحةِ المادحينَ ..... يُكتبُ هذا المُسطّر

مِن فَيضِ فَضلِكَ أوجَر ..... أحظى وتُرعى ذِمامي
ومِن رَحيقٍ وكَوثَر ..... أملأ أعظمَ جامِ
وانشر عليّ لواءَ ..... قد شُدَّ فوقَ الرّؤوسِ
والوالدَين انتماءَ ..... نَجّهمُ كلَّ بُؤسِ
والمؤمنينَ سَواءَ ..... يُجلَونَ مثلَ العَروسِ

يشفَعُ فينا البَدرُ ..... ملجأُ يومِ الزّحامِ
عنهُ الصّلاةُ تُكرّر ..... تَتبعُ أزكى السّلامِ

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام

-أ-

ابن العباس التيجاني: 42،ابن باديس: 21،ابن سهلان:15،أبي حامد الغزالي :15،أبي زيد القيرواني: 21،28،ابن عابدين :28، أحمد بن محمد التيجاني:27 ،أحمد توفيق المدني :18،19،39أرسطو 11،ارنست ميرسيه62

-ب-

بطرس فونطانا :37

-ج-

الجرجاني: 15،جمال الأفغاني: 14،جونار: 33

-ح-

الحفناوي:31 ، حسين خوجة: 8

-خ-

خالد: 38،خديجة بنت أمير خوجة :8،الخضر حسين:26 19،20

-د-

دوغلان: 67،ديتان:29

-ر-

رشيد رضا: 16

-ز-

زمخشري: 15

-س-

سان كاليرو: 27،سعد الدين بن أبي شنب: 52

-ش-

شاذلي القسنطيني: 24، شانزي :65،شرنبلاي:28

-ط-

الطحطاوي: 28

-ع-

عائشة :9،عارف بك:10،عبد الحليم:8،9،10،15،16،17،20،24،25،27،30،33،35، 37،40،42،43،48،52،53،55،56،60،61،63،65،67،70،71

عبد الرحمان الجيلالي :9،15،28،39،40،42،عبد الرحمان الثعالبي:21،عبد العزيز جاويش: 31، عبد القادر المجاوي: 24،26،علي بن الحفاف:10،علي بن حمودة:10،علي بن عبد الرحمان:8،علي بن موسى:10،عمر راسم:54،عيسى الجزائري:10،12

-ق-

القدوري:28،القرافي: 28،القزويني: 15

-ك-

كارل فولرس:32،كحول:36،كريميو13

-م-

المبارك بن الميمون:10،محمد الأكحل:41،محمد الهادي الحسني :56،محمد بن أبي شنب :12،15،27،31،32،محمد بن بلقاسم:12،محمد بن خوجة: 36،16،محمد بن مصطفى غياطو:9،محمد عبده:14،16،17،18،25،42،53،54،محمد علي دبوز:26 مصطفى الحرار الجزائري :8،مصطفى الكبابطي:8،13،المكي بن عزوز:35:،مولاي عبد العزيز:64،مولود بن الموهوب:24

-و-

الوتري مدني:10، وليام ماسيه:29

-ي-

يوسف:8

فهرس الأماكن

-أ-

الأربعاء:18،أزمير:8

-ب-

باب الواد:9،باريس:19،بلكور:21،بوسعادة:12

-ت-

تلمسان:31،تونس:16

-ج-

الجزائر:38،35،31،24،17،16

-ح-

الحجاز:14

-ر-

الرباط:27

-ص-

صقلية:17

-ف-

فرنسا:62

-ق-

القاهرة :،قسنطينة:24

-م-

مدغشقر:66،المغرب:64

-هـ-

الهند الصينية :66

-و-

وهران:1

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1_ **القرآن الكريم.**

2_ **الاحاديث النبوية الشريفة .**

أ / الكتب :

1- الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام، ج4،** ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1994

2- الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام، (1837 – 1962 م)، ج 5** ، ط 2014 ، الجزائر ، دار الأمة للنشر والطباعة ، الجزائر.

3- بن إبراهيم بن العقون ، **عبد الرحمان ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، (1919 _ 1936)** ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط، الجزائر، 1984م.

4_ المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، د ط ، دم ، دت.

5- المدني احمد توفيق، **حياة كفاح، (1925 _1954م)**ج 2،ب ط، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر2010م .

6_الجيلالي عبد الرحمان، **محمد بن أبي شنب حياته وآثاره** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983 .

7- رضا محمد رشيد ، **تاريخ الاستاذ الإمام محمد عبده،** ج 1، مطبعة المنار، القاهرة، 1931م.

8- دبوز محمدعلي، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة،** ج 1، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

ثانيا: الرسائل الاكاديمية

ا / رسائل الدكتوراه:

1- بن عدة عبد المجيد ، **الخطاب النهضوي في الجزائر، 1925-1954م،** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005م.

2_ عومري عبد الحميد، **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر (1880 - 1914)** - أطروحة لنيل دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي ليابس- سيدي بلعباس، 2017م.

3_ درواي محمد ، **قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الإصلاحية 1900-1920م**- أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله 2- الجزائر، 2014-2015م.

ب/ رسائل الماجستير:

1- بلعجال احمد، **الهضاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد أزاهري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ وحضارات المغرب الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م.

2_ فلاحي رابح، جامع **الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطية، 2007-2008م.

3_ بن علي زهير، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954م)** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015 م.

4_كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس والتطور (18501951م)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، 2008م.

ج/رسائل الماستر:

1- بوعلام صفاح، **القضايا التعليمية والتربوية عند النخبة الإصلاحية الجزائرية (1880-1914)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة جيلالي بونعامة - 2016م.

2_ مرواني اميرة - بن دلاغة صفاء، **عبد الحميد بن سماية ودوره الإصلاحي والثقافي (1866-1933)**، مذكرة مكملة لنيل الماستر - تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر - جامعة العربي بن مهيدي - قسم العلوم الإنسانية - أم البواقي، 2017_2018 م.

3_ هوشات رضوان، **الشيخ عبد الحليم بن سماية وقضايا الإصلاح (1866-1933م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص العالم المعاصر، إشراف صالح لميش، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2018م.

4_ شريف عبد الغفور، **موقف جمعية العلماء المسلمين من خلال جريدة البصائر (1954-1956)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاتصال، وجامعة الجزائر، 2010 - 2011 م.

5_ مليكة جبار جلول محجبي فتيحة، **نظرة النخبة الإصلاحية الجزائرية للإستعمار الفرنسي من خلال كتابات روادها (1925-1931م)** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف مراد قبال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2013-2014م.

6_مريم علي تاقوبايت، ربيعة تعكرميت،**(نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين ،الشيخ عبد الحليم** بن **سماية أنموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، اشراف امين محرز، قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة،2016_2017م.

د/ رسائل الليسانس:

1- عبد الحق خلفاوي، سمير سبيح، **الشيخ عبد الحليم بن سماية ودوره الإصلاحي (1866-1933)**، مذكرة لنيل شهادة التعليم المتوسط في التاريخ والجغرافيا والمدرسة العليا قسنطينة، 2012-2013 م.

ثالثا: الجرائد والمجلات

ا/ الجرائد :

1- بن سماية عبد الحليم ،**القوة الجاذبية، جريدة المغرب** ،ع.2،1903

2- بن سماية عبد الحليم ، **القوة الجاذبية، جريدة المغرب** ،ع4،1903م.

3_ بن سماية عبد الحليم ،**شرف العلم والتعليم ، جريدة الإقدام،** ع8 ،السنة الأولى ، أكتوبر، ،1920م.

4- بن سماية عبد الحليم، **شرف العلم والتعليم ، جريدة الإقدام.** ع 11 ، السنة الأولى، نوفمبر،1920م.

5_ بن قدور عمر،ع 38، **جريدة الفاروق**،1913م.

6- بن سماية عبد الحليم، **الفرق بين الصوفية والتصوف والمتصوفة، كوكب إفريقيا**، دع، 10 مارس 1911م

7- وفيات ، **مجلة الشهاب** ، مج 9 ، السنة التاسعة ، المطبعة الجزائرية، قسنطينة، فيفري ، 1933 م .

ب/ المجلات:

1- رضا محمد رشيد ، **قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام**، مجلة المنار، مج 6 – ج 23، 17 فيفري 1904م.

2- الجيلالي عبد الرحمان، **جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية، 1866 – 1933** م، مجلة الأصالة ، ع 13، الجزائر، 1973 م.

3- رضا محمد رشيد ، مجلة المنار، المجلد6، ج23 ، 3 فيفري ،1903م.

4- التيجاني احمد، **مجلة التلميذ** ، ، **صفحة من حياة الشهيد العلم وفقيد الإسلام العلامة الاكبر الأستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية**، السنة الثانية، ع 3-4، جانفي ، فيفري ، 1933 م .

5- الأفغاني جمال الدين ، **عبده محمد** ،**العروة الوثقى** ، ط 3، دار الكتاب المغربي – لبنان ،1983 م.

6- بن أبي شنب سعد الدين، **النهضة العربية بالجزائر من النصف الاول من القرن 14هـ**، مجلة كلية الاداب ، ع1،جامعة الجزائر،

7- بن أبي شنب سعد الدين، "**الأدب العربي المعاصر في جامعة الجزائر**"، مجلة المعرفة، ع1، 13 جانفي 1963م،1964م.

رابعا : المراجع :

ا / بالعربية:

1- عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة قبل التاريخ إلى 1962م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2009م.

2_سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي ،(1830-1954 م)**، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

3- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992.

4- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي ،(1830-1954 م)**، ج 7، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

5- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954م)**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي- بيروت - 1998 م.

6_ سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954م)**، ج6، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

7_ مراد علي، **الحركة الوطنية الإصلاحية في الجزائر**- وزارة المجاهدين، ط 2، دار حشة - الجزائر، 2007 .

8_ مريوش احمد، **محاضرات في تاريخ الجزائر (1900-1954)**، ج2 ، كنوز الحكمة - الجزائر- 2013.

9- تميم اسيا، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر - 2008 .

10_قنان جمال، **دراسات في تاريخ الجزائر**، وزارة المجاهدين، ج4، الجزائر، 2009م.

11- العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الاسلام**، ط2، دار النفائس، بيروت ،1984م.

12- صاري جيلالي، **بروز النخبة الجزائرية (1850-1950م)**، تر: عمر المعراجي، وزارة المجاهدين الجزائر، 2010م.

13- الحفناوي أبي القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج1، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ، الجزائر 1906م .

14- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830_1954م)** ، دار البصائر - الجزائر - 2009 م.

15- بلاح بشير، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1925-1940)**، عالم المعرفة الجزائر، 2013م.

16- بن أبي بكر الجزائري بشير، **فهرست معلمة التراث الجزائر، بين القديم والحديث** – ثر عثمان بدري – ط2 منقحة ، منشورات تالة الجزائر، 2007.

17- بشير عكاشة العربي، **ومختصر وقائع وأحداق ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر**، وزارة المجاهدين – الجزائر – 2007م.

18_ بن سمينة محمد، **صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة** – د . ط. دار مدني – الجزائر، 2004 .

19- شترة خير الدين ، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900 – 1939م**، طبعة خاصة، دار كردادة للنشر والتوزيع ، بوسعادة ، الجزائر، 2008 م .

20- عمامرة تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربوي في الجزائر**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م.

21- لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر، (1989_ 1830م)**، ج2، دط ، دار المعرفة، الجزائر، 2010 م.

22- فركوس صالح، **تاريخ الثقافة الجزائرية في العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال**، ج 3، ايدكوم للنشر والتوزيع – الجزائر 2013 م.

23- زوزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق تاريخ في الجزائر المعاصر**، (1830 – 1900م)، طبيعة منقحة، موفم للنشر، الجزائر، 2010 م.

24- بو الصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية**، د.ط عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

25- فوضيل عبد الكريم ورمضان محمد صالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس- دار الأمة، الجزائر 2010 م.

26- هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، (1830_1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

27_خيثر عبد النور واخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، إصدارات وزارة المجاهدين، 2007 م.

28_ سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت ،1996 م.

29_ بوعزيز يحي، **أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرن 19-20**م ، مجلة الثقافة ، عدد 63، 1981م.

30- مناصرية يوسف، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية بين الحربين دار هومة الجزائر** - 2013 م.

31- بن صالح محمد ناصر - **الصحف العربية الجزائرية (1847 – 1954م)**، ط2 - ألفا ديزاين قصر المعارض 2006 م.

32- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موقع النشر، الجزائر، 1994م.

33_ الطالبي عمار، **ابن باديس حياته وآثاره**،ج 1، دار الأمة - الجزائر - 2009 م.

34_ صاري موسى، **عبد الحليم بن سماية**، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

35_ كواتي مسعود، **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، ط2، منشورات الحضارة-الجزائر 2010.

36- مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**- تح أحمد حمدي- مؤسسة مفدي زكريا- الجزائر- 2003 م.

37_أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، 2007م.

38__ الجندي أنور، **أعلام وأصحاب أقلام**، دار النهضة للنشر والطباعة، مصر، د.ت،ن.

39_ أمين احمد، زعماء **الإصلاح في العصر الحديث**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.

40- بن صالح محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1847-1954)**، ط2 - ألفا ديزاين قصر المعارض 2006 م.

41- بسكر محمد، **أعلام فكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، ج1، دار كردادة ،الجزائر 2013م.

42- بليل محمد، تشريعات **الإستعمار الفرنسي في الجزائر وإنعكاساتها على الجزائريين 1881-1914م**، دراسة نماذج من التشريعات وتطبيقاته على القطاع الوهراني، دار سنجاق، الجزائر 2013م.

43_ حسني محمد الهادي، **من وحي البصائر** ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2004 م.

44_ الحسين الخضر محمد وأخرون، **خمس رحلات إلى الجزائر (1904-1932)**، تحرير وتقديم: محمد صالح الجابري، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، دار السويدي، 2004م.

45_ عويمر مولود، **أعلام وقضايا التاريخ الإسلامي المعاصر** - ط1 - دان خلدونية الجزائر- 2007م .

46- دي طرازي فيليب، **تاريخ الصحافة العربية، ج1**- د ط - المطبعة الأدبية - بيروت - 1913 م.

47_ ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1926-1954)**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013م.

48_ قنانش محمد ،**الحركة الاستقلالية في الجزائر مابين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية، الجزائر 1982.

ب/ بالفرنسية:

1 -alimerad،le rèformisme musulman en algèrie de 1925 à1940،paris ،france،1967.

2_ Mohammed Ben cheneb, La Revue Africaine, N°49, 1905.

خامسا: المقالات والدوريات

1- بوعزيز يحي، **أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرن 19-20م**، عدد 63، 1981م.

2_ لصحب خالد، **الجهود التربوية لـ عبد الحليم بن سماية (1866-1933م) بين المدرسة والمسجد، دراسة وصفية**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 35، العدد 03، جامعة قسنطينة، ديسمبر- 2021 م.

3_قريق محمد أحسن، **الشيخ عبد الحليم بن سماية العالم الرباني الوطن قبل الحركة الوطنية**، مجلة العصر مديرية الثقافة الإسلامية بوزارة ،الشؤون الدينية، 20 ماي 2018 م.

4_ شبايكي هناء، **الشيخ عبد الحليم بن سماية شاعرا**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة– الجزائر – 2020م .

5_ بوعبدلي المهدي، **جوانب مجهولة من زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر**، 1903م الأصالة، العددان 54–55 مايو 1998م.

6_ مياسي ابراهيم ،**إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1914)**، مجلة المصادر– ع6 – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر – الجزائر: 2002م.

7_صباح أحمد – سليم مقراني، **الإسهامات التربوية في فكر العلامة في بن سماية عبد الحليم ومجلة البيان للأبنية الفكرية والحضارة** المجلد1، ع2، ديسمبر–2022 خميس مليانة – الجزائر.

8_ دويب عبد الرحمان، **مجلة العصر**، د ط، د س، د ن.

9_ دراوي محمد، **أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية** (1866–1933م)، مجلة عصور، بدون مجلد، العدد 36، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، جويلية – سبتمبر، 2017م .

10- قنانش محمد، **الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمان الجيلالي**، العدد 7 ، جامعة عين تموشنت، ب ت.

11- برج محمد، **الجزائر في كتابات محمد عبده**، الأصالة، العدد 52، ديسمبر، الجزائر ،1977م.

12_لونيسي إبراهيم، **زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م الوقائع والتداعيات**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، المجلد 7، العدد 2، جامعة سيدي بلعباس – الجزائر، ديسمبر 2021م .

13_ بن حمودة مراد، المنهج **الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية، (1866 – 1933م)**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 03 ،العدد 06، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر، 2017 م.

14- بن حمودة مراد، **النشاط الإصلاحي للشيخ عبد الحليم بن سماية (1866- 1933م)** مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 11 – جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس- الجزائر، سبتمبر 2017 .

15_ عويمر مولود، **شرف العلم والتعليم: البصائر "من تراثنا"**، العدد 1172، 1 جويلية 2023م.

16_ لدرع كمال، **ملخص عن كتاب المفتي القسنطيني والمصلح الاجتماعي الشيخ المولود بن الموهوب**، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دم، ع13، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ، الجزائر، 2015 م.

17_ بوكرديمي نعيمة، **الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية**، مركز جيل البحث العلمي، ع 74، جامعة الشلف، الجزائر، أبريل، 2021م.

سادسا : الموسوعات والمعاجم

1- خدوسي رابح وآخرون، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، محمد الأمين بلغيث، ج1، منشورات الحضارة – الجزائر 2014م.

2_ أحدادان زهير، **الموسوعة الصحفية العربية (تونس- الجزائر -المغرب موريتانيا)**، ج4، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس- 1995م.

3_ نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، بيروت، 1980م.

سابعا: المواقع الالكترونية

1- محمد الطيب ،**عبد الحليم بن سماية الشيخ المناضل العالم الفقيه**، http bnbadus net ،2024،4،22على الساعة 14:00.

2_ httpsm//www.noor-book.com ، بتاريخ 18 مارس 2024م.

3_عويمر مولود، ترجمة الشيخ عبد الحليم بن سماية الجزائري ،shamela dz net، بتاريخ 9_ فيفري ،2024م، على الساعة :.13:35

4_لالي عبد الله، **قراءة في كتاب معجم الشعراء الجزائري في القرن العشرين للدكتور عبد الله مرتاض** Https://elauresnews.com، بتاريخ 22 _مارس 2024م، على الساعة 10.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان .....

إهداء:.....

قائمة المختصرات: .....

مقدمة:.....أ

الفصل الأول:

شخصية عبد الحليم بن سماية

أولا : مولده ونسبه 8

ثانيا: تكوينه العلمي.....10

ثالثا: لقاءاته مع علماء عصره.....16

رابعا: مرضه ووفاته.....20

الفصل الثاني:

مرتكزات الإصلاح عند عبد الحليم بن سماية

أولاً: المرتكز الاول التربية والتعليم.....24

ثانيا: المرتكز الثاني التأليف.....31

ثالثا: المرتكز الثالث كتاباته الصحفية 35

رابعا: المرتكز الرابع محاضراته في الجمعية الراشدية 39

خامساً: المرتكز الخامس القصائد

الشعرية.....40

الفصل الثالث:

النشاط الإصلاحي لعبد الحليم ابن سماية

أولا: المجال التربوي: 46

ثانيا: المجال الديني: 53
ثالث: المجال الاجتماعي: 57
رابعا: المجال السياسي: 64
خاتمة: 70
قائمة الملاحق 74
فهرس الأعلام 86
فهرس الأماكن 88
قائمة المصادر والمراجع 90

فهرس

المحتويات..... 103